بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 24 - 30 محرم 1436 هـ / 17 - 23 نوفمبر 2014 العدد: 730 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

أوروبيون في معسكر المسلمين

من ليوبولدفايس إلى محمد أسد بعد إسلامه

17

يسعون إلى إجهاض انتفاضة القدس

الأقصى ليس ملك «حماس» أيها العرب..!

في الوقت الذي كان فيه الفلسطينيون والعرب ينتظرون أن تتحرك الأنظمة العربية والإسلامية لنصرة المسجد الأقصى بشتى السبل الممكنة، بعد أن أصبح يتعرّض في الأشهر الأخيرة لعمليات تدنيس يومي من قطعان المستوطنين وكذا النوّاب والمسؤولين الصهاينة في مختلف المستويات، فاجأ الجنرال عاموس جلعاد رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الحرب الصهيونية الجميع بتصريح للإذاعة العبرية أكد فيه أن عدداً من الدول العربية قد بذلت «جهوداً» حثيثة بطلب من الكيان الصهيوني لوقف ما أسماه «عمليات التحريض» في القدس.

04

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الفكر المصلح والصالح (في ملتقى عين صالح)

رائع جدًا ما فشلت فيه دولتنا بميزانياتها، ومؤسساتها، وكلّ إمكانياتها، ونجحت فيه عين صالح، بزاويتها، وقرآنيتها، ومعلمي كتاتيبها، ومعلماتها.

فشلت دولتنا في الحفاظ على ملتقى الفكر الإسلامي الذي كنّا نعدّه طيلة سنوات عديدة وسامًا تعلّقه الجزائر على جبينها، فيؤمها بسببه صفوة علماء الأمّة ومفكروا الإنسانية، لما كانوا يجدونه فيه من سموّ فكر، وحريّة رأي، ومنهجية تحليل، وتعليل للقضايا الإنسانية والإسلامية.

لقد سطا على ملتقى الفكر الإسلامي في ربعان شبابه في عدده الخامس والعشرين، سطا عليه أعداء الفكر الأصيل وأصحاب العلم الدخيل، فألغوه، بزعمهم، أنّه يخدم الإرهاب {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} فمتى كان الشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والدكتور عمار طالبي، والدكتور أحمد عروة، والدكتور سعيد شيبان، والدكتور محمد أركون، والدكتور أبو القاسم سعد الله، وغيرهم من أقطاب الفكر الإسلامي متى كان هؤلاء دعاة إرهاب، وفتنة، وعنف، وسفك دماء؟.

طالع 02

عالمية رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

15

المدرسة الجزائرية في الميزان

متى تتخلص من أزمتها؟

06

بيان أول نوفمبر 1954:

الميلاد، النص والمستقبل

11

أسبوع الديانات في أوروبا

«فرصة سنوية للتواصل مع الآخر والرد على المفاهيم الخاطئة التي تسوقها منابر الإسلاموفوبيا في الغرب..»

20

دعوة

بمناسبة الذكرى السبعين لوفاة المفكر والزعيم السياسي عبد العزيز الثعالبي، تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ندوة تاريخية وفكرية حول حياته وعطائه الفكري، وذلك يوم الجمعة 21 نوفمبر 2014 م بنادي الترقي (ساحة الشهداء، الجزائر العاصمة)، على الساعة الثانية والنصف (14 سا و30 د).

والدعوة عامة.

مؤسسة الوسام تكرّم علميين من أعلام الجزائر

أقامت مؤسسة وسام العالِم الجزائري في الطبعة السابعة، يوم السبت 22 محرم 1436هـ الموافق لـ 15 نوفمبر 2014 بفندق الهيلتون بالجزائر العاصمة، حفلا تكريميا حضره جمع من العلماء المكرمين سابقاً بالوسام وشخصيات سياسية وعلمية واجتماعية من شتى ربوع الوطن.

بعد الافتتاح بآيات بينات من الذكر الحكيم، و النشيد الوطني الجزائري، بدأ الحفل، حيث عرف النشط بالمكرمين لهذه السنة وهم الدكتور البروفيسور أحمد جبار، إلى جانب فريق البحث العلمي لجمعية التراث، الذي كرّم للعمل الجماعي والنفس الطويل والهمّ العلمي المشترك بين باحثين اجتمعوا منذ 20 سنة.

في الجلسة الأولى تناول الكلمة كل من: الأستاذ الدكتور إبراهيم بحاز والأستاذ الدكتور محمد ناصر بوحجام، حيث أكد المتدخلان أن فكرة التراث، "جاءت لتصحح أخطاء عن تاريخ الإباضية"، وقد لقيت إقبالا في العالم بأسره، ولله الحمد، وهذا كله لندفع عن الأمة أسباب كيد أعداء الدين في خططهم ومؤامراتهم، أما العنصر الثاني فتمثل في الاستثمار في بحوث الطلبة، ولقد جمعت في 20 سنة أزيد من 300 عنوان.

الجلسة الثانية كانت مع المكرم الثاني الدكتور أحمد جبار، وهو أستاذ متخصص في الرياضيات، وسياسي، ومتفاعل عالمي في تاريخ العلوم، والذي قال: "بعد إتمامي الدكتوراه في الرياضيات، تذكرت أنني تكونت دينيا وتاريخيا وعلميا..." وأضاف: "الباحث ينطلق من الفرضيات... فبحثتُ في تونس عن صفحات محددة عن مخطوط سمعت بأنه يتضمن اكتشافا عتيقا جدا، في مجال الرياضيات، فتتبعتُ الكلمات المفتاحية، فوجدتُ أربعة أسطر في مخطوط لابن البنا المراكشي حول

مساهمة المغاربة في الرياضيات، فبفضل الأسطر الأربع وجدت بأن المغاربة قد اكتشفوا قبل الأوروبيين مسألة ... ثم تمكنت بعد ذلك من العثور على المخطوط الدليل في الرباط، ولقد أعددت ورقة في الموضوع لم تنشر بعد، وبفضلها تعرف إلي الكثير من كبار العلماء في تاريخ الرياضيات في العالم، فقلت: الآن بدأ العمل... وتحقق لي بأنني محظوظ، والتمكن العلمي والتقني للباحث ليس كل شيء..."

بعد الحديث الشيق مع الدكتور جبار، استمع الحضور إلى مكالمة هاتفية مصورة مع الدكتور البروفيسور كمال يوسف تومي من أمريكا، المكرم في العدد السابق من وسام العالِم الجزائري، شاكرا المؤسسة ومهنئا المكرمين، وأشار إلى قدسية العلم وعظمته في الشرع الإسلامي، وأن التفاضل عند الله بالعلم، وأنه علم دين وعلم دنيا، وأن في تاريخنا شموس أمثال الخوارزمي وابن سينا وابن الهيثم والبيروني ...

بعدها ألقى الدكتور محمد باباعمي كلمة، قال فيها: إن شقاء البشرية في انفصام سبحان الله عن إنتاج المعرفة، وفي أن البعض يقرأ لكن ليس باسم الله والبعض يقول باسم الله ولكن لا يقرأ.

تدخّل بعده الدكتور سعيد بويزري قائلا: دموع الدكتور باباعمي ذكرتني بدموع الشيخ البشير الإبراهيمي، يتحدث عنه زائر، وقد وجده في مكتبه بالقاهرة يدمع، يقول: إن دمعة حزن أعمق من بحر السرور، من دَمع إنسان واعي... وقال الإبراهيمي أنا أبكي ولكنها دموع فرح بشائر النصر جاءتني من الجزائر.

تلتها كلمة للدكتور الشيخ عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قال فيها: تخوننا الكلمات عند بلاغة العلم، ولغة الدموع أصدق وأبلغ من العلماء وطلبة العلم لأنها تجيش بما في قلوب الناس... عشنا مشاعر الصدق الدؤوب في مؤسسة الوسام، ولقد دأبت مؤسسات الحداثة وهيئاتها ومنظماتها تقديم الأوسمة لكمال الأجسام والقوام، وجاءت مؤسسة الوئام لتقلب المعادلة لتكرم ذوي الأفهام والأقلام، وأن الإبداع ليس ابتداع، ولقد ظن الإعلام في أن يروج بأن الإبداع في الأجسام.

ثم تدخّل الأستاذ محمد الهادي الحسني قائلاً: كنت أظن أن الدكتور جبار بعيد عن الله، لكن وجدته غير ذلك عندما انطلق من القرآن، وسمعت الشيخ بيوض يقول بأن الحساب من القرآن، يقول الإمام ابن باديس: الشعب الجزائري تربة خصبة لو واتتها الظروف.

بعد هذه الكلمات لعلمائنا الأجلاء، جاءت لحظة تسليم الأوسمة للمكرّمين مع مجموعة من الهدايا، واختتم الحفل بكلمة من سفير فلسطين، قال فيها: إننا أمام تحديات كبيرة، والله لما أنزل القرآن وضع فيه غيبيات كثيرة منها أننا كلما ازددنا علما ازددنا خشية، توصيف الداء يسهل بعده وصف الدواء وأملي عظيم في هذه المناسبة.

الأمين العام المساعد لاتحاد الأوقاف العربية في زيارة لمقر جمعية العلماء

زار مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ محمد جمال حسن أبو الهنود الأمين العام المساعد لاتحاد الأوقاف العربية والشيخ حسين عنبر مسؤول الشؤون الدينية في سفارة فلسطين بالجزائر وكان في استقبالهما الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاء من المكتب الوطني، وقد دار الحوار بين الجانبين حول أهم القضايا المصيرية والتحديات الكبرى التي تواجه الأمة العربية والإسلامية . وأشاد الشيخ محمد جمال حسن أبو الهنود بدور جمعية العلماء الذي تلعبه في سبيل خدمة العلم والدعوة الإسلامية والاهتمام بالقضية الفلسطينية ومساندة الفلسطينيين في مواجهتهم لأعتى استعمار استيطاني في العصر الحاضر.

تتمة ص 01

الفكر المصلح والصالح (في ملتقى عين صالح)

رائع جدًا ما فشلت فيه دولتنا بميزانياتها، ومؤسساتها، وكلّ إمكانياتها، ونجحت فيه عين صالح، بزاويتها، وقرآنيتها، ومعلمي كتاتيبها، ومعلماتها.

فشلت دولتنا في الحفاظ على ملتقى الفكر الإسلامي الذي كنّا نعدّه طيلة سنوات عديدة وسامًا تعلّقه الجزائر على جبينها، فيؤمها بسببه صفوة علماء الأمّة ومفكروا الإنسانية، لما كانوا يجدونه فيه من سموّ فكر، وحريّة رأي، ومنهجية خليل، وتعليل للقضايا الإنسانية والإسلامية.

لقد سطا على ملتقى الفكر الإسلامي في ريعان شبابه في عدده الخامس والعشرين، سطا عليه أعداء الفكر الأصيل وأصحاب العلم الدخيل، فألغوه، بزعمهم، أنّه يخدم الإرهاب (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) فمتى كان الشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والدكتور عمار طالبي، والدكتور أحمد عروة، والدكتور سعيد شيبان، والدكتور محمد أركون، والدكتور أبو القاسم سعد الله، وغيرهم من أقطاب الفكر الإسلامي، متى كان هؤلاء دعاة إرهاب، وفتنة، وعنف، وسفك دماء؟.

ويأبى الله إلا أن تشرق شمس الفكر الإسلامي التي غيبوها في الشمال أن تشرق من جنوب الجزائر، ومن دائرة عين صالح، هذه المدينة الجميلة ذات المعلم التاريخي التي وصفها أحد سياسيينا الظرفاء بأنها حاضنة معركة «أحد» الجزائرية أي معركة الدغامشة التي لا يزال شهداؤها مخضبي الأبدي بالحناء استعدادا لعرسهم في الجنّة.

فقد احتضنت «زاوية فقارة الزوّى» وهي واحة خصبة تبعد عن عين صالح بأربعين كيلومتر، احتضنت ملتقى فكريًا إسلاميًا منذ خمسة وعشرين سنة، يقام بمناسبة ذكرى الوليّ الصالح الشيخ «سيدي عبد القادر بن محمد» وكانت الفكرة بمبادرة من العالم الصالح المصلح الشيخ محمد الزاوي، طيّب الله ثراه، الذي ظلّ ينفخ في روح هذا الملتقى منذ دورته الأولى، وهاهو يعقد دورته الخامسة والعشرين في نوفمبر 2014م.

لم يكن المرحوم محمد الزاوي يملك ميزانية وزارة الشؤون الدينية أو وزارة الثقافة في حكومتنا، ولا ميزانية أيّ حزب من الأحزاب ولا حتى عدد سكان حي المرادية أو حيدرة، وإنّما كان يملك رأس مال علمي أثيل، وإرادة شعب توات الأصيل، وثقة سكان عين صالح، و«فقارة الزوى» الراسخة المتينة، فاستطاع أن يضمن البقاء والازدهار لملتقى الفكر الإسلامي، الذي كان ولا يزال قبلة فكرية يتوّجه إليها أقطاب الفكر الإسلامي في جزائرنا الحبيبة، فهو ملتقى يعبق بالفكر النّقي، والتديّن النّقي، والعمل الإسلامي الوفي، والفقه الديني النّدي، يقوم بتأطيره زبدة من العلماء في الجزائر من أمثال الشيخ محمد الهادي الحسني، والشيخ محمد الشريف قاهر، والدكتور محمد بن رضوان، والدكتور محمد إبدير مشنان، والشيخ أبو عبد السلام، والدكتور مبروك زيد الخير، والدكتور سعيد معول، والدكتور مبروك المصري، والدكتور زيطوط، والشيخ محمد مكركب، وكاتب هذه السطور، وغيرهم من علماء الجنوب والشمال.

ويكفي أن يلقي الإنسان نظرة على مواضيع دورات الملتقى الذي يؤمّه المئات من الناس بل والآلاف، كلّ سنة من كلّ أنحاء الجزائر عموما وتوات خصوصا ليدرك سرّ نجاح الملتقى وبقائه مشعًا إلى دورته الخامسة والعشرين في هذه السنة (12-11 نوفمبر 2014م).

خصصت دورات ملتقى الفكر بعين صالح لمواضيع بالغة الأهمية مثل «القرآن الكريم وأثره في إصلاح الفرد والمجتمع».

-2 السيرة النبوية وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع.

-3 فقه الأسرة وأثره في ترقية الفرد والمجتمع.

-4 التصوّف وأثره في إصلاح الفرد والمجتمع.

-5 المواطنة والمواطن الصالح.

-6 القيم الدينية والوطنية ومكانتها في ترقية الفرد والمجتمع.

-7 العمل وأثره في ترقية الأمّة.

-8 الوعظ الديني، تصوّر وآفاق.

-9 الأمّة الإسلامية بين الواقع والمتوقع.

وجاء موضوع ملتقى هذه السنة يحمل عنوان «دور المسلم وواجبه الوطني في ظلّ طغيان المادية، وتكالب العلمانية».

إنّ هذه العيّنات من عناوين ملتقى الفكر الإسلامي بعين صالح، لتلقي الضوء على التوجّه السليم الذي يتسم به هذا الملتقى المسكون بالهاجس الذي يسكن القائمين عليه في إصلاح الإنسان الفرد، والمجتمع، بالمنهجية الفكرية الصحيحة، فإذا أضفنا إلى الجوّ الفكري الذي يتسّم به الملتقى كلّ سنة، الجوّ القرآني الذي يميّزه باحتضان الزاوية بجموع الحفاظ الذين يقومون بختم القرآن جماعيا في المسجد، أدركنا أي دور لزاوية «فقارة الزوّى» هذه الزاوية القائمة على القرآن، وعلى الفهم الصحيح للقرآن.

إنّ هذا الانجاز الفكري الديني الجليل الذي تقوم به «فقارة الزوّى» بعين صالح ليسائل ضمير كلّ عالم، وكلّ مسؤول في الجزائر حول ضرورة التكفل بالملتقى، ومدّه بالعون المادي والمعنوي، ليتواصل في تألقه وإشعاعه.

كما يستنطق القائمين على الشأن الديني والثقافي في وطننا من ضرورة التساؤل: ألا يحقّ وطنيا وثقافيا، وإسلاميا العمل على عودة ملتقى الفكر الإسلامي الموؤود إلى استئناف دوراته، وإعادة الوسام إلى جبين وطننا، ومحاولة إعلاء قيمتنا وقيّمنا بالفكر الإسلامي الصحيح، ومساهمة العلماء المسلمين الجزائريين بالعمل على إعادة ترتيب الأولويات وتصحيح المفاهيم، عسى تستطيع الجزائر أن تضع في مقابل «الربيع العربي» الضبابي «الربيع الإسلامي» الواضح المعالم، الذي ينبذ التطرّف والغلو والعنف والإرهاب في محاولة لتقليص المخاطر وطمأنة الخواطر.

واختتم كلمتي هذه ببيتين من قصيدة طويلة لأحد شعراء بلتقى عين صالح وهو أحمد بن الشيخ محمد رئى بها مهندس الملتقى الشيخ محمد الزاوي -رحمه الله- يقول في افتتاحيتها:

أيا بلدة هلا جبلت بنسمـــــــة
تحاكي فقيد العلم جبرا لجرحنا؟
ألا فاحبلي، إنّ الجراح تكاثرت
لعلّ دورتة التاريخ ترحمـــــــنا

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O.0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

حمدي قنديل مفكر قاوم الظلم...ثم مجده!

لم تجر الرياح بما تشتهيه سفينة الإعلام المصري حمدي قنديل في معرض الكتاب الدولي التاسع عشر بالجزائر، فقد تجرأ صحفي جزائري حر على إسقاط قناع البطولة الإعلامية عن حمدي قنديل الذي استطاع أن ينسج لنفسه خلال بضعة عقود صورة صحفي جريء وصادق، وعاشق للحرية، ومستعد للتضحية من أجلها وتحدي جبروت الطغاة.

أ. عبد الحميد عبدوس

لقد تحوّل الإعلامي صاحب البرنامج التلفزيوني الشهير «قلم رصاص» إلى مداح في جوقة الصحفيين والإعلاميين المنافقين، والمتزلفين للرئيس الانقلابي المشير عبد الفتاح السيسي.

وفي الوقت الذي كان ملف حقوق الإنسان في مصر يتعرض لأوسع الانتقادات، وأشد الإدانات من طرف العديد من دول العالم، والمنظمات الدولية في جنيف بمناسبة اجتماع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وأدانت منظمة العفو الدولية السلطات المصرية بسبب «عمليات قتل المحتجين نتيجة استخدام القوة المفرطة، والتعذيب المتفشي، والاعتقالات الجماعية التي تستهدف المعارضة السياسية، والإعلاميين ونشطاء حقوق الإنسان..» ووصل الأمر إلى حد أن رفضت سبع مجموعات حقوقية مصرية حضور اجتماع جنيف بسبب خوفها من استهداف السلطات المصرية لها بعد عودتها، كان الإعلامي حمدي قنديل ضيف صالون الكتاب بصوب سهام غضبه ونقمته تجاه الرئيس المعزول محمد مرسي الذي يقبع في سجون النظام الانقلابي المصري، فيقول حمدي قنديل: إنه لم يندم في حياته كما ندم على مساندته للرئيس مرسي في البداية!

هذا الموقف البائس وغيره من المواقف للإعلامي حمدي قنديل هو ما جعل الإعلامي الجزائري عبد الوكيل بلام يطالب بطرده من الجزائر بدل تكريمه في الذكرى الستين لاندلاع ثورة نوفمبر التي شكلت نموذجا للتحرر ومشعلا للمناضلين من أجل تحطيم قيود القهر والاستبعاد والتعسف.

حقيقة كان من الغريب أن يقع الاختيار على تكريم حمدي قنديل في الجزائر، وفي ذكرى غالية على الشعب الجزائري بعد مواقفه الصادمة والمتنكرة لتراثه الإعلامي، ونبل القيم التي دافع عنها في برامجه التي أحبها ملايين المشاهدين خصوصا برنامج «رئيس التحرير» و«قلم رصاص» الذي تنقل به بين الفضائيات العربية بحثا عن قدر مقبول من الحرية واستقلالية الرأي.

لقد بدأ التدحرج المتواصل في درك الركون إلى الظلم، وتمجيد الطغيان في مواقف حمدي قنديل يتجلى مع مسارعته لتأييد قانون التظاهر الذي أصدره مجلس الوزراء المصري في شهر أكتوبر 2013م، وطالب رئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور بإصداره دون تلكؤ، هذا القانون الذي جاء لمواجهة الاحتجاجات المتصاعدة على عودة النظام القمعي إلى أبشع ما كان عليه قبل الثورة المصرية في جانفي 2011م التي أطاحت بالرئيس المخلوع حسني مبارك، ورغم أن العديد من المثقفين والمبدعين المصريين والجماعات الحقوقية، وتنظيمات شباب الثورة، طالبوا بإلغاء هذا القانون الذي جاء ليهدر حقوقا اكتسبها المصريون بدمائهم، ومازال هذا القانون محل انتقاد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إلا أن الإعلامي حمدي قنديل لا يرى ضرورة لتعديله إلا بعد توقف نزيف الدم!

وللمرء أن يسأل كيف يتوقف نزيف الدم إذا كان النظام الذي يسانده يعامل المتظاهرين والمحتجين على سياسته كطرائد الصيد، ويقتل آلاف المعتصمين، ويصدر أحكام الإعدام على مئات المعارضين، ويسلط مليشياته الإعلامية في الصحف وقنوات التلفزيون لنهش أعراض خصومه السياسيين، واتهامهم بالخيانة والإجرام! وفي المقابل يغلق قنوات المعارضة ويسجن الصحافيين الذين يتجرأون على إبداء أو مجرد فتح المجال للرأي المخالف؟

لقد اختار حمدي قنديل صفه إلى جانب الانقلاب على الشرعية الانتخابية وإسقاط أول رئيس منتخب بكل شفافية في نظام ديمقراطي في تاريخ مصر.

فقبل بضعة أسابيع من إجراء الانتخابات الرئاسية في مصر بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، امتدح حمدي قنديل على فضائية مصرية المرشح عبد الفتاح السيسي واصفا إياه بأنه «مهذب ومتواضع» وأنه «أكثر تدينا من المتوسط المصري العام» وبأنه «ثعلب كبير» مرتب في أفكاره وقادر على التعبير عنها بدقة، وقد ظهر له بعد لقائه به لأول مرة في 14مارس2011 بعد سقوط حسني مبارك بأنه أكبر من منصبه الذي يشغله كمدير للمخابرات العسكرية، كما لم يتردد حمدي قنديل الناصري الهوى عن التخلي عن المرشح حمدين صباحي والتصويت لصالح رجل الانقلاب القوي الشهير عبد الفتاح السيسي الذي طالبه بمواجهة الإرهاب الذي تعيشه مصر بالسلاح قبل مواجهته بالفكر والثقافة! وبعد ثلاثة أشهر من انتخاب عبد الفتاح السيسي ادعى حمدي قنديل على قناة فضائية مصرية أخرى أن شعبية الرئيس عبد الفتاح السيسي لم تعد 97 بالمائة (فاز في الانتخابات بنسبة 96.9 بالمائة) بل إنه أصبح يحظى بشعبية تفوق 100بالمائة!

اطمئنـــوا أيهـــا العـــرب القـدس أمـانـــة فـــي أعناق نساء فلسطين

أ. عبد القادر قلاتي

إليك أيها المسجد المغتصب أتحدث، إليك وحدك أوجه سؤالي المغموغ في زمن القمع المشهود، لك أيها الرمز الدفين في أعماق جبننا، وفي أعماق تخاذلنا المفرط، أرفع نحوك صيحة المظلومين، المقهورين من أبناء هذه الأمة المتعثرة بفعل سلوك الذين مُلّكوا زِمَام أمرنا، فاستباحوا العقل والوجدان والضمير، وقتلوا فينا نخوة الرجال، وسيرونا عبيداً تحت سلطان الذّل والهوان، لم تعد أيها الرمز الدفين فينا مغتصباً، لأنّنا استبدلنا حريتنا بعبودية اغتصبت كياننا، واستباحت شوكتنا، فإن لم تنجدنا بكبريائك فمصيرنا إلى الزوال.. نعم أنت من سينجدنا من مصير صنعناه بأيدينا، لأنّك حرّ برغم قيود الاستعمار المعهود، أما نحن فعبيد بذل استمرأنه بلا قيود، معذرة أيها المسكون في أعماق أعماقنا، لك وحدك نزف عَبَرات الانكسار، ولك وحدك نقدم عِبَرات الاعتذار فمعذرة أيها الرمز الكبير، معذرة على خذلاننا، وجبننا وسكوتنا وهواننا، فلم يعد لك من نصير إلا حرائر فلسطين.

نعم اليوم لم يبق من مدافع عن الأقصى، إلا حرائر فلسطين الضعيفات إلا من إيمانهن بمكانة هذا الرمز الكبير، وها هنّ يقمن في هذه اللحظات الحرجة من تاريخ أمتنا بدور المنافح والمدافع بلا هوادة عن المسجد المبارك نيابة عن العالم الإسلامي، وجيوشه الجرارة التي لم تعد تحسن من وظيفة سوى قمع وإذلال واستعباد الإنسان العربي المسلم البسيط، عندما يفكر في استثمار حريته وكرامته، لم يبق من مدافع عن الأقصى إلاّ المرأة الفلسطينية التي استمدت قوتها من إيمانها بالله -عز وجل- وسمو قضية الأمة المركزية، قضية فلسطين، فاختارت مكرهة أن تنوب عن الرجال في الدفاع عن المقدسات، بعد أن استعاضت انظمه الاستبداد والتبعية عن هذه المهمة العظيمة، بسياسة التخلي التام عن قضايا الأمة، ومواصلة سياسة الخضوع والاستكانة للإرادة الاستعمارية الغربية، وبل وأكثر من ذلك الوقوف إلى جانب الظالم ضد المظلومين من أبناء الأمة، فتحوّلت هذه الأنظمة إلى أدواء قمع وإرهاب ضد شعوبها المقهورة بفعل الاستعمار الخارجي من جهة، وبفعل الاستبداد الداخلي من جهة أخرى، فتحوّل الإنسان إلى مخلوق متكسر ضعيف فاقد للإرادة، لا يتحرك إلى الفعل إلاّ بهزات عظام، ولا يستجيب لنداء المظلوم إلاّ بعد أن يقهر الحق ويستفحل الباطل، فأيّ هوان أعظم من هذا الهوان، وأي حال وصلنا إليه بعد هذا الحال، فَحُقّ للمرأة الفلسطينية أن تنهض بالمطلوب بعد أن استكان المغلوب، وها نحن نشاهد ويشاهد معنا العالم كلّه، كيف تقف تلك المرأة الضعيفة في وجه ذلك الجنديّ الصهيونيّ المدجّج بالسلاح، غير خائفة ولا وجلة، تتحمل بطشه وعنفه وسوء أخلاقه، استجابة لنداء الأقصى المقهور، وهي تدرك تماماً أن موقفها هذا مكلف، فقد تركت البيت والزوج والأولاد، وجاءت معتصمة، وقد لا تعود إلى بيتها وأولادها، لكنها راضية مرضية بفعلها، فهي تدافع عن مقدسات الأمة الإسلامية، تدافع عن الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، بينما تقف الأنظمة الشمولية الحاكمة، موقفاً مخزياً لم نشهد له مثيلاً، نعم لقد كنا نسمع التنديد والشجب والاستنكار، وكنا نحتقر هذه المواقف السياسية التي تمثلها هذه الأنظمة، أما اليوم فقد غاب تماماً هذا الخطاب السياسيّ -رغم سلبيته- ولم نعد نسمع لهذه الأنظمة صوتاً ولا همساً، فقد خرست خرساً مطبقاً، وكأنّ الأقصى لا ينتمي إلى جغرافيا العالم الإسلامي.

تقف المرأة الفلسطينية المقدسية في وجه السياسة الصهيونية تجاه المسجد الأقصى، التي استغلت الظروف الدولية والإقليمية، وما يعتري العالم الإسلامي اليوم من خلافات وضعف، فأرادت أن تستبيح الأقصى كعادتها، لتفسح المجال لقطعانها من المستوطنين الصهاينة، الذين دخلوا ساحة المسجد زرفات وفرادى وقطعاناً، مستبيحين حرمة المكان، وفي أنفسهم حاجة مما قضته الايدولوجيا الصهيونية، وتنفذه الإدارة السياسية في هذه الكيان النشاز، لكن مخزون الإيمان والإرادة والقوة عند المرأة الفلسطينية حال دون تحقيق مآرب هذه السياسة الاستعمارية الخبيثة، وإذا كانت المرأة في فلسطين بهذه القوة في الانتصار للحق، فلا نخشى على مستقبل الأجيال القادمة، فلعلّ ما هو آت أفضل بكثير ممّا مضى، والمرأة التي تدافع اليوم عن الأقصى لا شك أنّها ستربي أبناءها على حب الأقصى وفلسطين، فاللهم قيّض لهذه الأمة جيلاً واعياً بقضايا أمته ودينه، يسعى لتحرير فلسطين، ويدفع بالأمة نحو الرشد والتمكين.

يسعون إلى إجهاض انتفاضة القدس

الأقصى ليس ملك «حماس» أيها العرب..!

أ. حسين لقـــرع

في الوقت الذي كان فيه الفلسطينيون والعرب ينتظرون أن تتحرك الأنظمة العربية والإسلامية لنصرة المسجد الأقصى بشتى السبل الممكنة، بعد أن أصبح يتعرّض في الأشهر الأخيرة لعمليات تدنيس يومي من قطعان المستوطنين وكذا النوّاب والمسؤولين الصهاينة في مختلف المستويات، فاجأ الجنرال عاموس جلعاد رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الحرب الصهيونية الجميع بتصريح للإذاعة العبرية أكد فيه أن عددا من الدول العربية قد بذلت «جهودا» حثيثة بطلب من الكيان الصهيوني لوقف ما أسماه «عمليات التحريض» في القدس.

إلى ذلك، كشف عاموس أن «جهود» هذه الدول قد «أثمرت» بتراجع مستوى «التحريض». ما دفعه إلى الإعراب عن ارتياحه لذلك والتأكيد أن «جهود» الدول العربية «تتكامل» مع «العمليات التي أقدمت عليها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، لاسيّما عمليات الاعتقال والإبعاد عن المسجد الأقصى وتدمير المنازل».

وتقديراً لجهودها في خدمة الكيان الصهيوني، رفض عاموس الكشف عن أسماء الدول العربية المتورطة في السعي إلى إخماد انتفاضة القدس، قائلاً إنه لا يمكن لمسؤول صهيوني أن «يُقدم على أيّ خطوة تُحرج الدول العربية التي تهبّ لمساعدة إسرائيل» على حدّ تعبيره.

ويأتي هذا التصريح ليؤكد إلى أيّ مدى بلغت موالاة بعض الأنظمة العربية للصهاينة، وأنها فعلاً قد دخلت في «تحالف إستراتيجي» معها كما كشف نتنياهو في عزّ الحرب على غزة (07 جويلية- 26 أوت 2014)، إلى درجة أنها أصبحت لا تتردد في تقديم أيّ خدمة يطلبها منها الكيان الصهيوني ولو كانت على حساب المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، وليس فقط على حساب الفلسطينيين.

خلال العدوان الماضي على غزة، سوّق الإعلامُ الفاسد التابع لأنظمة العار هذه، ودون شعور بالخجل، أكذوبة أن الحربَ قائمة فقط على حماس وليس على سكان غزة جميعاً مع أن همجية جيش الاحتلال واستهدافه المدنيين أثبتت العكس، وبرّرت الأبواقُ الإعلامية النتنة خيانة أنظمة العار للفلسطينيين بإنتماء حماس لتنظيم الإخوان الذي لا تطيقه، واتضح آنذاك أنها مستعدّة للتحالف حتى مع الشيطان ضدّ حماس والإخوان حيثما كانوا...

ولأن حبل الكذب قصير، فقد جاءت انتفاضة القدس وأحداث المسجد الأقصى الأخيرة لتكشف هذه الأنظمة العميلة على حقيقتها وتؤكد أنها كانت تتخذ «حماس» ذريعة فقط للتغطية على نذالتها وخسّتها وحقارتها، ولو كان الأمرُ يقتصر على حماس لسارعت هذه الأنظمة إلى نصرة الأقصى بما تستطيع، فهو مسجد 1.5 مليار مسلم وليس مسجدَ حماس ولا حتى الفلسطينيين وحدهم، ومن حقه على المسلمين أن ينصروه جميعاً، ولا ينتظروا أن يفعل ذلك الفلسطينيون وحدهم، ولكن الحاصل أن المسلمين قد تبرّؤوا من نصرة الأقصى ولم يعودوا يكترثون بتدنيسه يومياً من قِبل اليهود، وأنظمتهم تلزم صمتاً مطبقاً ولا تريد الحديثَ عنه، بل إن بعضها، كما كشف عاموس مؤخراً، لم يعد يجد حرجاً في مطالبة الفلسطينيين بـ«الهدوء» أي التوقف عن نصرة الأقصى، أليس هذا قمّة الخيانة والنذالة ووضاعة النفس؟ ماذا يقول هؤلاء لربّ العالمين يوم القيامة حينما يسألهم: لماذا رفضوا نصرة الأقصى المهدّد بالتدمير وخذلوه وطالبوا الفلسطينيين بخذلانه؟

بعد كل هذا، تستنكر هذه الأنظمة العميلة لليهود ثقافةَ آفة التطرف والتشدد في أوساط العرب والمسلمين، وظهور «القاعدة» و«داعش» وغيرهما من التنظيمات العنيفة، مع أنها أكبرُ مسؤول عن ظهورها وتغذيتها بالعنصر البشري بسبب استبدادها وخيانة مقدّساتها في آن واحد، والتي تُفضي إلى تزايد الاحتقان وتراكم منسوب السخط الشعبي عليها.

حتى الشعوب العربية والإسلامية تتحمّل نصيباً كبيراً من المسؤولية فيما يحدث، سواء في المسجد الأقصى من انتهاكات يهودية يومية، أو لدى بعض أنظمتها التي شجّعها خنوعُ شعوبها وسلبيتُها على خيانة فلسطين دون أن تكترث بردّة فعلها، ولو كانت هذه الشعوب «حيّة» وتغيرُ على مقدّساتها، لتحرّكت ونزلت إلى الشارع عن بكرة أبيها للضغط على حكّامها لنصرة أقصاها، وتخشى أن ينفذ اليهود تهديداتهم بهدم الأقصى لبناء الهيكل المزعوم بدله، دون أن يُحرّك ذلك فيهم شيئاً غير ألسنتهم ليعبّروا عن أنهم فقط مجرد «ظاهرة صوتية».

ومن حسن الحظ أن الفلسطينيين قد أدركوا هذه الحقيقة ولم يعودوا يعوّلون على العرب لنصرتهم، شعوباً كانوا أم حكاماً، ولذلك نفضوا أيديهم منهم، وانبروا وحدهم للدفاع عن أقصى المسلمين جميعاً نيابة عنهم؛ فريقٌ يرابط في المسجد للدفاع عنه يومياً ضد المدنّسين اليهود ولا ينوانى عن خوض معارك يومية مع الشرطة الصهيونية التي تحمي هؤلاء المستوطنين معرّضاً نفسه لشتى الأخطار والمضايقات، وفريقٌ آخر آثرَ تصعيد المواجهة مع الصهاينة حينما لاحظ أنهم لا يرتدعون، فأصبح يقوم بعمليات استشهادية من نوع جديد من خلال طعن الجنود والمستوطنين أو دهسهم بالسيارات ثم الاستشهاد بعد ذلك، وقد أدى هذا الأسلوب إلى مقتل عددٍ من الجنود والشرطة والمستوطنين في الأسبوع الماضي واستشهاد منفذي هذه العمليات الاستشهادية البطولية، في حين تتواصل الانتفاضة المباركة في القدس الشرقية منذ أشهر على يد فريق أكبر من الشباب الفلسطيني البطل، ما أدخل الرعب في قلوب الصهاينة وأقضّ مضاجعهم وجعلهم يراجعون مواقفهم، ويقللون انتهاكاتهم للأقصى، ويتداعون إلى الكف عن إطلاق التصريحات الاستفزازية التي بلغت حدّ قول وزير الإسكان مؤخراً إن «الأقصى سيُهدّم قريباً ليُبنى الهيكل بدله».

لم يعد الفلسطينيون يعوّلون على العرب لنصرة أقصاهم، ولذلك قرّروا التكفل بأنفسهم بعمليات وأساليب مختلفة، ولكنهم إذا إحتملوا خذلان العرب لهم وسكوتهم عن مقدّساتهم، فالأكيد أنهم لن يحتملوا التواطؤ مع العدوّ ضدهم، ونكاد نشعر بهم وهم يرددون: نرجوكم، إذا كنتم لا تريدون نصرة أقصاكم فذلك شأنكم، وحسابكم على الله وحده، ولكن على الأقل لا تنصروا عدوّكم ضد قبلتكم الأولى، فتلك أمّ الجرائم ووصمة عار لا تُمحى.

hocinel55@yahoo.fr

المسجد الأقصى في مجلس الأمن الدولي

أ. محمد الحسن أكيلال

يبدو أن الحكومة الإسرائيلية أصابتها حمى الهستيريا مما خُيّل أنه ينتظرها من قرارات دولية خطيرة قد تجرّها إلى مثلث «بورمودا» الغريب جغرافيا من جنوب إفريقيا التي كان المحتلون البيض لها يقومون بنفس الممارسات والتصرفات التي تقوم بها دولة الصهاينة في فلسطين المحتلة مع بعض الفوارق من حيث :

- مدّة الاحتلال والكفاح والمقاومة.
- أصول السكان من الناحية العرقية والدينية.
- نوعية السجون وأحجامها ومساحاتها.
- مساحة الأرض المحتلة ولروائها.
- موقعها الجغرافي والجيوسياسي.

-فمن حيث مدّة الاحتلال، هناك فارق كبير بين جنوب إفريقيا وفلسطين، إذ احتلت الأولى مدّة تفوق القرن ببضعة عقود من السنين، نفس الشيء بالنسبة لمدّة المقاومة والاحتلال، وخاصة آخر فصول المقاومة السلمية إذ استمرت في فلسطين مدّة عشرين سنة -عمر اتفاق «أوسلو»-، بينما استمرت المقاومة السلمية في جنوب إفريقيا مدّة أقل.

-المحتلون لجنوب إفريقيا من الأوروبيين البيض، من بريطانيا وألمانيا وهولندا، وهم يتميزون بروح الاستعلاء والعنصرية ضد السكان الأصليين الزنوج الذين أدخلوا الكثيرين منهم في الديانة المسيحية، ومع ذلك لم تشفع لهم الديانة ولم تمنح لهم منزلة البشر وحق المواطنة.

-أما السجون، وهنا الكارثة الكبرى، إذ اعتمد البيض سجونا كلاسيكية مثل غيرها في بلدان العالم الرأسمالي الاستعماري للمناضلين والمكافحين السود وعلى رأسهم المناضل الكبير «نيلسون مانديلا».

في حين خصصت مناطق شاسعة في المدن و الأرياف كمحتشدات للمواطنين السود يتمرغون فيها في مختلف الأمراض والآفات والفاذورات تحت سقف الفقر والبؤس والتشغيل الشاق مقابل أجور زهيدة لا تكفي الحاجة.

الفرق بين سجني : «نيلسون مانديلا» و«ياسر عرفات»، رحمه الله، كون الأول وضع في السجن الرسمي لمدّة 25 سنة، في حين وضع الراحل «ياسر عرفات» في مقر رئاسة السلطة الفلسطينية مدّة أقل ولكنه حوصر فيه ودمرت أسواره بالدبابات، ثم أرسلوا له في وجبة غذاء أو عشاء سمّا مجهولا خطيرا قتلوه به وتخلّصوا منه نهائيا ليترك مكانه لأخيه ورفيقه في الكفاح السيد «محمود عباس» ليرأس شعبا في سجنين كبيرين، أحدهما في الضفة الغربية وهو محروس بالجيش والمخابرات الإسرائيلية بالتنسيق مع الشرطة والأمن الفلسطينية، والسجن الآخر في قطاع غزة وهذا محاصر برا وبحرًا وجوا من قبل القوات الإسرائيلية، وقد تعرض للتدمير شبه الكامل لمرتين آخرها فرض على المجموعة الدولية أن تتململ وخس بوخز الضمير وتدعو إلى اجتماع لذوي البرّ والإحسان من دول العالم للتبرع له لإعادة الإعمار، ويبدو أنهم انفقوا على جمع مبلغ 5,4 مليار دولار.

أما الموقع الجغرافي، فالخارطة تكفي لتحديد الموقعين وحيوية كل موقع بالنسبة للقوى الإمبريالية المتنافسة على المجالات الحيوية في القرن الماضي، وجنوب إفريقيا تقع على رأس الرجاء الصالح التي كانت السفن التجارية للقوى العظمى تمرّ بها في رحلاتها من أوروبا إلى آسيا، في حين تقع فلسطين في قلب الوطن العربي بالقرب من قناة السويس وعلى شريط ساحلي لأحد قرني البحر الأحمر الذين يحتويان شبه جزيرة سيناء المصرية التي هي امتداد للضفة الشرقية لقناة السويس التي قلصت مسافة الرحلات للبواخر بين الشرق والغرب وعبر المياه الدافئة.

خاصية أخرى تميز فلسطين عن جنوب إفريقيا أنها أرض الأنبياء والأديان السماوية الثلاث، والموقع الذي انهزمت فيه الجيوش الصليبية وأنهت آخر حملاتها على يد البطل «صلاح الدين الأيوبي» رحمه الله.

حين وضع الملف الفلسطيني على مكتب مجلس الأمن الدولي في الأيام الماضي، تحركت مشاعر كل الحاضرين من الأعضاء غضبا من تصرفات الحكومة الإسرائيلية، وخاصة وأنها تجاوزت كل الحدود في الدوس على القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان وهي تعلن صراحة رفضها لقيام الدولة الفلسطينية بجانب دولتهم وأن التفاوض الذي يدعو إليه الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية أصبح لعبة مكشوفة للعالم أجمع، لأن الأرض التي يمكن التفاوض بشأنها قد ابتلعتها آليات البناء الإسرائيلية والتهويد الذي يمارس جهارًا نهارًا كشف الوجه الحقيقي العنصري للدولة العبرية ولم يعد للغرب ما يسترون به عورتها أمام العالم.

hacen03@live.com

تعـــزيـــة

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والدة الأستاذ عبد الحفيظ رغايسية عضو المجلس الوطني الاستشاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبدالرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء المكتب الوطني وطاقم جريدة البصائر بأحر التعازي سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته، وأن يرزق أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

«النقاب المثير».. فيلم بريطاني يزعم تحسين صورة الإسلام

نشرت صحيفة «هافنجتون بوست» الأمريكية فيلما يظهر به بعض النساء اللاتي يرتدين ملابس المسلمات من خمار ونقاب، ويقمن بالعزف والغناء والرقص.

وأوضحت الصحيفة أن هذا الفيديو من إنتاج شركة بريطانية قام مؤسسها بعمل أفلام عن المسلمين لتحسن صورة الإسلام.

وقالت الصحيفة التي نشرت المقطع تحت اسم «النقاب المثير»: إن هذا الفيديو يساعد الغرب على تغيير مفهومه بشأن المسلمات وأن حجابهن ليس عائق أمامهن ليمارسوا حياة طبيعية.

أما بالنسبة لكلمات الأغنية فكانت «يمكنك أن ترتدي هذه الملابس (الحجاب) مع عقد، أو مع قبعة، وتجاهلي حقيقة أن مظهرك سيبدو كالخفاش. أنا أفضل أن أرتدي فستانًا أسود قصيرًا. لكنك ترين أن كل ما أحتاجه هو خيمة كبيرة سوداء». (أي أنا كفتاة عادية أتمنى لو باستطاعتي أن أرتدي فستانًا أسود قصيرًا. على الرغم من أنك تنظرين إليّ بأن كل أحتاجه هو خيمة سوداء كبيرة).

وكالات

جمعية خيرية في بريطانيا تجمع خمسة ملايين دولار لغزة بعد الحرب

تصاعد التفاعل الشعبي البريطاني مع القضية الفلسطينية في مختلف المجالات، عقب الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة، وفي هذا الإطار استطاعت جمعية خيرية بريطانية جمع قرابة خمسة ملايين دولار في أقل من 10 أيام.

ونظمت الجمعية فعاليات ثقافية وفنية في 11 مدينة بريطانية، تفاعل معها البريطانيون والمسلمون وجاليات متعددة.

وأقامت مؤسسة هيومان أبيل - هيئة الأعمال الخيرية - أنشطتها تحت عنوان مشروع «البيوت المتنقلة» وذلك من خلال حفلات رافقها فيها فنانون أوروبيون.

وقال القائمون على الأنشطة: إن مبلغ خمسة ملايين دولار الذي جمع سيوظف لتوفير السكن المؤقت والمياه النظيفة في قطاع غزة.

وقال مدير المؤسسة الخيرية عثمان مقبل: إن الإقبال الكبير للبريطانيين ومختلف الجنسيات يعكس التعاطف والتضامن الواسعين مع القضية الفلسطينية.

وبيّن أن نسبة حضور الحفلات الفنية التي أقيمت في 11 مدينة بريطانية بلغت نحو 20 ألف شخص. وعزا هذا الاهتمام إضافة لأهمية غزة ورمزية فلسطين إلى مشاركة أصوات فنية مؤثرة من القارة الأوروبية.

وأوضح أن التبرعات ستذهب إلى إعادة بناء غزة ومشروع البيوت المتنقلة وإعادة تسكين الناس مؤقتًا. وستعطى الأولوية لتوفير مياه نظيفة إضافة لكفالة أيتام.

وعرّف مقبل السكن المؤقت بأنه بيت متحرك فيه غرفتان وحمام تستلمه العائلة، وتقيمه مكان بيتها المهدم. وبيّن أن «هيومان أبيل» لديها ورشة داخل غزة وأنها أمنت حتى الآن 100 بيت متنقل. إضافة إلى المواد الخام. وأن صناعة البيوت المتنقلة تتم داخل القطاع.

وبشأن تضرر العمل الخيري في بريطانيا عقب التشديدات الأوروبية الأخيرة ضمن مكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب»، قال مدير مؤسسة «هيومان أبيل»: إن العمل وفق القانون البريطاني والالتزام به يجنب المؤسسات العقوبات، مشيرًا إلى أن التشديد الرسمي يأتي على من يمارسون مخالفات. ودعا الجمعيات لمراعاة هذا الأمر، مشيرًا إلى أن بعض القوانين أثرت على العمل الخيري.

وتخشى جمعيات خيرية بريطانية من ارتدادات سلبية عليها بسبب تصريحات رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الأخيرة التي قال فيها: إنه سيتم إقرار قوانين جديدة تنظم العمل الخيري والإغاثي للحد من تسرب أموال لمؤسسات يمكن أن تمول «الإرهاب».

من جهته، عبّر الفنان الفلسطيني كفاح زريقي القادم من أراضي 1948 عن إعجابه بتفاعل الجمهور البريطاني مع فلسطين وتبرعاته السخية.

وقال: «كنت أشعر بتفاعل الجمهور من غير العرب من خلال وجوههم وردود أفعالهم حتى كانت نظراتهم وهتافاتهم متضامنة مع فلسطين».

وبيّن زريقي أن مثل هذه الأنشطة في أوروبا تبقي قضية غزة والقدس والأقصى وفلسطين حاضرة في أذهان الأجيال الفلسطينية والجاليات العربية والمواطنين الأوروبيين.

وأضاف أنه خرج بانطباع أساسي وهو سخاء مسلمي أوروبا وشعورهم بالأسى والتضامن مع غزة، ورأى أن هذه المهرجانات تؤتي أكلها في الداخل والخارج وتزيد شعور المسلمين والعرب والإنسانية جمعاء بالحق الفلسطيني، وتشحذ الهمم إضافة إلى ما تعود به من مردود يستثمر في العمل الخيري.

وكالات

اكتشاف مصحف في ألمانيا يعود لأربعين عاماً بعد وفاة الرسول

أكد علماء جامعة توبينجن بألمانيا على عثور نسخة من المصحف يعود لأربعين عاماً بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأن هذه النسخة أقدم مما كان يعتقد في بداية اكتشافها.

و ذكرت الجامعة أن هذه النسخة تعود للقرن السابع الميلادي أي لفترة فجر الإسلام. وحسب الباحثين فإن هذه النسخة التي عثر عليها في ألمانيا قد خطت بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- محمد سنة 632 ميلادية بنحو 20 إلى 40 عاما فقط.

ويفحص عينات من هذه المخطوطة كجزء من مشروع بحثي عالمي يقوم الباحثون خلاله بمحاولة تتبع تاريخ كتابة القرآن الكريم.

وقالت متحدثة باسم مكتبة جامعة توبينجن إنه من الممكن من ناحية المبدأ معرفة عمر نصوص القرآن الكريم من خلال دراسة خصوصيات المخطوطة والاستعانة في الوقت ذاته بالطرق الفيزيائية للتحقق من مدى دقة النتيجة.

كما أوضحت أيضاً أن مخطوطة المصحف التي عثر عليها في توبينجن كتبت بالخط الكوفي وهو أحد أقدم خطوط اللغة العربية مضيفة: «نعتقد بأن هذه المخطوطة هي الأقدم لدينا».

وكالات

هيئة علماء العراق تنتقد صمت المجتمع الدولي تجاه التدخلات الإيرانية

انتقدت هيئة علماء المسلمين في العراق بشدة؛ موقف المجتمع الدولي إزاء التدخل الإيراني السافر في العراق بمشروع قومي مركب على الطائفية وتقسيم المجتمعات. مؤكدة أن طهران بدأت تعمل في العلن وفق قواسم مشتركة مع الولايات المتحدة.

وأوضحت الهيئة في بيان أصدرته الأمانة العامة: أن الولايات المتحدة وإيران ينظران إلى العراق على أنه غنيمة يجب تقاسمها، ولا يسمح لأحد بالانفراد في اغتنامها، ومثلما تبعث واشنطن بأعداد كبيرة من العسكريين تحت غطاء إرسال مستشارين فإن إيران هي الأخرى تفعل ذلك .. مشيرة إلى أن التخادم بينهما لا يختلف عليه اثنان، ولاسيما بعد كشف الستار عن الرسائل السرية المتبادلة بين الرئيس أوباما والمرشد خامنئي، واتضاح الانحياز الأمريكي لها في الملفات: السوري واليمني والبحريني وغيرها.

وفي هذا السياق بيّنت هيئة علماء المسلمين أن إيران دخلت المرحلة العلنية في عملها داخل العراق بعد أن كانت تميل إلى مزاولته في الظل والخفاء والاكتفاء بالتحريك عن بعد، مبينة أن قادتها في الأراضي العراقية وميليشياتها يعيثون في الأرض فسادًا.

ومضى بيان الهيئة في توثيق العديد من المشاهد التي تؤكد هذا التدخل العلني: فقد سرب الإيرانيون ولمرات عديدة صورًا لقاسم سليماني في منطقتي (آمرلي وجرف الصخر) وغيرهما، وهو ببزته العسكرية بين جنود من الجيش الحكومي، وعدد من عناصر الميليشيات، تارة يرقص بينهم وبيده السلاح، وتارة يحتضن زعيم مليشيا منظمة بدر هادي العامري، وتارة يصلي في جماعة؛ مؤكدة أن الغرض من ذلك كله ما هو إلا التأكيد على الحضور الإيراني في إدارة الصراع في المناطق المستعرة على أرضنا، فضلاً عن إرسال رسائل للعالم العربي والمجتمع الدولي مفادها نحن هنا، في سعي محموم لإثبات الوجود بعد تحرير نصف العراق تقريبًا من براثن حلفائهم وأدواتهم في العراق.

وفي معرض بيانها: أكّدت هيئة علماء المسلمين أنها إذ ترصد التدخل السافر لجارة السوء إيران، والنزول المباشر إلى الأرض العراقية من خلال قاسم سليماني وقياداتها العسكرية ومستشاريها وجنودها، وميليشياتها الدموية؛ فإنها تحمل المجتمع الدولي مسؤولية التغاضي عن ذلك، وحذره من الإدلاء بأي تصريح أو إصدار أي بيان أو تقرير يسجل هذا التدخل السافر، مشيرة إلى أن هذا النمط من التدخلات الفضية إلى إراقة الدماء ونشر الفوضى في البلاد، يستلزم الإدانة والعقاب وهو ما عجز المجتمع الدولي عن فعله.

وفي الختام: طمأنت الهيئة الشعب العراقي بأن هذا التدخل لن يجني أصحابه من ورائه إلا الشوك، مؤكدة أن العراق سيبقى لأهله، شاء من شاء وأبى من أبى، مختتمة بيانها بقول الله عز وجل: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

وكالات

الحرس الثوري الإيراني يكشف مخطط الحوثيين في الفترة المقبلة

قال موقع تابع للحرس الثوري الإيراني: إن تصاعد نفوذ إيران في المنطقة وانتصار الحوثيين في اليمن سيقلل من النفوذ السعودي، على حد قوله.

وأشار موقع «مشرق نيوز» إلى أن التطورات الميدانية المتسارعة في اليمن تعني ازديادًا طبيعيًا لنفوذ المشروع الإيراني، بعد نجاحه في العراق وسوريا ولبنان، كما أنها تترجم بصورة أخرى تراجع محور قيادة السعودية في المنطقة، على حد وصفه.

وتابع: إن «حَرَك الحوثيين جاء للإطاحة بالنظام السياسي الجديد ليصبح زعماء جماعة أنصار الله قادة اليمن الجدد، حيث أثبتوا ذلك بفرض قدرتهم في تغيير موازين القوى في اليمن».

وأضاف: إن «انتصار الحوثيين في اليمن يعدّ ترجمة واقعية لمشروع إيران في المنطقة، حيث أكد الحوثي بأنه ملتزم تمامًا بالمشروع الإيراني المقاوم في منطقة الشرق الأوسط، وأن مبادئ أنصار الله بعد انتصارهم في اليمن سوف تتوافق وتتماشى مع مبادئ الثورة في إيران».

وبحسب تقرير الموقع، فإن «سياسة الحوثيين في المرحلة القادمة هي السيطرة على كافة المحافظات اليمنية من خلال فرض سيطرة أنصار الله على المناطق الاستراتيجية كالمناطق النفطية، ومضيق باب المندب، وميناء الحديدة».

ولفت التقرير إلى أن سيطرة إيران على مضيق هرمز وباب المندب تعني سيطرتها بشكل كامل على أهم الممرات التجارية في المنطقة، مضيفًا: «ومن هنا تستطيع أن تفرض واقعًا سياسيًا جديدًا، لأن الغرب يخضع لقرارات أي قوة تسيطر على أهم الممرات الاقتصادية بالمنطقة».

وكالات

المدرسة الجزائرية في الميزان

متى تتخلص من أزمتها؟[1]

د. عبد القادر فضيل

يجري الحديث هذه الأيام عن تدهور أوضاع المدرسة. وعن الغموض الذي يكتنف السياسة التي تعامل بها؟ ويتسع الحديث فيتناول المسؤولية الدقيقة والضخمة التي أسندت إلى الوزيرة الجديدة، بعدما تراكمت المشكلات التي أثقلت كاهل المدرسة وجعلت نظام التعليم يضطرب في سيره. فالناس اليوم يتساءلون: هل ستتمكن المسؤولة التي تولت شؤون قطاع التربية من التغلب على الصعوبات التي تعيشها داخل نظام التربية؟ وهل الظروف التي تشكل واقع التعليم وتؤثر في مكوناته تتيح لها أن تفتح نقاشا واسعا ومنهجا لمعرفة دقائق هذا الواقع، والوقوف عند مواطن القوة التي يجب أن تعزز، وجوانب الضعف التي يجب أن تعالج، وتضع تصورا لمستقبل المدرسة من خلال ضبط مجالات التطوير التي يجب أن يتجه الاهتمام إليها. وقد تبين لنا من أحاديث الناس عن المدرسة وعما ينتظرها أن الكثير منهم ليسوا متفائلين بهذا التغيير لأنهم يخشون أن الوضع الذي تعيشه المدرسة قد لا يتغير بتغير المسؤول إذا لم يكن وراءه سند سياسي يدعمه، ومنهج علمي يوجهه ويعينه. إن الناس كانوا يتمنون أن تولي السلطة عنايتها الفائقة لهذا القطاع الهام، بعدما فترة من الاضطراب، بحيث تختار له شخصية علمية متميزة في رؤيتها التربوية، وغزارة معلوماتها الثقافية، متمكنة من استخدام أهم وسائل التبليغ (اللغة) وتوظيف أساليب التعامل مع الأسس المرجعية التي تعتمد في هذا القطاع، وتحدد هوية المدرسة ووطنية التعليم، تلك الأسس التي نجدها في النصوص الرسمية.

هذا ما كان الناس ينتظرونه. كانوا ينتظرون من التغييرات أن يشهد القطاع تحولا كبيرا في مجال تحديد الوجهة التي يجب أن تتأكد من خلال نوع الشخصية التي تعين. ومن خلال كتاباتها، ومواقفها وخبراتها إذا كانت لها خبرات.

إن ما نخشاه هو أن لا تلتفت الوزيرة إلى معالجة التدهور الذي يعيشه النظام التعليمي، وتستمر في اتباع النهج الذي كانت عليه الوزارة منذ سنة 2003. وتواصل تطبيق مضمون تقرير لجنة الإصلاح، ذلك التقرير الذي كانت مضامينه لا تساير توجيهات رئيس الجمهورية التي وجهها لأعضاء اللجنة ضمن رسالة التكليف بالمهمة.

إن المنتظر من هذه الوزيرة أن توجه اهتمامها مع بداية الموسم الدراسي المقبل إلى فتح آفاق إصلاحية جديدة تجعل مصالح الوزارة تقدم على مشاريع تربوية متطورة تستلهم من المستجدات في عالم التربية، وتنتج من خلالها إلى معالجة المسائل المحورية التي لا يجوز تأجيل معالجتها.

ومن أهم هذه المسائل: تحديد المفهوم الذي يعطى للمدرسة وللوظائف التي تضطلع بها، والغايات التي تحققها.

من هذه المحاور: ضبط المضامين التعليمية الملائمة لكل مستوى، ومراعاة التدرج في تقديم المعارف والمهارات التي تندرج ضمن هذه المضامين وتتلاءم مع عقول المتعلمين وقدراتهم وتستجيب لحاجاتهم، وتنسجم مع العصر. وفي سياق ذلك تحدد الطرائق والوسائل التي يستعان بها في تبليغ المحتويات وتمكين المتعلمين من استيعاب ما تهدف إليه المدرسة، ويتطلع إليه المجتمع.

ومن المحاور التي يجب أن تشملها المراجعة التنظيم الهيكليّ للسنة الدراسية من خلال مراجعة العطل الموسمية وتنظيم فصول الدراسة مع تحديد البداية الفعلية للسنة الدراسية ونهايتها وضبط مواعيد الامتحانات والاختبارات بكيفية تستثمر فيها فرص التعلم كاملة، بحيث لا يضيع للتلاميذ جانب من هذه الفرص. ومن الجوانب التي تحتاج إلى مراجعة ما يتصل بسير التعليم في المرحلة الابتدائية وهو الجانب المتعلق بمحتوى تدريس الرياضيات، وباللغة التي تدرس بها، لأن الملاحظ هو أن المحتوى غير مدروس بدقة وغير متدرج في المستوى، واللغة التي يعلم بها ما تزال تتأجج بين العربية والفرنسية، والأسلوب المتبع في تدريس الرموز والمصطلحات والاتجاه في كتابة العمليات أمر يحتاج إلى مراجعة علمية وتربوية، ثم إن هذا الخلط في التعامل المزدوج بين اللغتين يشوش على التلاميذ ويشتت أذهانهم.

إن ما ينتظره المجتمع من الوزيرة ومن المشاريع التي تنوي إنجازها ضبط إستراتيجية تربوية مرجعية تترجم مبادئ السياسة التربوية المنصوص عليها في التوجيهات الرسمية، تلك الإستراتيجية التي يجب شرحها والانطلاق منها في التخطيط للجهود الإصلاحية المعبرة عن إرادة الأمة وتطلعاتها في مجال تطوير خطة التعليم، التي نسعى لبناء مجتمع المعرفة وتحديد ما يجب أن يصل إليها أبناؤنا من المعارف والقيم والكفاءات التي يجب الاهتمام بها وجعلها سبيلا لتحريك وعي الأجيال وجعلهم ينطلقون من توظيف المعرفة من إنتاجها. وما يلاحظه الناس أن هذه الوزيرة لا تملك المواصفات التي تجعلها في مستوى المسؤول الذي يسير مهامه وفق إرادة الأمة وأهم مشكلة تواجهها هي صعوبة استخدامها اللغة الوطنية التي تبلغ بها أفكارها وتحاور بها الشركاء الاجتماعيين والأساتذة والمربين وأولياء التلاميذ.

وكونها لا تحسن استخدام اللغة العربية في حوارها ليس الذنب ذنبها إنما الذنب ذنب الحكومة أو ذنب من أشاروا على الحكومة باختيارها في هذه المسؤولية. وتكليفها بأهم قطاع لا يجوز أن يسند إلى مسؤول غير متمكن من اللغة الوطنية التي هي أساس التعامل مع العاملين في هذا القطاع، بل هي جوهر النشاط الذي يمارس فيه. ووضعها هذا راجع إلى الظروف التي عاشتها والمحيط الذي نبتت فيه ولا يعد هذا انتقاصا من كفاءتها العامة أو تقليلا من شأنها وهذا ما جعل الناس يتساءلون:

هل لدى من سعوا إلى تعيينها وزيرة لقطاع التربية معلومات عن إمكانياتها اللغوية وخبراتها التربوية وقدراتها في مجال الاستعمال اللغوي؟ لذلك أقدموا على اختيارها أو ترشيحها لهذه المسؤولية.

فإذا كان هذا واقع الأمر فمعنى ذلك أن لديهم تبريرا جعلهم يرشحونها (ولا أقول إنهم لم يجدوا من هو أكفأ منها) والتبرير هو أن الأساس عندهم في اختيار المسؤول هو المستوى الفكري والخبرة في المجال العملي، وليس المستوى اللغوي، وحينما يتوفر المستوى الفكري فلا خوف على القطاع، لأنها قد تجتهد وتستغل ما لديها من خبرات وتستعين بالإطارات العاملة معها، وتحاول أن تصغي في كل عمل تود القيام به إلى ذوي الرأي والاختصاص، ولا تلتجئ إلى الارتجال كما كان سلفها في العشرية الماضية، ولا تعتمد قناعاتها الخاصة.

ولكن ما نخشاه هو أن يكون إسناد المسؤولية إلى هذه الوزيرة بالذات مع العلم بأنها تجهل أساسيات التعبير اللغوي وليس لديها قناعة فكرية بأن العجز اللغوي منقصة يجب أن يعالج.

فإذا كان هذا هو الواقع واعتمده المسؤولون قصدا فمعنى ذلك أن هناك اتجاها ثقافيا وإيديولوجيا كان وراء هذا التعيين، وهو السعي إلى تغيير وجهة المدرسة بتهيئة الجو الذي يساعد على التراجع تدريجيا عما تم في مجال تعريب المواد العلمية والتوجه نحو العناية باللغة الفرنسية وجعلها الأداة التي تمكن المتعلمين مع الوصول المباشر إلى المعرفة العلمية التي هي أساس التقدم والتفتح على الثقافة العالمية، على غرار ما يتم في مستوى التعليم العالي.

هذا احتمال يدفع إليه الظن، ولكن ربما يكون بعيدا عن تفكير كبار المسؤولين أو بعضهم على الأقل.

وهناك احتمال آخر قد يكون قريبا من اهتمامات بعض المسؤولين وهو أن لدى بعضهم قناعة بأن المشكلة اللغوية اليوم لم تعد مشكلة قائمة خاصة بعد أن أصبحت اللغة الوطنية لغة جميع مواد التعليم ولغة الإدارة المدرسية وأصبح النظام التعليمي منسجما مع هذه الحقيقة، ولذا فعجز الوزيرة عن الاستخدام الجيد للغة العربية لا يطرح إشكالاً كبيراً على المستوى اللغوي الذي يكون عليه المسؤول الذي يتولى قطاع التربية هو الأساس في نجاح مهامه.

إن نجاح الوضع التعليمي في قطاع التربية يرجع إلى اختيار نوع المعارف التي تلقن الطرائق التي تعتمد في التلقين والأهداف التي تكون غاية التلقين، لأن ما ينبغي أن يتجه الاهتمام إليه ترقية مستوى المتعلمين وقيادتهم نحو الدرجة العلمية التي ينتظرها المجتمع منهم، وفي رأي هؤلاء المسؤولين أن اللغة وسيلة وليست غاية ومن ثم قد تتنوع اللغة ولا ضير في ذلك، ولكن هذا الرأي لا ينسجم مع المنطق ولا مع التجارب الحضارية التي عاشتها الأنظمة التربوية.

إن تجاهل الدور الذي تسهم به اللغة في نجاح المهام الموكولة إلى المسؤول عن التربية خطأ لا يقره أي عاقل.

هذا وإن الأمر الذي نخشاه هو أن تكون مواقف الوزيرة متجهة إلى السير في طريق التراجع عن المكاسب الثقافية واللغوية التي تمت في هذا الصدد. وهذا هو الأمر المقلق الذي يدفع الناس إلى التشاؤم ومن الملاحظات التي جعلت الناس يزدادون قلقا هو موقف الوزيرة الذي وقفته من الاجتماع الذي كان مقررا في ولاية معسكر والذي نظمته هيئة محلية، ودعت إليه السيد الوزير الأسبق علي بن محمد لإلقاء محاضرة في موضوع التعليم في عهد فرنسا. إن موقف الوزيرة هو أنها أعطت أمرا بإلغاء المحاضرة ومنع الاجتماع ولا ندري ما هو السبب؟ وهذا ما جعل الناس يستاءون ويعلقون على نفاهة هذا الموقف. وهذا ما قوى شكوك النّاس في أن أفكار الوزيرة تدعو إلى الريبة، لأنهم لم يستطيعوا تفسير هذا الموقف الذي يطلب من المنظمين أن يلغوا الاجتماع ويلغوا المحاضرة مع العلم أن موضوع المحاضرة لا يتصل بوزارة التربية ولا يتناول حقائق المدرسة الجزائرية اليوم.

إن هذا الموقف إن كان له دلالة واحدة فهي أن الوزيرة خشيت أن يثير المحاضر موضوع تغيبها الذي أثار نقاشا في الصحافة أو خشيت أن يثير الحديث عن قطاع التربية في أيامنا هذه ويتناول المصير الذي ينتظر التعليم بعد تعيينها.

ثم ما هو الأمر المعلق بالنسبة إليها. فحتى لو كانت المحاضرة تتناول التعليم في الوقت الحالي. فهي ليست مسؤولة عن كل ما هو واقع في وزارة التربية. مازلنا نتساءل عن هذا الموضوع.

يتبع

هل تحول الناس في البلاد العربية والإسلامية إلى ربوت .؟

أ: محمد العلمي السائحي

قد يبدو هذا السؤال للبعض غريباً بعض الشيء، وقد يبدو للبعض الآخر لا معنى له، ولكنه من وجهة نظري سؤال جد وجيه ولا بد من البحث الحثيث عن جواب منطقي له، وذلك أن هناك شواهد كثيرة تشير إلى أننا لم نعد نتصرف بمطلق إرادتنا الحرة، وأن الكثير من تصرفاتنا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أننا ألغينا عملية التفكير عندنا وعطلناها تماما، وأن كل ما يصدر عنا إنما يتم وفقا لأوامر وإيعازات أناس آخرين لا علاقة لهم بنا، ولا صلة لهم بثقافتنا وحضارتنا ومعتقداتنا، والذي يفرض علينا دائما السؤال العجيب الغريب، ويؤكد تحولنا إلى مجرد آلات صماء لاحول لها ولا قوة، ليس بإمكانها رفض ما يصدر لها من أوامر أو مخالفة ما دعيت للانسجام معه من إيعازات هو: أننا كثيرا ما نجد أنفسنا ندفع إلى مواقف تتصادم فيها مع ثقافتنا أو ديننا أو اختياراتنا الاجتماعية بل أحيانا مع سياساتنا الوطنية ذاتها، ولأكون أكثر وضوحا دعونا نتساءل: ما الذي يجعل ما يسمى بالتيارات الجهادية تقاتل أنظمتها وشعوبها عوض أن توجه سلاحها إلى العدو المباشر الذي احتل أرضها قديما وحديثا، شأن إسرائيل وأمريكا وفرنسا حيث أن قتال العدو الأجنبي الظاهر العداوة أولى بالتقديم من قتال المسلم لأخيه المسلم.

وسؤال آخر يفرض نفسه وهو: لماذا بعض الأنظمة في بلادنا العربية ترى أن مراعاة مصالح الغير والحفاظ على أمنهم القومي أولى وأحق من مراعاة مصالح شعوبها وأمنها القومي، فاعتبار بشار الأسد للشعب السوري الذي هو شعبه إرهابياً هو قمة اللامنطق واللامعقولية، وإقدام السيسي في سيناء على تدمير وهدم بيوت السكان المحاذين لرفح مع ما فيه من خدمة مجانية للعدو الاستراتيجي الأول، وما فيه من استثارة لعداوات سكان المنطقة والإضرار الشديد بالأمن القومي المصري يؤكد أن مثل هذه التصرفات مفروضة فرضا ولامجال لرفضها.

ثمّ أن المنطق يقضي بالاستفادة من تجارب الماضي والخبرات المكتسبة منه وهنا نسأل: لماذا سارعت الكثير من الدول العربية والإسلامية للانضمام للحلف الأمريكي الأوروبي في حربه ضد داعش، مع أن تجربتها السابقة تؤكد أن أمريكا وأوربا لا يعملان إلا لمصلحتهما، وأنهما هما من مكن لظهور داعش فبهذه المنطقة بحلا الجيش العراقي وإثارة الصراع الطائفي فيه، ولولا ذلك ما كان لداعش أن يكون لها وجود، ولا رفعت لها ألوية وبنود، ثم هل داعش بهذه القوة بحيث تعجز الجيوش العربية منفردة أو مجتمعة على القضاء عليها؟ إن الرضوخ لهذا الحلف والانضواء تحت لوائه ما تم إلا بفعل ضغوط لأن المنطق يؤكد أنه بعمل ضد المصالح الاستراتيجية للمنطقة العربية ويهدف إلى إعادة التوزيع الديموغرافي فيها وإنشاء كيانات جديدة توفر عوامل صراع أخرى تحول دون استقرار البلاد العربية لفترة أخرى.

وأخيرا كيف نفسر صدور تعليمات وأوامر وقوانين في بعض بلادنا العربية تتعارض مع الدين الإسلامي مع أن دساتيرها تجعله مصدرا أساسيا لتشريعاتها كما حدث في الجزائر عندنا حيث صدرت تعليمة بمؤسسة الجمارك تحضر على الجمركيات ارتداء الخمار وكأن الخمار يمنعهن من حسن أداء واجباتهن المهنية أو أن نزعه يرفع من أدائهن لوظيفتهن. هذا أيضا هو شاهد آخر على أننا تحولنا إلى ربوت نسلك ونتصرف وفقا لما برمجنا عليه...

العنف ليس شجاعة وبطولة

أ. إبراهيم قمور

إنه العنف المقوت، الذي اندس منه السخط في النفوس، وتعالت الشكوى من طغيانه، وكثر التبرم بسببه، واشتد الغيظ من وجوده في شتى المستويات، وقد أخذت كلمة العنف مساحة واسعة في وسائل إعلامنا المرئية والمسموعة والمكتوبة، وفي الخطب الوعظية والسياسية التنظيمية، واتسعت هذه المساحة نتيجة امتداد العنف في مجرى حياتنا اليومية، رغم أن معناه سيء يدل على المعاملة، واللوم، والعتاب بقسوة وشدة وتدمير، وهو ضد الرفق الذي يقوم على اللطف واللين والتسامح، ورعاية الإعانة والمنفعة.

ومن الغريب أن ينتشر هذا المقدار العجيب من العنف في ميادين حياتنا العامة، وكأنه علامة على الشجاعة والبطولة، بينما هو سوء السيطرة على العواطف، وسوء استخدام السلوك عن جهل أو حماس خاطئ، وربما يلجأ إليه قوم لم تحسن أسرهم توجيههم والإشراف عليهم ففهموا الخطأ صوابا، والهيجان بطولة ونفعا، إنه عنف مقوت ومذموم، تتعدد أشكاله وتختلف ألوانه بين اللفظ والإشارة، وقد برزت معالمه للعيان، وتشارك في فرضه طائفة من المجتمع تتباين مستوياتهم الثقافية والحضارية وتختلط عليهم المصالح العامة، والمنافع الخاصة والطريق إليها.

ومن ذلك أنه قد يحدث أن يقع بينك وبين جارك خطأ ما وتحاول إصلاحه في هدوء ولكن الجار يهجم عليك بعنف شديد في اللفظ والحركة ثم السب والشتم، وكأنه لا يجد من السلوك إلا التهديد والوعيد، وقد تمر قرب مؤسسة تعليمية عند الدخول أو عند الخروج، فترى وتسمع هرجا ومرجا وكأنك تركب حافلة تحملك على سوق للماشية يكثر فيه الضجيج، وتخيم عليه الكراهية من ناحية الدين، وفي أية مدينة فتاح -بحكم الضرورة- إلى أن توقف سيارتك في ساحة أو شارع أو زنقة ولما تذهب لقضاء مصلحتك وتعود، تجد من يقف أو يجلس هناك قرب السيارة، ويطالبك بدفع الثمن كما يحدده بالاتفاق مع نظرائه، وتراه في كبرياء وكأنه يسترجع حقا ضاع منه في غفلة، ولذلك قد يستعمل معك ألفاظا جارحة تشعرك بالألم، وتدفعك إلى إنكار العنف والدعوة إلى الرفق الذي يزين المعاملات ويضفي عليها لونا بهيجا وقد يغريك صفاء الجو، واعتدال الهواء، ولطافة أشعة الشمس، فتخرج إلى أحد الملاعب الرياضية من باب التسلية والترفيه وتغيير المكان وإذا بك تسمع ما يؤذي الأسماع، وترى ما تنكره الأعين السليمة هذه المواقف وأمثالها لا تحصى، تدل دلالة قاطعة على مدى العنف الذي يخالط حياتنا من قريب وقد أصبح ظاهرة ملحوظة في الواقع المعايش ويزداد قوة وانتشارا والسؤال هنا، ما مصدره؟ قد تكون له مصادر عديدة، لكن أهمها الفهم السهل للحياة الاجتماعية المبنية على التكافل والتعاون والمسؤولة عنه بالدرجة الأولى الأسرة التي انشغلت بالجري الحثيث وراء احتياجات الحياة الحديثة، وتخلت عن رعاية الأبناء كما ينبغي وتوجيههم في طريق الأمل والعمل والتخلي عن الوهم والاتكال ثم يأتي دور المؤسسة التعليمية التي ضاقت أحوالها وازدحمت أقسامها بالتلاميذ ففاضت بالبعض إلى الشارع، وأصبح هؤلاء يتصورون الشجاعة والبطولة في العنف والاعتداء وفي الهدم والحرق والمسيرات لتعطيل الحركة والنشاط، ويرون في الرفق ضعفا واستكانة، وتساهم في مباركة العنف بعض القنوات الإخبارية وذلك بنشر الصفحات السلبية وطي وإخفاء الصفحات الإيجابية في مسيرة الانطلاق نحو الأحسن والأفضل بأسلوب التغيير التدريجي الذي يتم في هدوء وتدرج منتظم، وعلى هؤلاء الذين يأخذون شؤون الحياة في يسر وسهولة أن يستيقظوا من غفلتهم ويفهموا نتائج العنف الهدامة والرفق البناءة، قبل أن تأتي أيام أخرى نكرههم فيها الظروف على تحصيل ذلك الفهم المطلوب الآن.

ومن الخير تدبير مسائل التطور في حرية ووعي، والسعي إليه عن رضى وابتهاج قبل أن تدفع إليه الظروف وتحتمه على الناس الذين قد يجدون من حولهم أبوابا مفتوحة للإسراف ويجب عليهم غلقها بدون عنف وإنما بالرفق الجميل، وقد تكون بعض الحلول العاجلة لتخفيف حدة هذا العنف عندنا، والذي نراه في الخصام والتصادم، في القضاء على الأمية ونشر الثقافة الاجتماعية والحضارية، والعقاب المناسب لأنواع من العنف التخريبي المقصود، وإتاحة وسائل الكسب التي تعين على السعي في الأرض والتماس الرزق وإزالة العقبات التي تمنع من الشعور بالعدل في الواقع المرئي بالأعين، فالمجتمع مكلف بحماية الحرية من العبث والفوضى، كما أنه مكلف بضمان الحياة المطمئنة التي يفسدها العنف الآتي من الجهل والغفلة والغباء ومن الخبال بأنه الشجاعة والبطولة الفارغة، فمقاومة العنف واجبة على الجميع، لأنه يفسد استقامة واستقرار وأمن المجتمع ومتى كان العنف شجاعة محمودة؟

القابلية للاستعمار

أ. محمد الهادي الحسني

في سنة 1948 نشر الأستاذ مالك ابن نبي كتابه القيم «شروط النهضة»، وما تضمنه ذلك الكتاب ما سماه ابن نبي «معامل القابلية للاستعمار».

لقد أثار هذا «المصطلح» ردود فعل كثيرة ممن يراؤون بـ«الوطنية»، وحاولوا أن يجعلوا هذه المقولة بالنسبة لمنظومته الفكرية كـ «حبّة الرّمل» التي توقف «المحرك» كله، فقالوا إفكا وزورا إن ابن نبي قال: إننا خُلقنا للاستعمار، وكذبوا وصدق ابن نبي.

كيف يكون لابن نبي أن يقول إننا خلقنا للاستعمار - الذي هو أعلى درجات الإهانة- وهو يعلم أن الله - عز وجل- كرم بني آدم؟

كيف لابن نبي أن يقول إننا خلقنا للاستعمار الذي هو الدناءة والذلة، وهو - ابن نبي - يعلم أن الله- سبحانه وتعالى- أعطى المؤمنين الحقيقيين صفتين من صفاته وهما العلوّ والعزة فقال: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»، وقال: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»؟

وكيف لابن نبي أن يقول إننا خُلقنا للاستعمار الذي هو أعلى درجات الفحشاء والمنكر وهو يعلم أن الله - عز وجل- نفى عن نفسه الأمر بالفحشاء والمنكر في قوله: «إن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر»؟

إن الذي عناه مالك ابن نبي هو أننا «كلما شعرنا بداء المعامل الاستعماري الذي يعترينا من الخارج؛ فإننا نرى في الوقت نفسه معاملا باطنيا يستجيب للعامل الخارجي ويحط من كرامتنا بأيدينا». (شروط النهضة. ص 153. دار الفكر. ط 1981).

إن الاستعمار أشكال، أهونها الاستيلاء على أرض واستغلال شعب استغلالا ماديا؛ وأخطرها أن يتسلل «داء الاستعمار» إلى «الفكر» و«النفس» فيستحوذ عليهما، فيصير المصاب بهذا الداء لا يستطيع العيش من دونه مثله كمثل المدمن لا يقدر أن يعيش من غير مخدر..

إن في الجزائر رهطا «غير قابلين للاستقلال»، وهم منتشرون في الجزائر كالخلايا السرطانية، وهم من سماهم الأخ الدكتور ابن نعمان «حزب البعث الفرنسي في الجزائر».

من هؤلاء الرهط «غير القابل للاستقلال» رهط في تيسمسيلت، موطن العالمين الجليلين أحمد بن يحيى، وعبد الواحد الونشريسيين، والبشير الونشريسي أشهر من قامت على أكتافهم الدولة الموحدية، ومجاهدي الولاية الرابعة الأبطال؛ هذا الرهط لم يجد في المليون ونصف المليون من الشهداء، ولا في الآلاف المؤلفة من علماء الجزائر والمغرب العربي والمسلمين من هو أهل لإطلاق اسمه على متوسطة، فسموها باسم «مخرب فرنسي» يسمى روبير لورة. (الشروق اليومي8 / 11 / 2014، ص7)، ويا ليت «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» فأخبرهم بما فعل..

إن هؤلاء الرهط هم أصدق من ينطبق عليهم قول الإمام الإبراهيمي: «مُحال أن يتحرر بدنٌ يحمل عقلا عبدا»، ولذلك فهم حقا خُلقوا للاستعمار.

نقلا عن الشروق اليومي

فرنسا والاعتراف بالدولة الفلسطينية ..!

أ. عبد الباقي صلاي*

هل نستطيع أن نصدق ما تم تناوله إعلاميا بحر الأسبوع الماضي من أنّ فرنسا فعليا تنوي الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهل نستطيع أن نؤمن حقا بمشروع فرنسا تجاه الفلسطينيين القاضي باعتراف وجيه وصريح بأنّ هناك دولة تسمى فلسطين، وشعب تحت القهر الإسرائيلي، وأن هذا الاعتراف هو اعتراف مبدئي غير مبني على خداع سياسي تعودنا عليه من قبل الغرب وفرنسا على وجه الخصوص.

التوجه الجديد السياسي من قبل فرنسا نحو الدولة الفلسطينية، يعد توجها قويا من الناحية الإعلامية على الأقل، ويعد سابقة طيبة بالمقياس الدبلوماسي المعاصر، لأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية معناه الاعتراف بإسرائيل وحتى بجرائمها، وما كانت تقترفه من قتل وتشريد للشعب الفلسطيني لا سيما في قطاع غزة، ناهيك عن أن الدولة الفلسطينية بالمفهوم الدبلوماسي سيصبح لها كيانا دوليا معترف به من قبل أكبر دولة في أوروبا، كما سيصبح لها مجالا واسعا للمناورة والتحرك في المجال السياسي داخل الأروقة الدولية وبكل حرية، شأنها شأن الإسرائيليين الذين أمسكوا بزمام قرارات تشريد الشعب الفلسطيني.

هناك تحاليل إعلامية متطابقة تعتبر أن المبادرة الفرنسية تكتسي أهمية كبيرة، ولها صدى كبير لو تمت كما أذيع عنها من قبل الإعلام الفرنسي نفسه، على عكس بريطانيا،فالمبادرة البريطانية كما تؤكد القراءات الأولية إعلاميا هي مجرد مبادرة بروتوكولية شكلية صورية، بينما المبادرة الفرنسية تأخذ أهميتها من تصريحات وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» الذي قال في نهاية شهر أوت الماضي بأنه قد حان الوقت للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وسيكون تصويت البرلمان الخطوة الممهدة لهذا الاعتراف في المستقبل القريب، وكشف « لوارن فابيوس» بعد اعتراف البرلمان البريطاني بالدولة الفلسطينية أن «فرنسا ربطت دائما الاعتراف بفلسطين بالمفاوضات، وإذا لم تكن نتائج فسيحين الوقت للاعتراف بالدولة الفلسطيني، وهل هذا الكلام يعني تحدياً قوياً للكيان الإسرائيلي الذي لا يعترف بالدولة الفلسطينية، ولا يعترف بالشعب الفلسطيني، ولا يحترم أي عرف دولي، ويدير ظهره دائما لكل القرارات الدولية في هذا الشأن، وهل اعتراف فرنسا بالدولة الفلسطينية سوف يكسر حاجز الخوف الذي يتملك الدول الأخرى، على أن إسرائيل لها من القوة ما يمكنها أن تقف في وجه كل من يحاول أن يقف في تحقيق أغراضها الدنيئة في قتل وتشريد الشعب الفلسطيني، وأكبر سؤال يطرح في خضم هذا الحراك الدولي مؤداه: ما السر الذي جعل الدول الغربية تستفيق فجأة وتعلن تقبلها الخوض في مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟.

هناك من يعتبر وبشكل يقيني أن الاعتراف الفرنسي المرتقب بدولة فلسطين سوف يساهم في تشجيع باقي دول الاتحاد الأوروبي على سلسلة من الاعترافات، وعلى الرغم من أن إسرائيل تعيش قلقا كبيرا جراء هذه التطورات بسبب وزن فرنسا في رسم سياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية، إلا أن الأمر يحتاج لتأن لتصديقه وقراءته قراءة صحيحة كما هو ظاهرا، ولا يحمل خلفيات غير التي هي مكشوفة.

وحتى لا نشكك في كل شيء فإننا نعتبر الخطوة الجريئة لفرنسا بالاعتراف بالدولة الفلسطينية سيضاف إلى 135 دولة في العالم التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، وآخرها السويد التي اتخذت الخطوة منذ ثلاثة أسابيع لكن تأثيرها وسط العائلة الأوروبية يبقى دون فرنسا الدولة القوية، وقد تمهد فرنسا الطريق لدول أخرى ليكتمل النصاب للاعتراف بالدولة الفلسطينية في ظل حديث واسع عن عجز اللوبي اليهودي في فرنسا لإيقاف دينامكية البرلمان الفرنسي، فالحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة بقتل مئات الأبرياء من الأطفال والنساء وما خلف ذلك من تنديد وسط الرأي العام الفرنسي تحول دون فعالية هذا اللوبي الذي يبدو حسب ما تشير إليه تحاليل تلقى ضربة قوية غير مسبوقة!.

الثريث حقيقة يكمن في فحوى هذه الاعترافات التي تبدو ظاهرا إيجابية إلى أبعد الحدود، وتخدم القضية الفلسطينية، وتخدم حتى الدول العربية في مجملها، أو تلك الدول التي تعتبر نفسها معنية بقضية فلسطين والشعب الفلسطيني، لكن المضمون قد يكون مغلفا بحبكة سياسية خبيثة تمهد للقضاء على الدولة الفلسطينية ذاتها،لأن الاعتراف الضمني بالدولة الفلسطينية مع وجود كيان صهيوني جاثم على صدور الفلسطينيين، وغاصب لأراض هي ملك الفلسطينيين منذ الأزل ومسيطر على المداخل والمخارج ويعيث في كل شبر فلسطيني فسادا، هو اعتراف ناقص ينم عن إغراق الفلسطينيين أنفسهم في وحل الاعتراف بما هو كائن حول الحدود الفلسطينية الحالية والتي جلها تحت أعين إسرائيل،ومن ثمة القضاء على أي حلم للعودة للشتات، أو حتى الحديث عن حدود عام 67، ناهيك عن الحديث عن حدود 1948.

المسألة تحتاج أيضا لاعتراف ضمني فلسطيني بهذه المبادرة الفرنسية الجريئة، التي تعتبر كما أسلفنا ظاهريا مبادرة تخدم الدولة الفلسطينية، وهي موجهة بالأساس للفلسطينيين من أجل أن يستثمروها استثمارا حقيقيا على أرض الواقع، وفي الأروقة العالمية للتعريف بالقضية الفلسطينية، وللضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لترفع يدها ودعمها المباشر وغير المباشر عن الكيان الإسرائيلي،إن المبادرة الفرنسية تحتاج لقراءة متأنية تاريخية، إيديولوجية، عقائدية، براغماتية، وأيضا تحليلية،لأن الغرب النصراني لا يمكن أن ينساق وراء مصالح العرب إلى عندما يجد مصالح أكبر، ومآرب أعظم،ولا يمكنه أن يدافع عن مصالح العرب والمسلمين بالمجان، ودون أن يكون له من وراء ذلك عائد،فلا كل ما هو الأصفر وبلمع هو من الذهب الخالص !!!.

*إعلامي ومخرج

ظـــواهـــر وسلـــوكـيـــات غـريـبـة

أ. محمد مكركب

ما ذكرنا بعضه في موضوعنا السابق ظاهرة حظائر فوضوية لِرَكْنِ السيارات، تفرض بالقوة على من يريدون رَكْنَ سيارتهم، في الشوارع والساحات، وبالقرب من المساجد والإدارات،وهي ليست مهيأة ولا تليق بمقاييس المدنية الحضارية، تضايق زوار المدينة، وتقلق أصحاب السيارات، وتعطل الكثير من الأعمال.

فمن المستحدثات المؤسفة في بعض المدن تلك السلوكات التي يمارسها أفراد في غيبة الوعي المجتمعي وضعف الاهتمام، حيث يمنع أصحاب السيارات من توقيف سياراتهم إلا بمقابل في ساحة من ساحات المدينة، أو شارع من الشوارع، أو بجوار المساجد والمرافق العامة، والمؤسسات حيث يحتاج المواطن إلى رَكْنِ سيارته في الأماكن المباحة أدبيًا، وحضاريا...

قال السائل: هل بلغ الانحراف في آداب الضيافة،وفي حق المواطن إلى هذا الحد؟؟؟ وكيف يسمح ذلك الشاب لنفسه أن يأخذ مالا حراما، وهو هذا المكس، الذي يأخذه من أصحاب السيارات بغير حق..؟؟ أجل....ألم أقل لك: إنها : (ظاهرات انفلات، بل انفلاتات)...

قال السائل: لعل أزمة البطالة، والفقر، من أسباب هذه الظاهرة؟....

قلت: ليس هذا صحيحا، إنما هو انحراف فكري، وخلل صريح في نظام المجتمع، والخطأ من المسئولين عن المدن، لأنهم إما أن يهيئوا حظائر في مرافق كاملة الإمكانات والتنظيم، وذلك ما يبيح لهم أخذ ثمن الخدمات، وليس من المنطق المعقول كراء الطريق بغير خدمات..!! وأما إكراه أصحاب السيارات بدفع مقابل بغير مقابل، فليس من السلوك الحضاري.....

وأما أن يكون هذا السلوك للتشغيل من أجل امتصاص البطالة المكشوفة بالبطالة المقنعة فليس من قبيل الوعي السياسي أبدا... حيث كثير من هؤلاء الشباب يرفضون العمل المنتج النافع في مواطنه ومجالاته، ويسلكون هذا السلوك المخالف للقيم الحضارية، ويرهقون زائري المدينة،فهم يُتْعِبُون أصحاب السيارات نفسيا، وأخلاقيا، واقتصاديا...والمطلوب ليس فقط أن يريحوا الناس من هذه المضايقات المتمثلة في إلزامهم دفع مكس مقابل ركن السيارات،وإنما الواجب مدنيا وحضاريا وقانونيا، ومن باب حسن الضيافة لاستقبال زوار المدينة، أن يجد الزائر صاحب السيارة لافتات توجيهية كافية وواضحة ومريحة توجهه إلى حظائر مناسبة، وواسعة وراقية ومحمية، تبعث على الاطمئنان في نفس زائر المدينة، حظائر مغطات، وبها مرافق كافية، من مقهى ومطعم، ودورات المياه، ومصلى مناسب،أقول ودورات مياه ومصلى مناسب...

قال السائل: وربما هؤلاء الأفراد الذي يفرضون أنفسهم حراسا بالقوة على من يركنون سياراتهم في الساحات والشوارع،وهم لا يقدمون خدمات تذكر، إنما يقلدون بعض المؤسسات العمومية التي تفرض مكسا على الزبائن المتعاملين معها، كالمطارات، وبعض الشركات، وبعض الأسواق، الأوروبية...

قلت: الغلط لا يقاس عليه، ولا يكون مبررا لتصحيح غلط آخر... إنما هذه المكوس ابتزاز واستفزاز.... ولا يليق أن تكون هذه السلوكات في مجتمع الحضارة الإنسانية... لا يليق أبدا أن يُستقبل ضيف المدينة، أو ضيف المؤسسة برفع صك المكس في وجهه....!!

قال:ولكن ظاهرة فرض مكس على توقيف السيارات معمول بها في الدول المتقدمة كما يقولون، حتى في أوروبا، فلماذا هذه الظاهرة تقلق أصحاب السيارات عندنا؟؟.....

مِنْ فِكْر التبعية والإمعية أن يظن الناس بأن كل ما تفعله أوروبا حضاري ويقاس عليه؟ إن السلوك الحضاري ميزانه الآداب الإسلامية،وليست المدن الأوروبية....ومسألة أخرى في الموضوع، للموازنة بين مدينة ومدينة،قد يباح أمر في وسط ويكون مقبولا، ولا يباح في وسط أخر ولا يكون مقبولا.. فلو كانت هذه الحظائر مناسبة، وآمنة، ومغطاة، وتقدم خدمات للزائرين والزائرات،لكان بعد ذلك فيها نظر...

ثم إن البطالة التي أشرت إليها في سؤالك السابق... هي الأخرى ظاهرة من ظاهرات الانفلات في غياب المسؤوليات، كما بينت لك في المقال السابق...ما معنى هذا؟ معنى هذا أنه ليس من المعقول أن يكون (بطال) في دولة من الدول العربية....ولكن أزمة العقل ولدت هذه الأزمات....وأنتجت هذه الظاهرات التي ما كانت لتكون لولا الأمية الفكرية....إن ظاهرة الأسواق والمقاهي والشوارع المكتظة بالشباب البطال في أوقات العمل ليست ظاهرة عادية مما يُغَضّ عنه الطرْف،وانتشار التدخين والشمة والدومين في المقاهي والشوارع ليست هي من قيمنا، ولا تليق بشبابنا،وكل هذا من البطالة.... وظاهرة ملء الأسواق بالألبسة المستوردة بهذه المبالغات،لا تضر الأخلاق فقط، وإنما تضر الثقافة والاقتصاد...ومن ورائها، ذلك الوراء البعيد الخفي المتمثل في الغزو الفكري...

قال السائل: أليس في هذا النقد مبالغة خاصة في مشكلة البطالة، كيف أن مجهودات عظيمة تبذل للقضاء على البطالة والمشكل لا يزال يتفاقم، ثم إن دولا كبيرة لم تستطع التخلص من أزمة البطالة؟؟...

قلت: هناك أمران في هذا الموضوع لا تنسهما:

الأمر الأول: أن أخطاء الآخرين وعجز العاجزين لا يكون مبررا نبرر به عجزنا، ونجعل ضعف الضعفاء عكازا يتكأ عليه المسئولون المتهاونون...

والأمر الثاني: أن المجهودات الفوضوية التقليدية مهما كانت ضخمة وكبيرة وذات إمكانات مادية، فإنها لاتنفع، ولاتحل المشاكل، ولا تبني حضارة.....لا تنس...فالأزمة أزمة عقل...

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

ثم إن حال المزارع والسهول، والغابات والحقول، والأراضي المهجورة،والمشاريع المعطلة وغير المعطلة تحمل لك الجواب الكافي عن البطالة،واليأس والفوضى...

قال السائل: فما هي أسباب أزمة العقل؟....ها قد اهتديت الآن عندما بدأت تسأل عن لب المشكل...قوام العقل وتزكيته وتوجيهه: التربية والتعليم...

قال السائل: معنى هذا أن الخلل في مناهج التربية والتعليم؟...

قلت: قد عرفت فالزم...

مسحة الجمال ومساحته في حياتنا

أ/عبد العزيز كحيل

ما هي مكانة الجمال في عقول أصحاب المشروع الإسلامي وبرامجهم التربوية والاجتماعية؟ إنّه سؤال له ما يبرّر طرحه بسبب ضغط موروث مزدوج يكاد يسقط الجمال من النسق الإسلامي، ذلك أن العقلية الأعرابية امتدّت عبر تفكير نصوصي كثير الجنوح إلى التحريم والتبديع فلم يترك استواؤها على الذهنيات المشدودة إلى الماضي وحده أيّ فسحة للحسّ الجمالي. كما أنّ فكر المحنة الذي يستصحبه الدعاة منذ أكثر من نصف قرن ألقى بظلاله على الموضوع وأحال العواطف إلى الطواف بالسجون والدماء والسياط والجلاّدين فلم يترك للذوق الجمالي سوى مساحة ضيّقة، فانتهت الأدبيّات الإسلامية إلى مقاسات تطبعها الصرامة المفرطة والبرودة تجاه الجمال المبثوث في النفس والكون. وهذا أمر غير طبيعي، ولا مفرّ من إدراج عنصر الجمال في منظومة إصلاح القلوب والعقول والمجتمعات والسلوكيات لأنه من مكوّنات النفس السوية ومن دلائل الإعجاز الإلهي، وكيف يتلذّذ بنعم الله من لا يفرّق بين الحلو والمرّ والجميل والقبيح؟.

كتب عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- إلى قائد جيشه يقول: «إذا جاء الربيع فأخرج الأجناد إلى الوادي ليروا كيف يحي الله الأرض بعد موتها» ... هذه مسحة جمالية رأى أمير المؤمنين أن يزوّد بها جيشه رغم ما يبدو من تباعد بين الخدمة العسكرية والجمال. لكنّه تفطّن إلى التكوين المتكامل الذي لا يمكن أن يهمل عنصرا فاعلا كثيرا ما استعمله القرآن الكريم لتنفذ معانيه إلى النفوس:

- (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) (سورة النحل:6).

- (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ)(سورة الصافات:6).

- (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)(سورة الأعراف:31).

- (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً)(سورة فصّلت: 12).

- (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) (سورة الحجر: 16).

- (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ)(سورة الأنعام:99).

إنّ الله جميل يحبّ أن يكسو الجمال البواطن والظواهر فيشيع العين والأذن والفؤاد. لذلك خلع مسحة الجمال على كونه الفسيح. فأتى نبيّه داود - عليه السلام- صوتا نديا جذب إلى ترنيماته مجاوب الجبال والطيور: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ)(سورة سبأ10). و من تمام التربية الإيمانية التفكّر في خلق الله والنظر فيه لإدراك الحسن والتأثّر ببدائع الصنع وإمتاع السمع والبصر به:(صنع الله الذي أتقن كل شيء)(سورة النمل:88).

- (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)(سورة يونس:101).

- (أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ)(سورة الغاشية:20-17).

فالقلب يتحرّك والعين تبتهج بمشاهدة ظواهر الطبيعة الخلاّبة، ومنها- كما يقول صاحب الظلال رحمه الله -: «هذا الليل الطامي السادل الشامل الساكن إلاّ من دبيب الرؤى والأشباح. وهذا الفجر المتفتّح في سدف الليل كابتسامة الوليد الراضي. وهذه الحركة يبستم بها الصبح فيدبّ النشاط في الحياة والأحياء. وهذه الظلال السارية بحسبها الراني ساكنة وهي تدبّ كالطيف. وهذا الطير الغادي الرائح القافز الواثب السابح في الهواء.وهذا النبت المتطلّع أبدا إلى النماء والحياة».

أليست هذه المشاهد تدغدغ العواطف وتصقل النفوس وترفع الإيمان؟ إنّه سحر الجمال..كيف لا والمؤمن يرى يد الله وراء كلّ نجم يبزغ أو يأفل وكلّ برعم يترعرع أو يذبل وكلّ ورقة تنبت أو تسقط وكلّ نبع يرفرف أو يغيض وكلّ حيّ يولد أو يموت؟ إنّ الإحساس بجمال الكون وروعته عبادة فإذا سلك الفنّ هذا المسلك فهو من وسائل العبادة وذرائعها .

وللسمع حظّه من الاستمتاع بالجمال. فهذا الرسول عليه الصلاة والسلام يشنّف سمعه بقراءة أبي موسى وابن مسعود رضي الله عنهما. ويطرب لشعر الخنساء ولبيد وكعب بن زهير ويتنبّه إلى ما فجّره الحادي بترنيماته من أحاسيس غلبت نساء القافلة في الهوادج فيشفق عليهنّ ويقول بعبارة فيها تأثّر وإعجاب وتشجيع أيضا: «رفقا بالقوارير يا حادي». ويأتيه رجل ثائر الشعر فينتهره ويأمره بتسريح شعره وإصلاح هيئته.

أمّا الصحابة رضوان الله عليهم فقد فهموا عن الله ورسوله معنى التربية الجمالية فتفنّنوا فيها. ويسجّل التاريخ أنّ ابن عباس رضي الله عنهما- وهو العالم المتبحّر في القرآن الكريم والسنة الشريفة والفتوى- كان- كما يقول هو- يتزيّن لزوجته كما تتزيّن له. وقد اشتهر بنوع معيّن من العطر كأنّه خاصّ به. فإذا مرّ بطرق المدينة وجدت النساء رائحته وهنّ في البيوت فقلن : «أمرّ المسك أم ابن عباس؟». وتوارث هذا الحسّ الجمالي الأجيال الفاضلة. فكان مالك بن أنس رحمه الله - وهو عالم المدينة الفذّ وأحد أقطاب الفقه والحديث- لا يأتي حلقة درسه في المسجد النبوي إلاّ بعد أن يرتدي أحسن ثيابه ويتعطّر . وقد كان من أرباب العبادة والزهد..

ومن روائع حضارتنا ما تفرّدت به من مسحة جمالية فريدة في العمران كالمساجد والقصور والحصون والخطّ العربي...أو ليس قصر الحمراء - مثلا - آية في الجمال تضاهي عجائب الدنيا؟ وقل مثل ذلك عن المسجد الأزرق في اسطنبول وتاج محلّ في الهند.

إنّ الذوق الجمالي يهزّ المشاعر ويربط القلوب بالمعاني السامية، ومن علامات الخسف بالقلب أنّه لا يزال جوّالا حول السفليات والرذائل ليس له تطلّع إلى المقامات الرفيعة والأدب العالي. وهذا من أفدح ما يصيب الإنسان. ولقد استشرى هذا الداء حتّى كاد يطمس ملامح الجمال في المجتمع الإنساني . فما أجدر المسلمين أن يؤسّسوا أقساما للتربية الجمالية في الجامعات الإسلامية لبعث وتأصيل الأداة المفترض فيها تنمية الجمال ألا وهي الفنّ الرفيع لتدارك ما أصاب الحسّ من تبلّد من جرّاء استفحال النزعة المادية الإباحية من جهة والروح الأعرابية من جهة أخرى.

فلا عجب من إهمال الوظائف الجمالية في ظلّ ذهنية التخلّف الحضاري وسطوة المادة. وهذا ما يحمّل دعاة الإسلام واجب تطعيم أدبياتهم ومشروعاتهم بالفنّ الرفيع الذي تلين له القلوب القاسية وترتفع به همّتها. لأنّه فنّ يمتع السمع والبصر باللحن العذب والكلمة الطيّبة المؤثّرة والمشهد الخلاّب والأداء الجيّد.

إنّه الفنّ الذي لا يتمرّد على القيم وإنّما يخدمها بوسائله. ولا يمجّد الرذيلة بل يفضح قبحها ويقود الناس إلى ضدّها. فنّ يكون بديلا عن كتاب ألف ليلة وليلة وأغاني الأصفهاني وروايات نجيب محفوظ وأشعار أدونيس و موسيقى الراي وأصنام النحّاتين. فنّ يتناول - بدل هذا الغثاء - آمال الإنسان وآلامه، ويدفع المتذوّقين إلى الانسجام مع الكون ويرفعهم إلى الأعلى بعد أن كان الأدعياء يهوون بهم إلى الأسفل، ويصنع البطولة من مواقف الأمانة والعفّة والوفاء والتضحية لا من مشاهد الخيانة والجنوح والانقماس في الشهوات البهيمية والعيش في مهبّ الريح. ذلك أنّ الجمال يجلّيه الفنّ. والفنّان المبدع ينفعل أمام الطبيعة ويعيش بمنهجية السلام والانسجام فيبدع وهو يتمثّل مبادئ الصياغة الجمالية ويستشفّها في مجال السمع أو النظر أو اللمس. إنّ له وظيفة حضارية لأنّه ينشيء الحسّ المرهف ويعلّم الذوق الرفيع وينقل الإنسان من ضيق اللحظة والحيّز إلى سعة الوجود والكون. كلّ هذا بتعبيرات وإيحاءات ورموز وأسرار وألفاظ وأشكال وأنغام مناسبة، بالريشة أو الكلمة أو الآلة. يبدع فيطرب ويؤثّر.

إن التربية الجمالية تمتدّ إلى المبدع والمتلقّي حتّى تتفتّح العقول المغلقة والقلوب القاسية وينزاح التشدّد والإفراط في الحسية وتنتشر المشاعر الرقيقة...وكلّ هذا من صميم الاسلام والدعوة إليه.

اخبار إقتصادية

هبوط النفط قد يؤدي إلى تباطؤ اقتصادات الخليج

قالت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني إن استمرار انخفاض أسعار النفط لفترة طويلة، سيؤدي على الأرجح إلى تباطؤ اقتصادات دول الخليج ومشاريعها في مجال البنية التحتية.

وأضافت في تقرير أن «الانخفاض الذي سجل مؤخرا في أسعار الخروقات قد يؤثر، إذا ما استمر، بشكل جدي على المؤشرات الاقتصادية والمالية في المنطقة... وسيلقي بظلاله على النمو».

وبحسب التقرير، فإن العائدات النفطية تشكل في المتوسط 45% من العائدات في دول مجلس التعاون الخليجي الست، بينما تشكل الصادرات النفطية ثلاثة أرباع الصادرات.

وبحسب صندوق النقد الدولي، فإن الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج بلغ 1.640 تريليون دولار العام الماضي.

واعتبرت وكالة ستاندرد آند بورز أن البحرين وسلطنة عمان هما الأكثر عرضة لمخاطر انخفاض أسعار النفط، بينما الإمارات وقطر هما الأقل عرضة.

وقالت «بينما تشكل الاحتياطات النفطية والغازية دائما أساسيا للتصنيف الائتماني السيادي لدول الخليج، تشكل اقتصاداتها المعتمدة على النفط نقطة ضعف أيضا».

وذكرت الوكالة أن الانخفاض في أسعار النفط سيؤثر أيضا على مشاريع البنية التحتية، وكذلك القطاع الخاص.

وتوقعت الوكالة أن يكون برميل نفط برنت عند سعر 85 دولارا في ما تبقى من العام 2014، على أن يكون السعر المتوسط في العام القادم عند 90 دولارا.

وقد يدفع انخفاض أسعار النفط أيضا الحكومات إلى تسريع خطواتها لتخفيض الدعم لأسعار الطاقة، لكن ذلك بدوره قد يضر بالصناعات المعتمدة على النفط مثل البتروكيماويات.

وقال مسؤول كبير في البنك الدولي الأسبوع الماضي إن دول الخليج تنفق سنويا 160 مليار دولار على دعم أسعار الطاقة.

من ناحية أخرى قال وزير النفط الكويتي إنه من غير المتوقع أن تعلن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) خفض إنتاجها خلال اجتماعها نهاية الشهر الجاري، وأعرب عن أمله في أن تستوعب السوق العرض الفائض.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن الوزير علي العمير قوله «إن قرار الخفض سيكون صعبا إذا ما اتخذ، غير أني لا أتوقع أي خفض».

وتطالب بعض دول أوبك بخفض الإنتاج لوقف تراجع الأسعار.

وتضخ أوبك حاليا 31 مليون برميل نفط يوميا، وتتجاوز بذلك سقف إنتاجها بنحو مليون برميل.

وكالات

الكيان الصهيوني في عام 2014 فقر وبطالة وتراكم للديون

كشف تقرير صادر عن البنك المركزي في إسرائيل عن تنامي ديون المواطنين للبنوك والشركات التجارية ومؤسسات الدولة، إذ بلغ مجمل الديون المتراكمة على الإسرائيليين عام 2014 ما قيمته 116 مليار دولار، منها 28 مليارا للمصارف.

وينشط في إسرائيل 16 مصرفا تجاريا قامت منذ عام 2006 بتقديم قروض بقيمة 192 مليار دولار للشركات التجارية وللقطاعين الخاص والعام وللمواطنين، فارتفعت قيمة الديون أثناء السنوات الخمس الأخيرة بحوالي 37%. في حين لم يطرأ تغيير ملحوظ على معدل الأجور الذي يقف عند حاجز 2500 دولار، إذ يبلغ معدل ديون العائلة الواحدة من الطبقة الوسطى للبنك نحو 45 ألف دولار.

ودلت إحصائيات صادرة عن مؤسسة التأمين الوطني أن معدلات البطالة بإسرائيل واصلت الارتفاع وبلغت في شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي نحو 6.4% بارتفاع 0.2% عن الشهر الذي سبقه، ليصل عدد العاطلين عن العمل 241 ألفا.

وأظهرت المعطيات أن 50% من العائلات العاملة تتقاضى «الأجر الوسيط» الذي يبلغ معدله نحو 1445 دولار، حيث تعيش 728 ألف أسرة عاملة تحت خط الفقر وتضم نحو مليون وأربعمائة ألف نسمة، منها نحو 60% عائلات من فلسطينيي 48، ونحو 28% عائلات اليهود الحريديم و12% من العائلات القادمين الجدد من روسيا وأفريقيا.

ويعاني نحو مليون نسمة من انعدام الأمن الغذائي، إذ يبلغ معدل الانفاق الشهري للفرد في العائلة نحو 400 دولار، تعتبر مصروفات أساسية لتوفير الغذاء والخدمات المعيشية.

وأوضحت الباحثة كرين شيرمان من «المعهد الإسرائيلي للديموقراطية» أن الفقر والبطالة وانعدام المساواة الاجتماعية ليست وليدة الصدفة وهي نتاج للسياسات الاقتصادية للحكومة بالعقد الأخير، وقد أخذت تتسع الفجوات الاقتصادية بين مختلف الشرائح الاجتماعية، إذ تحولت إسرائيل إلى أكثر الدول عالميا تكرس انعدام المساواة بعد أن تميزت بالماضي على أنها دولة رفاه.

وتعتقد شيرمان أن ملف الفقر والبطالة وانعدام المساواة من أكثر القضايا الحارقة بالمجتمع إسرائيلي، لكن تحت غطاء الوضع السياسي والأمني تم تهميشها وإهمالها وتبديدها عن السجال والنقاش لتكبلا تكون قضية رأي عام.

ولفتت إلى أن الديون والفقر دفعت العائلة إلى التركيز على تدبير أمورها الشخصية وعزوفها عن المشاركة في أي حراك أو نشاط سياسي أو اجتماعي، على الرغم أنه ترسيخ عملية العولمة واقتصارها على الطبقات العليا وأصحاب رؤوس الأموال، والتي أتت على حساب غالبية الشرائح والطبقات المجتمعية التي تم تهميشها وعدم إشراكها بالتحولات والمتغيرات.

ويبدي حوالي 65% من المواطنين-بحسب الاستطلاع الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية- قلقهم حيال أمكانية عجزهم عن توفير الأموال لعائلاتهم وتخوفهم من عدم العيش الكريم والتعلق الاقتصادي بالآخرين بالمستقبل، كما ويتوقع نحو 20% منهم أن تزداد أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية سوءا ويخشون فقدان مكان العمل والانضمام لسوق البطالة ويستبعدون احتمال إيجاد عملا بديلا.

من جانبه، عزا مدير جمعية إعمار للتنمية والتطوير الاقتصادي يوسف عواودة معدل الفقر المرتفع بالداخل الفلسطيني وغرق العائلات العربية بالديون للبنوك إلى الممارسات الحكومية التي صادرت الموارد الأساسية وحالت دون التطور والازدهار التجاري والصناعي للبلدات العربية، وهو نتاج سياسات علاج الفقر وإعادة توزيع المدخولات بإسرائيل، إذ تبلغ حصة الداخل الفلسطيني من الناتج القومي نحو 7% على الرغم أن نسبتهم من التعداد السكاني تتجاوز الـ 20%.

لكن عواودة أكد في حديثه للجزيرة نت أنه لا يمكن التعويل على الحلول المتعلقة بالحكومات الإسرائيلية التي عولت على انشغال المجتمع بأموره المعيشية وسلخه عن قضاياه ومنعه من المشاركة بالنضال أو تطوير حراكا شعبيا إذ كانت بسياساتها مصدرا للمشكلة والواقع الاقتصادي الاجتماعي المتدني.

وبقية الخروج من دائرة الفقر والبطالة وتخطي الديون، يولي أهمية قصوى لضرورة الاعتماد على الحلول الذاتية للمجتمع الفلسطيني بالداخل للتحرر وعدم الارتهان للمصارف، وذلك بدعم وتشجيع المبادرات والمشاريع والحث على العمل وتذويت ثقافة الادخار وترشيد الاستهلاك وتقليص النفقات تجنبا للجوء للاقتراض وعدم الانسياق وراء الغرائز البنوك لتغطية العجز.

الجزيرة.نت

بريطانيا تستبعد إمكانية الاعتماد على الغاز الجزائري كبديل عن الروسي

أوضحت دراسة نشرها معهد «أوكسفورد» لدراسات الطاقة في بريطانيا، الأسبوع المنصرم، أن دول شمال إفريقيا بما فيها الجزائر تزود أوروبا بالغاز، ولكن احتمالات زيادة الإنتاج من المنطقة تبدو «قاتمة»، لأن عمليات التطوير تعثرت نتيجة نقص الاستثمارات.

وأضافت الدراسة عينها أن أوروبا لن تتمكن من تحقيق خفض كبير في اعتمادها على الغاز الروسي لعقد من الزمن على الأقل، وربما لفترة أطول، مستندة على جملة من الأسباب، أهمها أن المشترين يرتبطون بعقود عدة سنوات مع غازبروم، وتقول الدراسة «الأكثرية الساحقة من صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا تتم وفقاً لعقود طويلة الأجل تمتد من 10 سنوات إلى 35 سنة».

وأكدت الدراسة أنه ليس في وسع موردين آخرين تغطية هذا النقص، فيما اعتبرت النرويج دولة رئيسية مصدرة للغاز إلى بقية بلدان أوروبا، في حين أكدت التوقعات أن إنتاج الغاز النرويجي قد يصل إلى مرحلة استقرار، وربما يتراجع بحلول 2020، كما أن استخراج الغاز من آبار جديدة محتملة في المنطقة القطبية قد يكلف أكثر من الإمدادات الحالية إلى حد كبير، ووفق الدراسة التي تشير إلى أن دول شمال إفريقيا، في إشارة إلى الجزائر تزود أوروبا بالغاز، ولكن احتمالات زيادة الإنتاج من المنطقة تبدو «قاتمة»، لأن عمليات التطوير تعثرت نتيجة نقص الاستثمارات في هذا المجال.

ومن جهة أخرى، قالت الدراسة أن عمليات التكسير في أوروبا أخفقت، وفرت شركات الحفر في بولندا التي تعتبر من المواقع الواعدة لتطوير الغاز الحجري في المنطقة التوقف ومغادرة البلاد بعد ظهور نتائج مخيبة للآمال، وبينما استمرت عمليات التطوير في بريطانيا والبعض من الدول الأخرى كانت وتيرة التقدم بطيئة، كما أنه من غير المحتمل أن يوفر الغاز الحجري حصة كبيرة من الإمدادات إلى أوروبا قبل عقود عدة، بحسب الدراسة.

وكالات

رؤيـــة

د. فارس مسدور

حلول اقتصادية بسيطة لمشاكل كبرى...

نظرت في واقعنا المرير الذي يشكو عدة مشاكل ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وأدركت أن الكثير من تلك المشاكل يمكن حله بحلول ومقترحات بسيطة قد تقضي على تلك المشاكل أو تخفف من حدتها، فمن بين تلك المشاكل التي نعاني منها في بلادنا نجد ما يلي:

-1 مشكلة البطالة

لن نعطي كافة الحلول نظرا لطبيعة المقال وإنما نقترح عددا منها، فمن بين ما يمكن اقتراحه أن يتم اعتماد مشاريع صغيرة ومصغرة في مجال البيئة، ذلك أن هذا المجال لم يحض بالاهتمام اللازم رغم أن مناصب الشغل التي قد يوفرها قد تكون أداة فعالة في مكافحة البطالة فمثلا:

- غرس الأشجار في الغابات والطرقات التي تحتاج كلها على أطرافها مساحات خضراء، فيكون غرسها من طرف تعاونيات شبانية تنشأ خصيصا من أجل غرس النباتات والأشجار، ولنتخيل حجم النشاط الذي قد يوكل لمثل هذه التعاونيات الشبانية، فتكون مديريات الغابات وحماية البيئة الممون الرئيسي لهذه التعاونيات، على أن تكون المشاريع مدعومة من الدولة.

- استغلال النفايات: كنت في زيارة لألمانيا فاكتشفنا اقتصادا جديدا يسمونه الاقتصاد الدائري، وهو مبني على استغلال كامل للنفايات البشرية المختلفة (بما فيها المجاري) فيستخرجون منها طاقة كهربائية، أما ما يتبقى فيستغل سمادا للأرض، بل رأيناهم في أحد مصانعهم للطاقة يستغلون ورق الأشجار بكميات كبيرة بغية تخميرها واستغلال الغاز الخارج منها لإنتاج الطاقة، ورد فضلاتها إلى الأرض وفق أسس علمية واضحة ومؤسسة، كما أنهم يستغلون ما يتبقى من الحرق الذي يتم في مراكز حرق النفايات ليتم تجميعه وفق تقنيات معينة يتم التصنيف داخل مصنع خاص بذلك فيستخرجون مادة الألومنيوم بكميات كبيرة.

كما يمكن استغلال مادة البلاستيك التي يتم إعادة رسكلتها لتستغل بطرق مختلفة، ويمكن أن تستغل مادة الزجاج، يضاف إليها مواد النفايات الأخرى كالحديد والنحاس.

- كما يمكن أن تعطى الزوجات.

-2 مشكلة السكن

قبل سنوات تم إحصاء ما لا يقل عن 2 مليون وحدة سكنية شاغرة، والاحتياج الوطني كان 2 مليون وحدة سكنية فما هو الحل حتى لا تبقى تلك الوحدات شاغرة؟ الجواب: أن يشجع المالكون على كرائها كأن تفرض ضرائب عالية المساكن الشاغرة وتعفى المساكن المستأجرة منها، وهذا سيسهم مباشرة في كراء تلك السكنات عوض تملكها وبهذا يتم التخفيف عن الفقراء عن هذه المشكلة.

كما يمكن الرجوع لفكرة القرى السكنية خاصة تلك الواقعة في المناطق الريفية ...

السؤال: هل هناك من يسمع لهذه المقترحات وغيرها كثير....

السويد/ الدكتور فارس مسدور

معالجات إسلامية

بيت المقدس... الأرض المباركة

د. يوسف جمعة سلامة*

تحتل مدينة القدس مكانة مميزة في نفوس العرب والمسلمين حيث تهفو إليها نفوس المسلمين وتشد إليها الرحال من كل أنحاء المعمورة. ففيها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، وفيها التاريخ الإسلامي العريق الذي يزرع نفسه بقوة في كل شارع من شوارعها، وكل حجر من حجارتها المقدسة، وكل أثر من آثارها، فهي بقعة مباركة، بل هي من أقدس المدن وأشرفها، فهي أرض النبوات، وتاريخها مرتبط بسِيَر الرسل الكرام -عليهم الصلاة والسلام-، وهي عزيزة علينا، دينا ودنيا ، قديما وحديثا، ولن نفرط فيها أبدا مهما كانت المغريات، ومهما عظمت التهديدات.

بيت المقدس أرض الإسراء والمعراج

قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(1).

قال ابن كثير- رحمه الله- في تفسير الآية السابقة: «يُمَجِّد تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ولا ربَّ سواه، {الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} يعني محمداً " صلى الله عليه وسلم -، {لَيْلاً}: أي في جنح الليل، {مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}: وهو مسجد مكة {إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى} وهو بيت المقدس الذي بإيلياء معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل -عليه السلام-، ولهذا جُمعوا له هناك كلهم، فأمّهم في محلتهم ودارهم، فدَلّ على أنه هو الإمام الأعظم، والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين»(2).

فضل الصلاة في المسجد الأقصى المبارك

لقد حثّ نبينا " صلى الله عليه وسلم- على شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه، كيف لا، وهو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، ففضل الصلاة في المسجد الأقصى عظيم وأجرها كبير، فقد وردت أحاديث عديدة تتحدث عن ذلك، منها:

* عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه- قَالَ : «تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هذا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيه، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا، أَوْ قَالَ: خَيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها»(3).

يدل الحديث السابق على أن الصلاة في مسجد النبي- صلى الله عليه وسلم " كأربع صلوات في المسجد الأقصى ، وكما هو ثابت في «الصحيح» من حديث أبي هريرة " رضي الله عنه- أن النبيَّ" صلى الله عليه وسلم- قال: «صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خيرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»(4). فالصلاة في المسجد الأقصى تعدل مائتين وخمسين صلاة فيما سواه من المساجد عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

* عن أبي الدرداء -رضي الله عنه - عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «الصلاةُ في المسجد الحرام بمائةِ ألفِ صلاة، والصلاة في مسجدي بألفِ صلاة، والصلاة في بيتِ المقدسِ بخمسمائة صلاة»(5).

لقد بَيَّنَ رسولنا -صلى الله عليه وسلم- أن ثواب الصلاة في المسجد الأقصى المبارك يعدل خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد، عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

* عن ميمونة مولاة النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ: «يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: «أَرْضُ المَحْشَرِ والْمَنْشَرِ ائْتُوهُ فَصَلُّوا فيه، فإنَّ صَلاةً فيه كَأَلْفِ صَلاةٍ في غَيْرِه». قُلتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَحْمِلَ إليه؟ قال: «فَتُهْدِي لَهُ زَيْتاً يُسْرَجُ فِيهِ. فَمَنْ فَعَلَ ذلكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ»(6).

فالصلاة في المسجد الأقصى تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد، عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي.

القدس هي الملجأ وقت اشتداد المحن

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عَنْ ذِي الأَصَابِعِ، قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ، أَيْنَ تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَيَرُوحُونَ» (7).

نستنبط من هذا الحديث فضل المقام في بيت المقدس، كما جاء فيه: «عليك ببيت المقدس». «عليك» اسم فعل أمر، أي الزم بيت المقدس لفضل المقام فيه، كما نتعرف فضل الغدوّ والرواح إلى مسجد بيت المقدس، بما جاء في الحديث نفسه: «فلعله أن ينشأ لك ذرية، يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون». فبيت المقدس هو الملجأ وقت اشتداد المحن والكروب.

بيت المقدس عقر دار المؤمنين وأرض المرابطين

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلاَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»(8).

لقد أثنى رسولنا - صلى الله عليه وسلم - على المسلمين المقيمين في بيت المقدس وأنّ منهم الطائفة المنصورة إن شاء الله، فبيت المقدس سيبقى إن شاء الله حصناً للإسلام إلى يوم القيامة، على الرغم من المحن التي تعصف بالأمة.

إن الطائفة التي لا تزال على الحق هي في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، ومن المعلوم أن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - قد رَغّبَ في السكنى والمرابطة في هذه البلاد المباركة الطيبة، فبيت المقدس ثغرٌ من ثغور الإسلام، وللرباط فيه أجر كبير، وللإقامة فيه وعدم مغادرته والهجرة منه ثواب عظيم، وهذه كلها من ثمار بركة بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، كما جاء في الحديث: عن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا...»(9).

تحية إجلال وإكبار

يقوم أهلنا في مدينة القدس وفلسطينيو الداخل بصفة عامة، وسدنة المسجد الأقصى المبارك وحراسه وطلاب مصاطب العلم والمصلون والمرابطون والمعتكفون وحملات البارق بصفة خاصة بدور مميز في الدفاع عن مسرى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والمدينة المقدسة، وما تصديهم للمستوطنين أثناء اقتحاماتهم المتكررة للمسجد الأقصى المبارك عنا ببعيد، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم عن الأمتين العربية والإسلامية خير الجزاء، وأن يبارك فيهم ويحفظهم من كل سوء، وإننا نتوجه لهم بالتحية والتقدير على قيامهم بواجبهم الديني والوطني تجاه المسجد الأقصى المبارك ، ليظلّ مسجداً إسلامياً كما أراده الله سبحانه وتعالى حتى قيام الساعة إن شاء الله تعالى.

لذلك فإننا نناشد أبناء الأمتين العربية والإسلامية ألا ينسوا مسرى نبيهم محمد- صلى الله عليه وسلم- وأهله، وأن يعملوا جاهدين على المحافظة على هذه المدينة المباركة ومقدساتها، فالواجب عليهم دعم أشقائهم المقدسيين في شتى المجالات الصحية والإسكانية والتعليمية والتجارية والإغاثية، كي يبقوا مرابطين ثابتين فوق أرضهم المباركة، لأن المواطن المقدسي هو الذي يدافع عن الأقصى والقدس والمقدسات صباح مساء.

نسأل الله أن يحفظ فلسطين والقدس والأقصى من كل سوء

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش:

-1 سورة الإسراء الآية (1).
-2 مختصر تفسير ابن كثير للصابوني 2/ 354.
-3 أخرجه الحاكم.
-4أخرجه البخاري.
-5 أخرج السيوطي في الجامع الصغير.
-6 أخرجه ابن ماجه.
-7 أخرجه أحمد.
-8 أخرجه أحمد.
-9 أخرجه البخاري.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

العصامي والعظامي

أ. محمد الصالح الصديق

سألتني إحدى المعلمات عن الفرق بين (العظامي) و(العصامي)، وقالت إنها سمعتهما عن متحدث عبر الشاشة التلفزيونية ولكنها لم تفهم معناهما وإنما أدركت من السياق واللحاق أن العصامي خير من العظامي.

فقلت للسائلة الكريمة: إن العصامي هو الذي يتكل على نفسه، ويقوم بشؤونه ولا يعتمد في حياته إلا على جهوده الخاصة.

أما العظامي فعلى العكس من ذلك كله، قال المأمون لرجل يفخر بنسبه: «أنت عظامي لا عصامي»، وقد عبر عن هذا المعنى في قوله:

إذا ما الحي عاش بعظم ميت
فذاك العظم حي وهو ميت

فالعظامي تجده دوما يفخر بآبائه وأجداده، وبعد مآثرهم ومناقبهم، يستلفت الأنظار إلى مكانته، لأنه لم يبن لنفسه مجدا يفخر به، أما العصامي فإنه إذا افتخر ذكر أعماله ومناقبه، وقال: لأجدادنا ما عملوا ولنا ما عملنا، ولسان حاله قول الشاعر العربي:

إنا وإن أحسابنا كرمت
لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

إن العصامي ينزع دأبا على أن يكون جُماعا لامعا في قومه يشرف قومه الذين هو بينهم، وآباءه وأجداده الذين ينتمي إليهم، ولسان حاله قول الشاعر:

ما بقومي شرفتُ بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي

والعصامي يستنكف أن يكون غير عمله دليلا على وجوده، فدليل وجوده على الدوام حاضر بين يديه.

إن الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وحسب (العصامي) ما قاله فيه أحد الشعراء:

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والإقداما
وصيرته ملكا هماما
حتى علا وجاوز الأقواما

فالنفس إذن نوعان: نفس لا تنفك تطمح إلى العلا، وترقى إلى آفاق واسعة مشرقة مهما كلفها ذلك من جهد مضن، وتعب مرهق، وبذل وتضحية، فتلك هي (العصامية).

ونفس ضعيفة خاملة همها الراحة والدون، ولا يهمها من تقدم أو تأخر أو مات أو حيي فتلك هي (العظامية).

إن العصاميين هم الباقون الخالدون في القلوب وفي معالم الحياة، تنبض بحبهم القلوب، وتوحي بمآثرهم ومفاخرهم المعالم والشواهد.

أما العظاميون فهم أموات قبل أن يموتوا، وغرباء عن القلوب والمشاعر،لا يذكرون "إذا ذكروا- إلا بالسخرية، والرثاء لأبائهم وأمهاتهم الذين عقموا وإن ولدوا ولقلوا وإن زادوا.

من أفواه الرجال

إن عبيد الشهوات لا يتحررون أبدًا، فلا تصدّقوا أن من تغلبه شهواته يستطيع أن يغلب عدوًا في موقف، ابدأوا بتحرير أنفسكم من نفوسكم وشهواتها ورذائلها، فإذا انتصرتم في هذا الميدان فأنتم منتصرون في كل ميدان.

البشير الإبراهيمي
علامة جزائري

بيان أول نوفمبر 1954 : الـميلاد، النص والـمستقبل

أ.د مولود عويمر *

نظم مركز الرؤية للدراسات الحضارية يومه الدراسي الرابع حول «بيان أول نوفمبر 1954 : الميلاد، النص والمستقبل»، وذلك يوم السبت 15 محرم 1436 ه الموافق لـ 08 نوفمبر 2014 م، بدار الإمام عبد الرحمن الثعالبي بالمحمدية، الجزائر.

وقد تناول هذا اليوم الدراسي بالتّحليل والدّراسة والمناقشة مجموعة من المسائل المتعلقة ببيان أول نوفمبر 1954. وهي: الظّروف التّاريخية المحيطة بصدور بيان أول نوفمبر 1954م، دلالاته، قيمّته ومستقبل الجزائر. وعرض كتاب «للشهداء عيون». وتزامن هذا اللقاء العلمي مع مرور 60 عاما على اندلاع الثورة الجزائرية.

بعد آيات بينات من ذكر الحكيم. والسماع إلى النشيد الوطني. ألقى الدكتور عبد الله لعريبي كلمة افتتاحية قائلا: أن «مرور ستين سنة على هذا الحدث التاريخي الكبير فترة زمنية معتبرة تستحق الوقوف عندها لتقييم واستلهام العبر ورسم معالم المستقبل من أجل المصلحة العليا للبلاد».

وأضاف المتحدث أن النهوض الحضاري للجزائر يقتضي جملة شروط موضوعية من إرادة سياسية ورؤية واضحة وتوافق وطني واستقرار أمني وإمكان مادي وبشري وغيرها. ومن أجل استلهام هذه القيم السامية التي تضمنتها بيان أول نوفمبر 1954. وسمحت للجزائر بتحقيق الحرية واسترجاع الاستقلال. نظم مركز الرؤية للدراسات الحضارية هذا اليوم الدراسي بأبعاده الزمنية الثلاث: الماضي. الحاضر والمستقبل.

الظروف التّاريخية المحيطة بصدور بيان أوّل نوفمبر 1954م

انطلقت بعد ذلك الأشغال العلمية للملتقى. ترأس الجلسة الأولى الدكتور إلياس نايت قاسي (المدرسة العليا للأساتذة). وقدم الدكتور مزيان سعيدي (المدرسة العليا للأساتذة) محاضرة حول: « الظّروف التّاريخية المحيطة بصدور بيان أوّل نوفمبر 1954م ». توقف المحاضر عند المحطات الكبرى من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية التي جّلت في مظاهر متعددة تراوحت بين الجهاد المسلح والحراك السياسي والمقاومة الثقافية.

وبيّن المحاضر في كل مرة الرد العنيف للسلطة الاستعمارية التي تشدّد باستمرار في سياستها الاستعمارية وتطرف في تعنتها ورفضها لكل الحلول التي عرضها عليها الوطنيون والسياسيون الجزائريون.

كل هذا أوصل قيادات ثورية في الحركة الوطنية الجزائرية إلى تفجير ثورة تحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م غيّرت مسار المقاومة الجزائرية ومصير المشروع الاستعماري في الجزائر وأعادتها إلى موقعها الطبيعي في حظيرة العالم العربي والإسلامي.

دلالات بيان أول نوفمبر 1954

أما الجلسة الثانية. فقد ترأسها الدكتور سعيد مولاي (جامعة باب الزوار). قدم الدكتور زهير إحدادن (جامعة الجزائر 3) محاضرة حول «دلالات بيان أول نوفمبر 1954». كان استعمال جبهة التحرير الوطني للعنف والسلاح من أجل إرغام السلطات الاستعمارية على الدخول في المفاوضات للاعتراف باستقلال الجزائر. وذلك بعد محاولات عدة للتخاطب والتفاهم باءت كلها بالفشل. خاصة بعد أن نجحت في توحيد الشعب وجميع الاتجاهات السياسية وراء هيئة واحدة تؤيد استعمال العنف وتطالب بالاستقلال.

وأكد الدكتور إحدادن في الأخير أن استعمال العنف ليست قاعدة مضطردة وإنما طبيعة العدو الاستعماري هي التي تفرضها بسياساته العدوانية المختلفة.

وقدم الدكتور مولود (جامعة الجزائر 2) «قراءة تحليلية لبيان أول نوفمبر 1954» مبينا منذ البداية مكانة هذا البيان في النصوص المرجعية للدولة الجزائرية لما تضمنه من أفكار حول مسار النضال الوطني في تجلياته المتعددة وطموحات الثورة المستقبلية في بناء الدولة الوطنية وفق تصورات واضحة المعالم.

وتوقف المحاضر في كل مرة عند المحاور الكبرى لنص البيان الذي وجه إلى الشعب الجزائري ليلة أول نوفمبر 1954. محللا النقاط التالية: الأسباب الداخلية والخارجية التي دفعت جبهة التحرير الوطني إلى القيام بالثورة. والأهداف القريبة والبعيدة التي تسعى إلى تحقيقها بمختلف الوسائل المتاحة بما فيها التفاوض مع السلطة الفرنسية وفق الشروط التي حددها قادة الثورة وعلى رأسها استرجاع الاستقلال لبناء دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.

مركز الرؤية للدراسات الحضارية
يرحب بضيوفه الكرام في اليوم الدراسي الرابع حول :
بيان أول نوفمبر 54 :
الميلاد، النص و المستقبل
يوم السبت 15 محرم 1436 هـ الموافق لـ 08 نوفمبر 2014 م
بدار الإمام بالمحمدية، الجزائر .

بيان أول نوفمبر 1954 ومستقبل الجزائر

استأنفت أشغال الملتقى بعد الظهر. ترأس الجلسة الثالثة الدكتور الأخضر شريط (جامعة الجزائر 2-). وألقى الدكتور محمد سليم قلالة (جامعة الجزائر- 3) محاضرة عنوانها: «بيان أول نوفمبر 54 ومستقبل الجزائر». عرض المحاضر أهم عناصر الرؤية المستقبلية في بيان أول نوفمبر 1954 ودلالتها بالنسبة للظرف الزمني الذي صيغت فيه. ثم حلل العوامل الجديدة ذات التأثير في صياغة رؤية مستقبلية للجزائر ومدى قدرة بيان أول نوفمبر على استيعابها حتى يتحوّل إلى قاعدة لتكييف الجزائر مع المستقبل.

عرض كتاب وتوصيات

لقد خصصت الجلسة الرابعة التي ترأسها الدكتور رشيد ميموني (جامعة الجزائر 2) لعرض كتاب «للشهداء عيون» من تقديم مؤلفه الدكتور محمد أرزقي فراد.

وبعد فسح المجال للمناقشة والاثراء والتعقيب للسّادة الحضور. خلص اليوم الدراسي إلى مجموعة من التّوصيات يمكن حصرها في النقاط التالية:

-1 يبقى بيان أول نوفمبر 1954 وثيقة مرجعية للهوية الوطنية جوهره مبادئ أساسية لا حربا عنصرية أو دينية أو إيديولوجية فجعلنا نستلهم عملية البناء الوطني من الرّوح النوفمبرية.

-2 تفعيل حركية التاريخ من خلال أخذ العبر والعظات من تاريخنا الوطني وبالأخصّ مرحلة الثورة التحريرية لضمان استمرارية الدولة الجزائرية التّي أوصى به الشّهداء والمجاهدون.

-3 إشراك السلطات الوصية والمالكة لرصيد أرشيفي في مسألة تدوين التاريخ الوطني بشكل عام وتاريخ الثورة التحريرية بشكل خاص من خلال توفير المادة التوليقية. نخص بالذكر مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم. أرشيف الولايات. وزارة الدفاع الوطني...

-4الحرص على دعوة المجاهدين بالإدلاء بشهاداتهم. فهو واجب وطني علما أنّ شهاداتهم تشكل رافدا أساسيا في كتابة تاريخ الثورة التحريرية خاصة أمام نقص المادة التوليقية (الأرشيف خاصة) وتقديم مختلف الوثائق التي بحوزتهم للباحثين الأكاديميين قصد إثراء المكتبة التاريخية الوطنية.

-5 دعوة الطبقة السّياسية إلى استلهام روح البيان لتقديم تصوّرات وحلول علمية مستقبلية تعزز مكانة الدّولة الوطنية.

-6 الارتقاء بالنّظرة السياسية الوطنية إلى مستوى الرّهانات الاستراتيجية المحيطة بالجزائر من أجل مواجهة الرّهانات الجديدة التي لا تستهدف فقط الدّولة الوطنية وإنّما العمق التاريخي الذّي ترمز له.

-7 ضرورة طبع المحاضرات المبرمجة في الأيّام الدّراسية من قبل مركز الرّؤية للدّراسات الحضارية.

-8 اثراء الموقع الالكتروني لمركز الرّؤية ــ قيد التأسيس ــ على الشبكة العنكبوتية بمختلف الدّراسات المنجزة والخاصّة ببيان أول نوفمبر 1954 وبعض المسائل من تاريخ الثورة التّحريرية على مختلف التّخصصات التاريخ العلوم السياسية. الفلسفة. علم الاجتماع. ...، وكذا المسائل الحضارية الأخرى.

*رئيس التحرير

نداء إلى الشعب الجزائري

"أيها الشعب الجزائري،
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضّح لكم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل. بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا. ومقوّمات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية. فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية منحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل. أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة. نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين. توجيهها سيئ. محرومة من سند الرأي العام الضروري. قد تجاوزتها الأحداث. الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا. رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة. أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد. فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة. ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى. الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة. ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية. وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

-1 إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

-2 احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية :

-1 التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

-2 تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية :

-1 تدويل القضية الجزائرية.

-2 تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

-3 في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح

انسجاماً مع المبادئ الثورية. واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية. فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني . لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض. والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله. وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء. وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير. وخاتما للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم. وتجديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة. إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة. وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

-1 الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية. ملغية بذلك كل الأفاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة و الدين والعادات للشعب الجزائري.

-2 فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

-3 خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

-1 فإن المصالح الفرنسية. ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة. ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

-2 جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

-3 تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري. إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن تسترجع له حريته. إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك. و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن. العازمون على مواصلة الكفاح. الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية. فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية.

إعجاز

قال تعالى: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ* ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ». سورة النحل (68-69).

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الشفاء في ثلاثة، شرطة محجم أو شربة عسل أو كية نار و أنهى أمتي عن الكي» أخرجه البخاري حديث 5680

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالشفاءين العسل و القرآن» رواه ابن ماجه في سننه حديث 3452

لقد ظل العسل قرونا عديدة يعتبر منحة عجيبة من منح الله عز وجل امتزجت مزاياه كطعام ممتاز بمزاياه الطبية العلاجية التي لم يتم إثباتها إلا في عصرنا الحديث رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم حث عليها منذ أكثر من 14قرنا . فالأولى أن نكون السباقين كمسلمين لهذه الأبحاث و في هذا السياق تم دراسة تأثير أنواع من العسل المحلي والمستورد على النمو الميكروبي وذلك باستخدام عشرين نوعا من العسل المختلفة الأصل النباتي والجغرافي وكان منها الطبيعي من التاحل مباشرة والمعبأ تجاريا. وذلك على عدة أنواع من البكتيريا المتسببة في أكثر الأمراض خطورة وانتشارا في مستشفياتنا. وعلى الفطريات الممرضة المتلفة للأغذية في طور تخزينها. و التي تلحق أضرارا جسيمة على الصحة والاقتصاد .

من حيث النشاط المضاد للميكروبات جميع أنواع العسل تمنع نمو البكتيريا والخميرة بمستويات متفاوتة :حسب نوع العسل المكروب ومدة التحضين.

كما أن عينات أخرى أحادية الأزهار أظهرت نشاطاً هاماً مضاداً للفطور وخصوصا مع عسل سدر جبلي Ziziphus lotus و Eucaluptus glob-lus. والعسل المتعدد الأزهار بجبال تلمسان(عين غرابة).

نلاحظ أنه من بين جميع السلالات المدروسة كانت ايشيريا القولونية E.coli الأكثر حساسية للعسل 'وهذه النتائج قد تساهم بها في تفسير حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما قال للأعرابي الذي أتى الرسول يشكو أن أخيه استطلق بطنه هذه البكتيريا تسبب الإسهال والارتباكات المعوية.

تتفاوت مستويات الحساسية حسب الأصل النباتي والجغرافي للعسل.ما دفعنا لمزج عينات مختلفة من العسل ساهم في تحسين كبير في نشاطها المضاد للميكروبات.

هده النتائج تتوافق مع العديد من الأبحاث العلمية المخبرية والإكلينيكية على حروق وجروح المرضى المتعفنة الصعبة أو مستحيلة المعالجة بالمضادات الحيوية الكلاسيكية. ومازال بحثنا مستمرا لمحاولة استخلاص والتعريف الكيميائي بالعناصر المسؤولة عن تثبيط النمو المكروبي.

الهامش:

ملخص من أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدولة تركيا 1432هـ - 2011م عن (دراسة علمية مقارنة للأثر الضد مكروبي (بكتيري وفطري) لمجموعة من الأعسال من مختلف مناطق الوطن (الجزائر).

للأستاذة أسماء سيب من جامعة أبو بكر بلقايد – تامسان- الجزائر.

معجزة الاستشفاء بالعسل

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشّرفي

مكانة العلم والعلماء في الإسلام

• الحمدلة:

- الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم.

• الشهادتان:

• «اقرأ» أوّل صيحة تسمو بقدر القلم، وتنوه بقيمة العلم:

- يقول جلّ من قائل: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)(العلق 1/5].

• العلم في الإسلام واجب ديني وقضية شعبية:

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» البيهقي.

• حبّب الله تعالى إليه من عباده العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وشرّفهم فكانوا عنده الأولياء، وأثنى عليهم في كتابه بأنهم أهل الخشية الأتقياء:

- يقول جلّ من قائل:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [فاطر/27،28].

• الناس في العلم رجلان ولا خير في الثالث:

- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ» ابن ماجه.

• السلف والعلم:

- قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «لأن أتعلم مسألة أحبُّ لي من قيام ليلة».

- قال يحيى بن مُعاذ: «العلماء أرحم بالأمة من آبائهم وأمهاتهم. قالوا: وكيف؟ قال: آباءهم يحفظونهم من نار الدنيا، وهم يحفظونهم من نار الآخرة».

- قال الحسن البصري رحمه الله: «لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم».

• العلم في الشعر العربي:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

• الخاتمة والدّعاء.

قضايا فقهية معاصرة

الشيخ أحمد حماني

حكم مَن اعترف بوجوب الزكاة وامتنع عن إيتائها

مَن اعترف بوجوب الزّكاة وصدّق بحكمها وقال الزكاة واجبة وركن من أركان الإسلام. وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله. ويُصلّي مع المسلمين. ويلتزم شريعتهم. ولكنّه يمتنع من إيتاء الزّكاة. فحكمه أنّه يعامل معاملة العُصاة الباغين. وزكاة ماله تؤخَذ منه غصباً. وإن بقتال. ويسمّى المانعون لها "أهل بغي" يجب قتالهم بقوله تعالى: (... فقاتِلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله) الحجرات:9. ولقد قاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته. لما منعوا الزكاة. واعتبروهم من أهل الردة. حتّى فاؤوا إلى أمر الله. وتابوا. وأقاموا الصّلاة وأتوا الزّكاة. فكانوا إخوانهم في الدّين.

وقد حقّق العلماء أنّ الصّحابة لم يعتبروهم كفاراً. وإنّما كانوا أهل بغي. ثاروا على الإمام. وعصوا أوامره. وردّوا عماله. ومنعوا الحق.

وقد روى قصة الاختلاف في شأن قتالهم ثمّ الإجماع عليه. أبو هريرة في الحديث الّذي خرّجه مسلم وغيره. قال رضي الله عنه: لما توفي رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- واستخلف أبو بكر بعده. وكفر من كفر من العرب. قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل النّاس. وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

"أمِرتُ أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله. فمَن قال لا إله إلاّ الله فقد عصم منّي ماله ونفسه إلاّ بحقّه وحسابه على الله".

فقال أبو بكر: والله لأقاتلنّ مَن فرّق بين الصّلاة والزّكاة. فإنّ الزّكاة حق المال. والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدّونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه. فقال: فوالله ما هو إلاّ أن رأيت الله عزّ وجلّ قد شرح صدر أبي بكر للقتال. فعرفتُ أنّه الحق".

مفاهيم ومصطلحات

أ. د. عماد الدين خليل

ولهذا ضرب القرآن بها مثلاً.!

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ «26»} (البقرة).

ويوما حدّثني أحد المتشككين قائلاً: حقاً إن البعوض بمثل مشكلة فلسفية! فقلت له: كيف؟ أجاب: كيف نبرّر أسباب خلق هذا الكائن التافه الصغير الذي طالما أقلقنا خلال النوم، وطنّ في آذاننا الساعات الطوال، وامتصّ دماءنا، ولم يدعنا نغفو لحظة واحدة.. هل ثمة مبرّر لخلقه على الإطلاق؟

قلت له: ارجع إلى الآية القرآنية التي تتحدث عن هذا الكائن الصغير فستجد الجواب عن سؤالك المحيّر. والإجابة عما تسميه معضلة فلسفية. وتلوت عليه الآية المذكورة. فلم يكد يفقه منها شيئاً! وأعاد القول: إنها معضلة ليس لها من جواب شافٍ!

أجبته: ولهذا ضرب القرآن الكريم بها مثلاً، وجعل الناس ينقسمون إزاءها إلى صنفين: المؤمنون الذين «يعلمون» أنه الحق من ربهم، والكفار الذين يقولون: ماذا أراد الله بهذا مثلاً.. ولاحظ معي صفة «العلم» التي ألحقها بالمؤمنين. وكأنه يريد أن يقول: إنه بالإيمان والعلم معاً يمكن أن نعثر على الجواب.

الإيمان بالتسليم المطلق لحكمة الله جلّ جلاله في الخلق. بدءاً بأكبر الكائنات الحية حجماً وانتهاءً بأصغرها.. والعلم الذي سيكشف لنا حيناً بعد حين أبعاد الحكمة من خلق كائنات كهذه.

هذا إلى أن البعوض، وكل الحشرات المؤذية الأخرى، تمثل تحدياً للإرادة البشرية وتتطلب استجابة من نوع ما. وبمجموع هذه الاستجابات تتشكل الحضارات البشرية.

إنني أتذكر هنا ما ذكره المؤرخ البريطاني المعاصر «أرنولد توينبي» من أن الحضارة المصرية التي هي واحدة من أقدم الحضارات في العالم، ما كانت لتتحقق لولا قدرة المصريين القدماء على الاستجابة لتحديات البيئة المصرية الصعبة المترعة بالمستنقعات، والبعوض، والملاريا؛ فشمروا عن ساعد الجدّ، وطمروا المستنقعات، ولاحقوا البعوض، وأوقفوا زحف الملاريا، وصنعوا حضارتهم المصرية تلك.

وأتذكر أيضاً كيف أن الصين أعلنت يوماً عن حملة شاملة لمحو الذباب المتكاثر في البيئة الصينية، وابتكرت لذلك الوسائل، وأخذت بالأسباب، وأعلنت عن سلسلة من النشرات التي تلقفها الصينيون ولاحقوا الذباب وكادوا أن يأتوا عليه.

وغير هذين المثالين عشرات بل مئات الأمثلة، ليس أقلها خطراً الإفادة من سموم العقارب والحيات لتصنيع الأمصال المضادة للسم ولجاحها المدهش.

ثم إن هذه الكائنات التافهة، كما قد يخيّل للبعض، كشفت المتابعات العلمية عن تركيبها الحيوي المدهش، في صنعها وتصميمها، بما في ذلك خراطيمها التي تعد بالعشرات والتي تصنّف وفق وظائفها، فبعضها للمس، وبعضها الآخر للامتصاص، وفئة ثالثة للتحليل. فكأنها معمل كيماوي في أقصى درجات التعقيد.

والقرآن الكريم عندما يقول: «فما فوقها»، فإن دلالة الكلمة تذهب إلى الكائنات الأصغر منها حجماً، والتي تحتوي هي الأخرى، بقوّة الكشف العلمي، على تركيبها المدهش!

إن عالم الطبيعة ينطوي على شبكة من التوازنات الحيوية، من أجل إدامة الحياة وتوفير لقمة العيش للكائنات جميعاً، فلا يقل أحد: إن الكائن الفلاني لا حكمة من خلقه، وحاشا لله، وبمجرد متابعة لبرامج «الناشيونال جيوجرافي» سيعرف الإنسان كم أن لكل كائن حكمة مؤكدة من خلقه.

وثمة فارق كبير بين أمة استفزّها الذباب فقررت أن تعلن الحرب عليه، وبين أمة أخرى تركته يتكاثر في ديارها، ويتساقط على أطعمتها فيلوّثها بالميكروبات، ويسوق آلاف المواطنين إلى زنزانات الأوجاع والأمراض!

أكان يمكن أن يحدث هذا لو أن الإنسان أدرك الحكمة التي تكمن وراء خلق البعوض والذباب؟!

مجلة المجتمع

سورة النساء

مختصـــــر تفسير ابن عاشور (190)

17-18 {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}:

يؤكد الله تعالى في هذه الآية الوعد والتعهد بقبول التوبة، فأوجبها على نفسه، للذين يقدمون على عمل سيء دون روية، والجهل هنا ما يقابل الحلم، لأنه لو عمل شخص عملا آثما، وهو غير عالم بأنه معصية لا يكون آثما، ويجب عليه أن يعلم ذلك، ويتجنبه، فإن نور الندم يمحو الظلمة عن القلب، فهؤلاء الذين يتراجعون عما فعلوه من سوء قرب ارتكابه جعلهم الله يستحقون قبول التوبة منهم.

أما التوبة التي تقع عند اليأس من الحياة، فلا فائدة فيها، لأنه لم يبق له ما يترتب عليها من الاستقامة الشرعية، وكذلك الكافر إذا مات على كفره فلا توبة له، ولا ينفعه ندمه يوم القيامة أو عند إشرافه على الموت خلافا لبعضهم.

19- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}:

استأنفت هذه الآية التشريع لأحكام النساء التي جاءت هذه السورة لبيانها، لإبطال ما كان عليه أهل الجاهلية، والخطاب لجميع أفراد الأمة فلا يحل أن يكتسب شخص عقب شخص آخر من أمواله، فقد كانت الجاهلية ينزلون النساء منزلة الأموال الموروثة، وهذا إشارة إلى قطاعة ما كانوا عليه، فكان أقرباء زوجها وأولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها بغيرهم، وإن شاؤوا منعوها من الزواج، بل الابن الأكبر من أبنائه أحق بزوج أبيه إن لم تكن أمه، فإن لم يكن له أبناء فولي الميت إذا سبق فألقى عليها ثوبه فهو أحق بها، وإن سبقته وذهبت إلى أهلها كانت أحق بنفسها.

فشرع الله تعالى ما يبطل ذلك، ويتوقف زواجها على رضاها، لمن يتزوجها ولا تزوج كرها.

والمراد بالنساء هنا أزواج الأموات، فلا يجوز لأولياء الزوج أن يمنعوها من الزواج وهو العضل، فقد كانوا إذا كانت الزوجة ذات مال منعوها من الزواج كي لا يرثها غيرهم أو تبقى محبوسة ليرثها الولي إذا ماتت.

ويقصد بالفاحشة الزنا، فإذا خقق الزوج زنا زوجه، فله أن يعضلها، وإذا طلبت الطلاق فله ألا يطلقها حتى تفتدي منه ببعض صداقها، ولكن ذهب عطاء إلى أن حد الزنا واللعان وقع تشريعهما فيحرم الإضرار والافتداء فوق ذلك.

جاء بعد النهي عن إكراه النساء والإضرار بهن الأمر بحسن المعاشرة، يقال عاشره أي جعله من عشيرته كما يقال أخاه إذا جعله أخا، والمعروف ما حدده الشرع ورضي به العرف مما تأنس النفوس به ولا تكرهه ولكن إن حدث سبب أدى إلى سوء المعاشرة وإلى الكراهية، فعلى الأزواج التثبت، وعدم التعجيل بالطلاق، فعسى أن تكون هذه المرأة المكروهة سببا في خيرات، فلا يتعجل بالفراق وهذه حكمة بالغة، فقد تكره النفوس ما تكون عاقبته خيرا كثيرا، والمقصود الإرشاد إلى إمعان النظر، والتفكير في عواقب الأمور، وعدم التسرع بناء على بعض التصرفات الظاهرة الظرفية، فربما تخفى عليه أشياء خيرة في سلوكها، ولذلك فإن الصبر على الزوجة المكروهة أو المؤذية إذا قصد به امتثال أمر الله بحسن المعاشرة، فإن الله يجازيه على ذلك بالخير.

20-21 {وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا، وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا}:

إن الكراهية تؤدي إلى إرادة استبدال المكروه بما ليس كذلك، وهو طلاق المرأة المكروهة والتزوج بأخرى، لكن إن لم يكن سبب للطلاق إلا استبدال زوج بأخرى، فيعمد إلى إلزامها بمخالفتها حتى يحصل على مال ليعطيه مهرا للتي يرغب في تزوجها فإن الله نهى الأزواج أن يأخذوا شيئا مما أعطوه لزوجاتهم من صداق وغيره، والمقصود بالقنطار المبالغة في مقدار المال المعطى، وكثرته، وعبر عن ذلك بالاستفهام الإنكاري، والبهتان هو القول على الشخص واتهامه بما لم يفعله، فلا يجوز أخذ ذلك بدعوى سوء المعاشرة كذبا، واختلاق تهم باطلة، فتخشى على سمعتها فتبذل للزوج مالا فدية كي يطلقها، إن حكم الشريعة في الأموال أن لا تحل إلا عن طيب نفس، ولذلك جاء الاستفهام تعجيباً بعد الإنكار (وكيف تأخذونه) فليس من المروءة أن يطمع الزوج في أخذ عوض عن الفراق بعد معاشرة، وعهد وميثاق متين، والإفضاء معناه قطع الفضاء بين المتواصلين فأصبحا كالنّفس الواحدة مودة، والميثاق الغليظ هو عقدة الزواج على نية وإخلاص، ودوام الألفة، وحسن المعاملة، بهذا الميثاق، ولذلك حرم أخذ مالها إذا رغب في استبدال الزوجة بأخرى دون سبب شرعي.

22- {وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا}:

هذا نهي تحريم أن يكون ابن الميت وارثا لزوجة أبيه إذا لم تكن أمه، وهو نهي مغلظ فعقد الأب على المرأة كاف في حرمة تزوج ابنه إياها، ولو لم يدخل بها، أما ما سبق في الجاهلية من هذا التصرف فقد مضى، والتشريع للمستقبل فلا إثم فيما وقع قبل هذا التشريع ولا عقوبة على من فعل ذلك من حيث إنه يترتب عليه ثبوت النسب، وغيره من الحقوق، أما بعد نزول هذه الآية فقد أصبح ذلك فاحشة ممقوتة، وسبيلا محرما قطعا، وهذا الزواج في الجاهلية يسمى مقتا، ومن فعل ذلك والابن الناتج عن ذلك مقيتا أي بغيضا.

مبدأ المساواة..ومراعاة الفوارق في الطباع (2)

د. محمد عبد النبي

حين «لا تجوز» أو «لا تُقبل» شهادة البدوي على قروي-في نص حديثي- فإن المنطوق يذهب باتجاه حكم غير قابل للنقض، أو هكذا يبدو لمن لا خبرة له بالنصوص وشرّاحها، أما حين نعرّج على كلام الفقهاء فإننا نجد سياحة في النص تستبطنه، وتستحضر المقاصد والحِكَم، وقد يشرّق الخلاف ويغرّب-في كثير من القضايا- حتى لا نكاد نلحظ أحيانا أن المختلفين ينطلقون من نص واحد، وقد يُذكر الخلاف وتطول مسائله، لنكتشف في الأخير بأنه لفظي، وأن الجميع متفقون على الحكم، إذا روعيت في التكييف وفي التطبيق أمور معينة.

يمكن أن نرصد ثلاثة أسباب ذكرها المجيزون والمانعون، وبرّروا أو علقوا نفاذ الحكم عليها في ردّ شهادة البدوي، فذكروا الغلظة في الطباع، والجهل بالأحكام، وعدم أداء الشهادة على وجهها، وغلبة الجهالة فيهم، والجهالة هنا بمعنى انتفاء العدالة المرعية في مثل هذه المواضع، وأضاف الإمام مالك سببا إضافيا لعدم إجازة شهادة البدوي، فلا يُلجأ إليها-مع ترك شهادة أهل الحضر-إلا لشبهة.

قال الخطابي في المعالم (4/170): «يشبه أن يكون إنما كره شهادة أهل البدو لما فيهم من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها، ولا يقيمونها على حقها، لقصور علمهم عما يحيلها ويغيرها على جهتها، وقال مالك: لا تجوز شهادة البدوي على القروي، لأن في الحضارة مَن يغنيه عن البدوي، إلا أن يكون في بادية أو قرية، والذي يُشهد بدويا ويدع جيرته من أهل الحضر عندي مريب...» !

ونقل صاحب سبل السلام (2/583) عن الإمام أحمد ما يشبه تعليل الإمام مالك حيث قال:«أخشى أن لا تقبل شهادة البدوي على صاحب القرية لهذا الحديث، ولأنه متهم: حيث أشهد بدويا ولم يُشهد قرويا..»

وقال القاضي عبد الوهاب المالكي-ضمن هذا السياق-في كتاب الإشراف على نكت مسائل الخلاف(2/975): «لأن التهمة تقوى في هذه الشهادة، لأن الناس لا يتركون التوثق بإشهاد جيرانهم وأهل بلادهم، ويُشهدون الأباعد وأهل البلد(كذا) إلا لريبة يعلمون معها أن الشهود من أهل الحضر لا يشهدون في ذلك الشيء فيعدلون إلى من لا يعرفه.» (الصحيح: إلى من لا يُعرف)

ونقل أكثر من واحد من المالكية تفريق الإمام مالك بين الحقوق فتُرد، وبين الجراح فتُقبل، قال أبو الوليد بن رشد في البيان والتحصيل (9/430): «أما في الحقوق فإني لا أراها جائزة، وذلك أن الناس لم يتركوا أن يتوثقوا لأنفسهم ويشهدون العدول، والذي يُشهد بدويا ويترك جيرانه من أهل الحاضرة عندي مريب، وأما الجراح فإني أرى: إن كان البدوي عدلا أن تجوز شهادته، وذلك لأن الجراح تلتمس لها الخلوة، وموضعٌ غير أهل العدل من الشهداء، ولا يستطيع من أصابه ذلك أن يحضر لذلك شهداء، فهذا موضع لشهادته، قال ابن القاسم: وتجوز شهادتهم -يريد أهل البادية- في رؤية الهلال إذا كانوا عدولا..» وذلك عملا بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبل شهادة أعرابيين في هلال رمضان، وإن كان الحديث اتُّخذ دليلا من الجمهور على استثناء ما فُهم من إطلاق في الردّ!

وقال جمهور العلماء بقبول الشهادة إذا كان البدوي عدلا، يقيم الشهادة على وجهها-كما نص على ذلك الخطابي وغيره- وقال القرطبي في تفسيره (3/396) «..والصحيح جواز شهادته.» أي بالشروط السابقة

وقال الشوكاني: «وذهب إلى العمل بالحديث جماعة من أصحاب أحمد، وبه قال مالك وأبو عبيد، وذهب الأكثر إلى القبول...قال ابن رسلان: وحملوا هذا الحديث على من لم تعرف عدالته من أهل البدو، والغالب أنهم لا تعرف عدالتهم اهـ...» (نيل الأوطار:8/336)

وإذا كان الغالب فيهم الجهالة فقد آل الأمر إلى ردّ شهادتهم، وهو نفس ذهب إليه الإمامان مالك وأحمد، وبان بذلك أن الخلاف لفظي، وأن الدقة العلمية تقتضي أن يُناط الحكم بعلة تنضبط، وهو ما نصّ عليه الشوكاني بعد سوقه للأقوال: «..وهذا حمل مناسب، لأن البدوي إذا كان معروف العدالة كان رد شهادته لعلة كونه بدويا غير مناسب لقواعد الشريعة، لأن المساكن لا تأثير لها في الرد والقبول لعدم صحة جعل ذلك مناطا شرعيا ولعدم انضباطه، فالمناط هو العدالة الشرعية.» أي: فحيثما وُجدت العدالة قُبلت شهادة البدوي، وحيثما انتفت رُدّت، ولما كانت الجهالة هي غالب أحوالهم لم تجز شهادتهم، لكن حين يُعلل الحكم بالعدالة-وجودا وعدما-يكون أولى من أن يعلل بالبداوة.

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

بسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0542111874 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

لا تقرئي لمجرد الاستمتاع...بل اقرئي للاستفادة والانتفاع...

اخترت هذا الموضوع الذي صادف أسبوعية افتتاح معرض الكتاب الدولي بالجزائر العاصمة (الصنوبر البحري). إذ تساءلت بيني وبين نفسي. كيف للإنسان منا أن يعرف ما ينتقيه من كتب قيمة من المكتبات الموجودة بحيه. أو بهذه المعارض التي تقام هنا وهناك؟ ومنها المعرض الدولي للكتاب. والذي تشارك فيه مجموعة كبيرة من الدول العربية والأجنبية. ودور نشر جزائرية.. والتي تمتلك مجموعة كبيرة من العناوين المفيدة للصغار والكبار. منها التي تهتم بالتربية. والتكنولوجيا. ومنها ما يهتم بالتاريخ وقضايا معاصرة..إلخ

إذن فالقضية هي لابد من المهتم بالكتاب. أن يدرك ما هو الكتاب الذي يمكن أن يكون له خير جليس. وليس هذا فحسب بل يعود عليه بالفائدة كلما فتحه وعاد إليه...

والسؤال هو: ماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟

إن المسلم يهتم بقراءة ما رغب الشرع في قراءته ومن ذلك:

- القرآن الكريم. وقد جاء في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ».

- كتب العلم الشرعي. فهي من أنفع الطرق لتحصيل العلم. ومن تراجم البخاري: «بَاب مَا يُذْكَرُ فِي المُنَاوَلَةِ وَكِتَابِ أَهْلِ العِلْمِ بِالعِلْمِ إِلَى البُلْدَانِ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَسَخَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ المَصَاحِفَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الآفَاقِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ذَلِكَ جَائِزًا وَاحْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ فِي المُنَاوَلَةِ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَتَبَ لِأَمِيرِ السَّرِيَّةِ كِتَابًا وَقَالَ لَا تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ المَكَانَ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هذا من جهة الناحية الشرعية.

ويوجد من يقرأ كتب الثقافة والأدب. وبها يريد توسيع مداركه العلمية. في تخصصات معينة أو جوانب مختلفة من المعرفة. ومنها كذلك لتنمية موهبته. والقدرة على البحث.

- ومنها كتب التاريخ والتراجم وما يدخل في معرفة الآخرين سواء من عاش في زماننا ولم نلتق به عن قرب. أو لم ندركهم. ونريد أن نعرف عنهم. وقد ذكر عباس محمود العقاد في كتابه (مطالعات في الكتب والحياة) أن القراءة تزيد في عمق العمر للإنسان. فالإنسان الذي عمره ستون سنة لا يزيد عمره ثانية واحدة بالقراءة. ولكن يزيد عمق هذه الستين سنة. فيطوي داخلها خلاصة تجارب وأعمال وتفكير أناس كثر يسر الله له مطالعة كتاباتهم أو ما كتب عنهم.

ومنهم من يقرأ الكتب قصد تسلية نفسه. وحفظ وقته بما يفيد. وحتى تبقى ذاكرته نشطة يقظة. لا يراودها الكسل والتقاعس عن القراءة..فنحن نقرأ لنتثقف ونظيف إلى ما عندنا من معلومات. معلومات جديدة تفيدنا في حياتنا ككل.

وهنا أقول إلى المربيات الفاضلات. من أمهات وأخوات. إذا كان لابد من اقتناء مكتبة في بيتنا. فلننتقي كتبها بعناية. بحيث تلبي احتياجاتنا الدينية والثقافية والأدبية والترفيهية...

فلابد من تعويد أطفالنا القراءة والكتابة عن طريق رؤيتهم لنا ونحن نقرأ. ونحن نصنف الكتب. ونحن نجعل من هدايانا المعتبرة «كتابا» وقليل من يعرف قيمته. لأن في زمننا هذا من أهديته كتابا. كأنك لا تريد أن تهاديه أصلا. اجعلي في غرفة الجلوس سلة جميلة تحمل بعض الكتيبات التي تحمل قواعد التربية الإسلامية للطفل. أو كتيبات فقهية للمرأة المعاصرة. أو بعض المجلات الهادفة...

فلابد أن يحرص المربي على أن تكون مصادر ثقافة ابنه نقية. لا يشوبها شيء من الترهات أو الأباطيل أو المغالطات. وذلك بأن نجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة خير البرية صلى الله عليه وسلم أساسا لمصادر هذه الثقافة. ونضيف إليها كتب مختارة مبسطة ملائمة لأبنائنا في شرح هذه المصادر الأساسية.

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الحديثة. أن الطفل يلتقط ويحفظ ما يرد عليه في مرحلة مبكرة جدا. حتى وهو جنين في بطن أمه...

ويؤكد ذلك هذه القصة الشيقة. يروى أنه كان أحد الآباء حريصا على شراء ما استجد من القصص والكتب المفيدة لأولاده. وفي ضحى يوم من أيام رمضان دخلت أم الطفل ذي التسع سنوات لإيقاظه فعندما استيقظ قال لأمه: «قبل أن ينهض من فراشه. لقد خططت برنامجا يوميا لي بدأت به منذ صباح اليوم». وقال: «لقد صليت الفجر. وجلست أذكر الله حتى أشرقت الشمس. ثم أديت ركعتين ونمت. وسأكمل برنامجي اليومي. سألته أمه: وكيف ستنظم وقتك؟ قال: «لقد أخذت تنظيم يومي من هذا الكتاب...

فالقراءة هواية وحرفة ووسيلة علمية وتسلية. وطريقا إذا سلكناه نجده بحرا زاخرا. وموجا غامرا. فلننتقي أحسن ما نجديه لتقرئيه. وانتقي أحسن ما نجديه لتتكلمي به. وانتقي أحسن ما يُتكلم به لتحفظيه. واذكري دائما أن ما تقرئينه يؤثر في تكوينك وبناء شخصيتك. فاحرصي على أن لا تقرئي لمجرد الاستمتاع. بل احملي نفسك على أن تفضي قراءاتك إلى الاستفادة والانتفاع والله الموفق وهو يهدي السبيل...

استدراك:

نحيط قراء صفحة عالم الأسرة علما. أننا أعدنا نشر المقال الرئيسي الذي نشر بتاريخ 23 نوفمبر 2014. وذلك لأنه نشر في الصفحة نفسها والتاريخ نفسه تحت عنوان (علينا بالتخطيط. فهو أداتنا لتسجيل بصمتنا في هذه الحياة...)، عوض أن ينشر تحت عنوان (لا تقرئي لمجرد الاستمتاع...بل اقرئي للاستفادة والانتفاع...)

معدة الصفحة

لمسات تربوية

لقد منعها حياؤها عن اللمسة؟

الحمد لله الذي جعل الحياء من الإيمان والصلاة والسلام على خير من علم الأخلاق للأنام. لقد منع الحياء الفتاة الصغيرة (نصيحة) أن تسلم عليّ بعد أن ناديتها. وهي فتاة تصغر عني سبع سنوات إلا أن تربيتها الإسلامية جعلتها كبيرة بأخلاقها. هي فتاة من جمهورية موريشيوس التي تقع في المحيط الهندي بجانب جزر القمر. ومدغشقر وريونيو وسيشل وجميع هذه الجزر عجيبة حيث إنها خلابة الجمال والمنظر. لذا سميت رحلتي إليها. رحلة «سبحان الله والحمد لله».

لقد زرت موريشيوس في الشهر الماضي لمدة أسبوع. وكل ما فيها يجعلك تقول سبحان الله. السماء. النجوم. المحيط. التربة. الزراعة الطبيعة الخلابة من شلالات وسيول وأنهار كلها جميلة وكأنها جنة في الأرض. سبحان الله العظيم. والأعجب ضعف حال سكانها الذي يجعلني أقول الحمد لله على النعم والخير الذي أعطانا إياه الله جل جلاله. رسالة لكل أسرة أنعم الله عليها بالخير من الإيمان والعقيدة السليمة والحالة المستورة. سكانها حوالي 1.200.000 نسمة منهم 200.000 مسلم ما يعادل 18% من التعداد السكاني وحالهم ضعيف من الناحية المادية وبيوتهم صغيرة ولكنهم متمسكون بالدين الإسلامي وما زالوا يتعلمون القرآن بنظام الكتاتيب وقد شاهدت ذلك. فالحمد لله على النعم والحمد لله الذي جمعني معهم هناك حتى أشارك في تنشيط الجو التربوي الإسلامي بين شباب المسلمين. وإن كانوا يتحدثون اللغة الفرنسية القديمة ثم الإنجليزية ثم قليلاً من العربية.

والأعجب أن أخلاقهم محمدية والحمد لله. الحجاب موجود والنساء على الخير والبر وحسن التعامل ولكن العولمة أصابتهم ونخرت عقول بعض أبنائهم فهم في حاجة إلى عون إخوانهم من المسلمين من شتى المجالات أولها المدارس ثم المستشفيات وأبشركم أن هناك حوالي 200 مسجد صغير وكبير ولكن الدعاة بحاجة إلى علوم وفقه الدعوة الحديثة في شكلها الأصيل في فروعها وقيمها. والأعجب أن مجلة ولدي وصلت هناك وهم يعتمدون - بعد الله - على المجلة في تأصيل الكثير من وسائلهم وقيمهم التربوية والحمد لله الغرب والشرق يتنافس في إفساد تلك البلد بدعوى السياحة فهل من مؤمن يرفع لواء لا إله إلا الله ليحبي سنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم؟ علينا نصرة إخواننا في موريشيوس حتى تبقى سبحان الله والحمد لله هناك بالتعاون مع إخواننا المسلمين فيها أظن أننا جميعاً مستعدون للسياحة هناك لتنشيط برامج المسلمين بتقديم الدعم المادي لبناء المدارس الإسلامية وتوفير العلاج المشرّف وكذلك كفالة الأسر المتعففة حتى نحقق التآخي بين المسلمين. كل أب مسؤول عن توصيل رسالة « حب المسلمين» لأبنائه حتى تبقى آية الله (إنما المؤمنون إخوة) حية بين أجيال المسلمين إلى يوم الدين. فالمطلوب:

-1 - أن نربي أبناءنا على الحياء مثل الطفلة (نصيحة).

-2 - أن نحيي حب الخير والدعم والمشاركة من خلال أبنائنا.

-3 - إن كانت هناك حاجة للسياحة في الطبيعة الربانية الجميلة فموريشيوس من الأماكن ذات الأولوية.

-4 - الصدقة الجارية حياة الأذكياء ليكن لكل من أبنائنا سهم في ذلك.

-5 - علينا أن نعلم أبناءنا الدعاء لإخوانهم المسلمين في كل مكان لاسيما الأقصى الجريح «المحرر» بإذن الله تعالى.

مجلة ولدي

لقاءات إيمانية

اللقاء الإيماني الكتلة الإسلامية في مدرسة الزهراء .. في غزة

نظمت الكتلة الإسلامية في مدرسة الزهراء الثانوية للبنات بحي الدرج شرق مدينة غزة لقاءً إيمانا..حول عنوان «الثقة بالله» بحضور عدد كبير من الطالبات. حيث استضافت من خلاله:

الداعية: إيمان النخالة..والتي أوضحت أن الثقة بالله وصدق الاعتماد عليه. وحسن التوكل عليه. وتفويض الأمور إليه. تعد من العبادات القلبية التي يعبد بها العبد ربه..

وأضافت: من ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بربه أنه كان دائماً يعتقد بنُصرة الله له في أصعب الظروف رغم أنه كان مطاردا في وطنه. مستدلة بقصة سراقة الذي وعده الكفار بجائزة لو أمسك بالرسول وقتله وحين رأى الرسول وعده الرسول بسواري كسرى وهو أعظم ملك في ذلك الوقت وكان الرسول ضعيف يلاحقه قومه ولكن ثقته العالية برب العالمين جعلته يقطع هذا الوعد وقد تحقق بعد وفاة الرسول.

وأكدت على ضرورة أن يتحلى الإنسان بالثقة بالله ويثبت إخوانه وأصدقاءه حيث أن الرسول كان متوكلاً على الله وواثقاً أنه لن يخذله أو يتخلى عنه سبحانه وتعالى. وأردفت قائلة: كان بعض الصحابة يصابون بإحباط ويأس من كثرة رؤيتهم لقوة الكفار وضعفهم وقلة عددهم فكان النبي عليه الصلاة والسلام يُذَكّر أصحابه في أحلك المواقف بأن المستقبل للإسلام وقد حدث بالفعل فغدت دولة الإسلام عظيمة بين الأمم.

وأكملت الداعية النخالة: هناك الطيارون أصحاب المظلات الذي يلقون أنفسهم بالسماء وهم لديهم ثقة علمية أن المظلة التي يرتدونها ستحميهم من السقوط. فكما هؤلاء يمتلكون ثقة علمية يجب أن تكون لدينا ثقة قلبية أعلى بأن الله سيرزقنا ويحمينا ما دمنا نأخذ الأسباب ونتوكل على الله ونثق به.

وفي ختام كلمتها حثت الطالبات على التوكل على الله والثقة في عطائه ورحمته وأن يتحلينّ بالرضا عما كتبه الله لهن ففيه الخير.

أجرت التغطية أ: أمينة سعيد.

البيت السعيد...

ليس كل رجل يصلح للتعدد

عشت فصصا كثيرة في تعدد الزوجات. ورأيت اختلاف ردود الأفعال من قرار التعدد. فأما الزوجات فمن ردود أفعالهن أن إحداهن رفضت التعدد جملة وتفصيلا. وطلبت الطلاق وذهبت إلى بيت أبيها عندما علمت بزواج زوجها من الثانية. والحالة الثانية أن زوجة قبلت زواج زوجها من أخرى على مضض. ولكنها قالت له لا تقربني ولا تنم معي في الغرفة نفسها. وظلت هكذا لمدة سنوات. وأما الثالثة فهي التي خطبت لزوجها عندما أبلغها برغبته بالتعدد. وقالت له حتى لا تحضر ضرة لا تناسبني وتنكد علي عيشتي. وقد دعاني هذا الرجل للعشاء في بيته والتقيت بزوجته وكان صادقا. وأما الحالة الرابعة فزوجة هددت زوجها بأنها ستبدأ بعلاقات عاطفية مع رجال لأنه تزوج بأخرى. وذلك انتقاما منه. والخامسة قبلت التعدد بصمت ثم أقنعته أن يتزوج ثالثة حتى تقهر الثانية كما قهرتها. والسادسة تظاهرت بأنها لم تعلم بزواجه. وسكتت ولم تحدث زوجها بذلك. واحتسبت أجرها على الله واستمرت عشرين عاما. ولما سألتها عن سبب صمتها قالت أريد أن أحافظ على بيتي. والسابعة ذهبت إلى المحكمة ورفعت عليه دعوى بكل ما كان مقصرا في حقها من نفقة وسكن لها ولأولادها. والثامنة كلمت أهل زوجها وأمه حتى ضغطوا عليه ليطلق الثانية وقد طلقها فعلا.

وأما ردود أفعال الرجال فهي مختلفة: فالأول بعدما تزوج ثانية وذهبت الأولى لبيت أبيها طلقها مباشرة. والثاني ظل لا يتحدث مع زوجته لمدة سنة كاملة لأنها رفضت زواجه الثاني. وحالة ثالثة تدخلت لإصلاحها طلق الرجل فيها الأولى والثانية في الوقت نفسه لأنه لم يتحمل مشاكلهما واختلافهما. والرابع بذل محاولات لإقناع الأولى وقبولها فرفضت فضحى بالثانية وطلقها. والخامس تزوج ثالثة حتى يسعد الأولى. والسادس اعتزل الزوجتين وتركهما. والسابع اتخذ قرارا بأن يتزوج بالسر حتى لا يضايق الأولى ويسعد الثانية.. وحالات كثيرة ومتنوعة..

كما أعرف الكثير ممن ندم على الزواج بالثانية. وآخرها منذ يومين تدخلت لإرجاع علاقة بين زوجين بعد انقطاع دام أكثر من خمس سنوات بسبب تعدد الزوجات. وقصة أخرى منذ أسبوع كانت عندي في المكتب امرأة تترجاني أن أقنع زوجها أن يتزوج من ثانية. وفعلا طلبت الرجل وأحضرته إلى مكتبي وأقنعته بأن يتزوج ثانية لأسباب لا أستطيع ذكرها في هذا المقال. وفعلا تزوج ثانية وارتاحت زوجته الأولى منه.

ولدي حالات كثيرة أعرف أني لو كتبتها بالمقال فلن يصدقها القارئ من مواقف للرجال والنساء في التعدد. بل إن امرأة دخلت علي مرة تطلب مني أن أقنع زوجها بأنها هي تريد أن تعدد كردة فعل على زواجه الثاني. وكان موقفا طريفا. فجلست أشرح لها عدم إمكانية ذلك لعدة أسباب. منها اختلاط الأنساب وهدم مبدأ القوامة في الأسرة. وغيرها من الأسباب.

ولكن الملاحظ في الحالات التي تعرض علي أن الغالب فيها بعدما يقع «الفأس بالراس». يسألون كيف نعالج الموضوع؟ علما بأن هناك حلولا واقتراحات كثيرة يمكن التخطيط لها بطريقة تحقق أقل الأضرار. لأن القضية ليست سهلة. وتحتاج لمهارة عالية في تجاوز الموقف. كما أنه لا يوجد قانون واحد نتعامل به مع كل حالات التعدد. فكل حالة لها ظرفها الخاص. وخاصة في المجتمعات الرافضة للتعدد. ولو استعنا بأهل الخبرة قبل اتخاذ القرار أو اطلعنا على تجارب الآخرين. فإن ذلك سيساعدنا على تحقيق الاستقرار الأسري. كما أني أنبني لو تم تدريب كل متزوج على منهج «مهارات إدارة الأزمات العائلية». فإن ذلك سيساعدنا في حفظ الأسرة واستقرارها.

ولعل من غرائب ما رأيت أن بعض النساء والرجال يفضلون ارتكاب الحرام والخيانة بدلا من التعدد. وأذكر بالمناسبة أني زرت صديقا في النمسا متزوجا من ثلاث زوجات أوروبيات وهن راضيات بالتعدد. فسألتهن عن رضاهن فقلن لي إن التعدد الذي نظمه الإسلام خير لنا من تعدد العشيقات والخيانات على الطريقة الأوروبية. فالمسألة إذن ليست واحدة. وكل شخص ينظر للتعدد بطريقة مختلفة. ما بين مؤيد ومتحفظ ومعارض. على الرغم من أنه حق شرعي للرجل. ولكن نقول لمن يرغب بالتعدد لا تستعجل ولا تفكر بنفسك فقط. بل ادرس المشروع جيدا. واعرف أبعاده الزوجية والتربوية. وتعرف على الخسائر والأرباح الاجتماعية. واحرص على تحقيق العدل واجتناب الظلم إذا عزمت. فليس كل رجل يصلح للتعدد. كما ليس كل امرأة تصلح للتعدد. فلنتأمل ذلك.

الكاتب: د. جاسم المطوع

عالمية رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يقول الشّيخ الإمام محمّد البشير الإبراهيمي: «لجمعية العلماء في كلّ نقطة من السّياسة الجزائرية رأي أصيل تجهر به وتدافع عنه، وتذيعه في النّاس وتخالف رأي غيرها بدليل، وتوافقه بدليل لأنها لا تقبل التقليد في الدّين وكيف لا تقبله في الدّنيا؟ وصفوة رأي الجمعية في السّياسة الجزائرية تحرير الجزائر على أساس العروبة الكاملة والإسلام الصّحيح والعلم الحيّ، وعلى ذلك فهذه الجهود الجبّارة التي تبذلها جمعية العلماء في سبيل العربية والإسلام والتعليم كلها استعداد للاستقلال، وتقريب لأجله، ولكن كثيرا من قومنا لا يفقهون، أو لا يريدون أن يفهموا».

أ. محمّد بومشرة

يوم احتلّ العدوّ الفرنسي الجزائر وتمكّن من إذلال الشّعب الجزائري قام هذا الأخير بمقاومات عديدة بمعية قائد أو زعيم ليثأر بنفسه باسم الجهاد. فكان يُقاتل ويُقتل حتّى يطرد المستدمر اللّعين.

وقام الاحتلال الفرنسي اللّقيط بخطّة جنونية تمثّلت في مضاعفة جرائمها بتهجير الزّعماء وقتلهم وتشريدهم... فوجد الشّعب الجزائري نفسه قد فقد هؤلاء وإلى الأبد.

وعليه قام الاحتلال الفرنسي بالحفل التّاريخي في الخامس جويلية 1930، وهي الذّكرى المئوية لاحتلال الجزائر، غير آبه بمشاعر الجزائريّين.

لكنّ الله عزّ وجلّ قيّض لهذه الأمّة رجالا علماء من الطراز الرّفيع والمعدن النّفيس، من أبناء القطر الجزائري، تسلّحوا بسلاح العلم الذي يفحم الظّالم الجاهل، ويواجه المحتل بالعلم النّافع، متوكّلين على الله الحيّ الذي لا يموت.

إنّها جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين التي ظهرت في الخامس مايو 1931 على أيدي شيوخ في سنّ الشّباب ذوي عقدين والثّلاثة عقود، عاقدين العزم على تحرير الجزائر ولو بعد حين، مستعينين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وبدأ عمل شيوخ جمعية العلماء الجادّ متوكّلين على الله رافعين الصّحف الذي غيّر قومها من رعاة إبل إلى رعاة أمم، والسّيرة النّبوية التي قوّمت قريشا وأقوام الفرس والرّوم.

فطافوا على ولايات البلاد يزرعون فكرة الإصلاح بكلّ ثقة، فوجدوا المواطن مستعدّا كلّ الاستعداد ورهن الإشارة لتحقيق الشّعار الثّلاثي: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، وعاشوا مع الشّعب الجزائري في خندق واحد. قائلين للشّعب الجزائري على لسان الشّيخ عبد الحميد بن باديس: «قولوا لفرنسا إذا قُدّر لها أن تحتفل بالذّكرى المئوية، فلن تُعاود».

وكان للعلماء مواقف مع الإدارة الفرنسية وأمنها في صراع دائم، فكان الاحتلال مرّة بلباس رجل الكنيسة الموقّر في زعمهم، ومرّة أخرى بلباس العسكري المحترم أو بلباس الرّجل العادي المتحضّر، كما جاء في قصص كليلة ودمنة عن الحيوان المفترس الذي لبس جزّة (إهاب) الكبش وهو الذّئب الماكر الخدّاع.

إنّ لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين الفضل الكبير بعد الله عزّ وجلّ على الشّعب الجزائري في محاربة الجهل، والتّشجيع على طلب العلم وحبّ الوطن والتّعلّق به بشهادة الأحرار في العالم. وقد تنكّر لها البعض من بني جلدتنا، تكرانا لا غرابة في ذلك لأنّهم تنكّروا لمبادئهم وهويّتهم مباشرة بعد الاستقلال..

وكما عملت جمعية العلماء في داخل الوطن الجزائري على رصّ الصّفوف وتنوير العقول لتحريرها، فما كان لها أن تعمل في حيّز ضيّق منغلقة على نفسها في عمل محلّي كما يحلو لمن جهلوا جمعية العلماء المسلمين تاريخيا أن يصفوها، وتجاهلوا حتّى نشاطاتها العظيمة التي أنصفها علماء ومفكّرو العالم الإسلامي، فتقالّها الآخرون بزعمهم وانصرفوا عنها. بل كانت للجمعية جولات وصولات، وصدى واسع لتدويل القضية الجزائرية في العالم بما أوتوا من عُدّة الرّجال وقوّة الإعلام متوكّلين على الله سبحانه وتعالى.

منها إرسال الشّيخ محمّد خير الدّين مبعوثا خاصا داخل المملكة المغربية الشّقيقة بمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين في نبذتها للثّورة التّحريرية المباركة، ونشر فلسفة عمل الجمعية مع نظرائها بالمغرب عبر جريدتها الأسبوعية «البصائر» التي كان يقرؤها ملك المغرب محمّد الخامس رحمة الله عليه أسبوعيا. وكذا علماء المغرب الشّقيق.

كما أخبرني والدي عن الشّيخ السّعيد الزّموشي رحمة الله عليهما يوم هاجر إلى المملكة المغربية استقبله علماء المغرب وكان يُلقي دروس الوعظ والإرشاد بأحد مساجد وجدة. فأحبّه المواطنون، ولمّا مرض عاد الطّبيب وكتب له وصفة دواء بها إحدى وأربعين حقنة من نوع «بينيسيلين» قام والدي بحقنها له. ولمّا اشتدّ عليه المرض اقترح الإخوة المغاربة على الشّيخ الزّموشي التّكفّل بنقله إلى إحدى المستشفيات بفرنسا للعلاج فرفض الشّيخ معلّلا رفضه بأنّ فرنسا تحارب إخوانه بالجزائر وهو يذهب ليعالج بها؟

ولا ننسى أن نذكر زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشّيخ العربي التّبسّي مهنّئين الملك محمّد الخامس رحمه الله بعد عودته من المنفى، ثمّ زار الوفد مدينة فاس فاستُقبل بحفاوة كبيرة من قِبل العلماء الفروبّين، وإجلالا لعلم الشّيخ العربي التّبسّي وجهاده قدّمه العلماء ليؤمّهم في صلاة المغرب.

يقول الشّيخ إبراهيم الكتّاني في مقال بعنوان «واجب الأمّة نحو تاريخها وأبطالها»: «وفي ربيع سنة 1936 كنتُ ضيفا على الشّيخ البشير رحمه الله بمنزله في تلمسان، وكنّا نقضي الأوقات الطّويلة في الأحاديث المختلفة. وكان يطرب كثيرا لأخبار ثورة التّحرير الرّيفية التي قادها البطل عبد الكريم الخطابي رحمه الله. وعندما ذكرتُ له مرّة ما قام به في هذه الثّورة الجنود الرّيفيّون الذين سبق لهم العمل في الجيش الاسباني قال لي رحمه الله: «وكذلك نحن في الجزائر نعلّق أملا كبيرا على شبابنا الذين يؤدّون الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عندما يحين الوقت لحمل السّلاح في وجه المستعمر المغتصب!».

ومن طنجة بالمغرب الشّقيق يبعث الأستاذ أبو بكر حسن اللّمتوني قصيدة موسومة: خيّبة لجمعية العلماء المسلمين اقتطفتُ منها:

فها هي ذي (جمعية العلماء) كم
تقلّب عنها للعدوّ المصائر
تبنّيت آلام الجزائر كلّها
وليس لآلام الجزائر آخر
فما ضارعت عزم (البشير) عزائم
ولا نافست نطق (البشير) مناصر
فلو لم يكن برّا لقلت: أفاتن؟
ولو لم يكن حرّا لقلت: أساحر؟

أمّا في تونس الزّيتونة فكان علماؤها وعلماء الجزائر لا تفصل بينهم الحدود حتّى أنّ جمعية العلماء كانت تبعث طلّابها بجامعة الزّيتونة ليكملوا تعليمهم.

وفي مصر أمّ الدّنيا كما يقال عنها، كان لأعضاء جمعية العلماء صولات وجولات فيها. فكان الشّيخ الأستاذ فضيل الورتلاني يُلقي دروسا خاصّة مساهمة منه مع جماعة الإخوان المسلمين في نشر الوعي السّياسي الإسلامي، ولتأثيره فيهم أحبّوه وكانت له حظوة كبيرة عندهم.

أمّا الإمام البشير الإبراهيمي فقد التفّ حوله العلماء والدّعاة فأفادوا منه الشّيء الكثير. وقد بُويع بالإمامة في مجمّع اللّغة العربية. يقول الشّهيد الأستاذ سيّد قطب في مقال موسوم «كفاح مرير» من حلوان بالقاهرة نُشر بالبصائر العدد 214 السّنة الخامسة: «..ولقد عرفت جمعية علماء الجزائر كيف تولّق هذا الحبل، وكيف ترفع ذلك المشعل. فعرفت كيف تجمع الشّاردين وكيف تؤمّن أمامهم الطّريق وكيف تخلق ذلك البعث الذي لن تموت الجزائر بعده ولن تهين ولن تستسلم. والعالم كلّه قد صحا من سباته العميق».

وأضاف قائلا الشّهيد: «وإنّني لأكتفي اليوم بهذه الكلمات القلائل خيّبة لجمعية علماء الجزائر وشيخها الجليل الذي يحاورنا اليوم، فيبعث فينا من روحه القوي شعاعا حارا، ويشعرنا بأنّ في العالم الإسلامي رجالا... رجالا من طراز فريد ولن يموت هذا العالم وهو يبعث من أعماقه بمثل هؤلاء الرّجال». مذكّرات الشّيخ خير الدّين ج1، ص:401.

أسجّل هذه المواقف بين علماء الجزائر وعلماء العالم العربي ليعلم إخواننا التّواصل المستمر بينهم، وعدم التّفكير في غياب الرّباط الوطيد الذي كان بينهم، ضنّا أنّهم كانوا في واد والآخرون في واد ثان، أو كانوا في عالم آخر إن لم نقل أنّهم كانوا في عصر غير عصرهم منفردين.

وعن بلاد اليمن، فإنّ فضيلة الشّيخ الفضيل الورتلاني أنّهم بصلوعه في تخطيط الانقلاب باليمن، وقامت جماعة من الكرام بمساعدته للخروج من بلاد اليمن عبر البحر، وبقي مدّة شهر أو يزيد على ظهر السّفينة لا تستقبله أيّ دولة عربية مخافة منه على نظامها، حتّى لقّب بالسّندباد البحري. ثمّ بعد ذلك صار من المطاردين للموالين للاحتلال الفرنسي.

أمّا في المدينة المنوّرة فكان الشّيخ البشير الإبراهيمي يُلقي دروسا في المسجد النّبوي الشّريف وعمره لا يتعدّى أربعة وعشرين عاما.

وفي سوريا درس ودرّس بالمدرسة الأشرفية، وله علاقات طيّبة مع علمائها وشيوخها. كما لا ننسى دولتي الهند وباكستان كانت لجمعية العلماء بصمات فيهما، ومودّة مع الشّيخ أبي الأعلى المودودي وغيره من العلماء..

لقد أرسل الشّيخان البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني إلى حضرتي صاحبي الفخامة السّيّد غلام محمّد حاكم باكستان العام، ودولة السّيّد محمّد علي رئيس الوزارة الباكستانية -كراتشي- برقيّة في قضيّة عالِم من أكبر علماء الإسلام ومن أعظم دعاته وهو الشّيخ أبو الأعلى المودودي الذي حُكم عليه بالإعدام ثمّ بأربع عشرة سنة سجنا والتي جاء في محتواها أنّ هذا الحُكم أحزن مئات الملايين من المسلمين في العالم، وأفرح أعداء الإسلام كلّهم. طالع كتاب: آثار محمّد البشير الإبراهيمي الجزء الرّابع الصّفحة 697.

ومثل هذا النّوع من البرقيات رسالة احتجاج إلى رئيس جمهورية مصر العربية في ذلك الوقت لتخفيف الحُكم عليه بالإعدام الصّادر في حقّ الكاتب والدّاعية الإسلامي الشّهيد سيّد قطب، إلاّ لأنّه قال ربّنا الله.

وفي قلب فرنسا كان للجمعية شيوخا يمثّلونها منهم الأثير الفضيل الورتلاني والسّعيد الصّافي ومحمّد الصّالح بن عتيق وآخرون.. بعثتهم جمعية العلماء من أجل إصلاح أحوال الجزائريّين واحتضانهم الذين هاجروا إليها ظلما وإمّا من أجل العمل ليعولوا عائلاتهم التي بقيت تحت نير الاستدمار اللّعين.

ويوم سافر بعض علماء الجمعية على رأسهم الشّيخ عبد الحميد بن باديس، سنة ألف وتسعمائة وستّ وثلاثين رفقة وفد من زعماء الأحزاب، قال الجنرال بيجو للشّيخ: إنّ لنا مدافع ذات مصورات طويلة، فردّ عليه الشّيخ ولم يتركها له لتمر مرّ الكرام: وإنّ لنا مدافع أطول! فتعجّب الجنرال من ردّه السّريع. فأخبره الشّيخ بأنّ هذه المدافع إنّما هي صيحة النّاثر: الله أكبر. إلاّ أنّ الإرهابي بيجو وأمثاله لا يدركون مداها.

أضيفوا إلى معلوماتكم أيّها المتنكّرون لأعمال جمعية العلماء يوم أعلن الدّكتور بُنوّة اعتنائه الدّين الإسلامي بمسجد باريس في عشرين فيفري 1953 بشهادة صديقين وهما الشّيخ صبحي الصّالح من لبنان، والشّيخ محمّد بركاني من الجزائر وسمّى نفسه علي سليمان.

يقول الدّكتور علي سليمان (بنوة) في مقال موسوم «كيف اعتنق الدّكتور بنوة الإسلام؟» بمذكّرات الشّيخ خير الدّين الجزء الأوّل الصّفحة 399: «..أكتفي بما ذكرتُ الآن عن سبب إسلامي ويسرّني وقد أصبح في وسعي شرح أسباب إسلامي على صفحات هذه الجريدة أن أصرّح من جديد بإيماني على الملأ من إخواني المسلمين مُشهدا إيّاهم على قولي: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّدا رسول الله» كما أبلّغ هذه الشّهادة لجريدة «البصائر» بواسطة مندوب جمعية العلماء بباريس الشّيخ السّعيد البيباني». حرّر بباريس يوم 24 فيفري 1954 تعريبا عن جريدة الشّاب المسلم.

وفي المرجع نفسه يقول الأستاذ التّجاني الفوتي في مقال بعنوان «نهضة إفريقيا الغربية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين». بصفحة 398: «والحقّ أنّ إفريقيا الغربية مدينة في نهضتها الإسلامية الحاضرة (لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين) التي حملت إليها بواسطة جريدتها (البصائر) هداية الإسلام الصّحيح. فأيقظت الأذهان الكليلة ونبّهت القلوب الرّاقدة، وبعثت في الشّباب روح التّضحية والاستماتة في سبيل الدّفاع عن بيضة الإسلام».

وقال أيضا: «إنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين قوّة كبيرة في الإسلام لا يُستهان بها. ومن العجيب أن يُدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة ويحسبوا لها ألف حساب، ثمّ يغفل عنها أبناء الإسلام الذين تعمل لهم جمعية العلماء وتذود عن عقائدهم ودينهم دسائس الاستعمار ومكر الماكرين».

وتبقى قضية فلسطين قضية كلّ مسلم حرّ على الرّغم من أنّ الجزائريّين كانوا يعانون من ظلم الاستدمار وعنف الاحتلال وسياسة التّشويه للهُوية الجزائرية ومسخها، فلم ولن يتخلّوا على فلسطين وجعلت جمعية العلماء المسلمين فلسطين جزءا من قضيّتها الأساسية.

قال الشّيخ البشير الإبراهيمي في مقال نُشر في العدد الخامس من جريدة البصائر سنة 1948 بعنوان «تصوير الفاجعة»: «يا فلسطين! إنّ في قلب كلّ مسلم جزائريّ من قضيّتك جروحا دامية. وفي جفن كلّ مسلم جزائريّ من محنتك عبرات هامية. وعلى لسان كلّ مسلم جزائريّ في حقّك كلمة متردّدة هي: فلسطين قِطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصّغير؛ وفي عنق كلّ مسلم جزائري لك "يا فلسطين- حقّ واجب الأداء، ودَين متأكّد الرّعاية. فإن فرّط في جنبك أو أضاع بعض حقّك فما الذّنب ذنبه وإنّما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه والمرء وداره والمسلم وقِبلته».

ويقول أيضا في نفس المقال: «أيظنّ الظّالمون أنّ الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة تنسى فلسطين أو تضعها في غير منزلتها التي وضعها الإسلام من نفسها. لا والله ويأبى لها ذلك شرف الإسلام ومجد العروبة ووشائج القربى..».

ويقول أيضا في نفس المقال متحدّيا الصّهاينة في ذلك الزّمن وهي في أوج قوّتها وجبروتها وطغيانها بعد التّآمر على فلسطين واحتلالها: «أيّها العرب! إنّ قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم. وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم وإنّما هي للعرب كلّهم. وليست حقوق العرب فيها تنال بأنّها حقّ في نفسها. وليست تنال بالهوينا والضّعف. وليست تنال بالشّعريات والخطابيّات. وإنّما تنال بالتّصميم والحزم والاتّحاد والقوّة. إنّ الصّهيونية وأنصارها مصمّمون فقابلوا التّصميم بتصميم أقوى منه وقابلوا الاتّحاد باتّحاد أمتن منه.

وكونوا حائطا لا صدع فيه
وصفّا لا يرقع بالكُسالى"

ومن أراد أن يتمعّن في هذا الموضوع بقلب يتعصّر دما وأعين تذرف دمعا عليه بقراءة «عيد الأضحى وفلسطين» وعناوين أخرى بالجزء الثّاني من آثار محمّد البشير الإبراهيمي بالصّفحات الأخيرة منه.

لم تكن جمعية العلماء بالتي تخطب في كلّ النّوادي بلا عمل، وتبكي على فلسطين في المؤتمرات، بل ترأس الشّيخ البشير الإبراهيمي لجنة إغاثة القدس، ومازالت تؤتي أكلها إلى يومنا هذا بنَفس طويل وثوب جديد.

كما جاء في كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين ودورها في تطوّر الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1931 للدّكتور عبد الكريم بوالصّفصاف، الصّفحة 316 بعنوان «سمعة الجمعية وعلاقتها بالشّرق العربي»:

«أمّا في العالم فقد كانت جمعية العلماء من أقوى الجمعيات شهرة في العمل على الخير والصّالح العام ومن أكثرها إنتاجا وأوسعها سمعة، وقد شهد لها بذلك بعض علماء الشّرق العربي الذين ذكروا أنّ جمعية العلماء كانت تعمل في دائرة الإسلام والفائدة، واعتزاز الشّرق العربي بهذه الجمعية يعتبر الشّهادة الصّادقة بأنّ هذه المنظّمة الإسلامية موفّقة في سيرها نحو غايتها».

يقول الدّكتور أحمد طالب الإبراهيمي في مذكّراته، الجزء الأوّل الصّفحة 57 حين يتحدّث عن اتّصالات والده الشّيخ البشير الإبراهيمي مع مراسليه في العالم: «كان والدي يملي عليّ حينئذ مراسلاته. وكان يملي في المتوسّط رسالتين أو ثلاثا في اليوم، يبعث بها إلى مراسليه الموزّعين عبر العالم في أمريكا اللاّتينية وآسيا وأوروبا والشّرق خاصّة. وأصبحت بعض الأسماء مألوفة عندي مثل الشّاعر شفيق معلوف في ساوباولو، والمستشرق عبد الكريم جرمانوس في بودابست، وراعي العلماء والأدباء محمّد نصيف في جدّة، والكاتب طه حسين في القاهرة وغيرهم..» إلى أن يقول: «...وأخسّر كثيرا على ضياع الرّسائل التي وجّهها والدي إلى طه حسين، عندما تولّى وزارة المعارف، والمتعلّقة بمشروع إنشاء معهد ثقافي مصري في باريس، كان والدي يشجّعه بكلّ ما لديه من قوّة»...

وأخيرا قام علماء العراق بتأسيس جمعية إسلامية دعوية سمّوها على بركة الله بجمعية العلماء المسلمين العراقيّين. نيّمنا ونبرّكنا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، وجعلت لنفسها جريدة البصائر لسان حالها نيّمنا بالأولى صاحبة الفضل والسّبق «جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين».

أيكون أوباما هو الحل؟

أ/ فهمي هويدي

أعرف ما هو شعور القارئ الإسلامية في بلادنا حين يطالعون نبأ استفاقة مسلمي الروهينجا في ميانمار بالرئيس باراك أوباما وأمل منليهم في رفع شكاياتهم إليه حينما يزور بلادهم هذا الشهر. وهو الرجاء الذي أبدته إحدى الوكالات التابعة للحكومة الأمريكية المعنية بأخبار الديمقراطية. بعد أول زيارة قامت بها لذلك البلد الذي تسكنه أغلبية بوذية وتنتشر فيها المجموعات المتعصبة التي فعلت بالأقلية المسلمة أضعاف الجرائم التي ارتكبتها «داعش» باليزيديين وغيرهم. على الأقل فداعش قتلت مجموعات من المخالفين أو المتمردين. أما المتعصبون البوذيون فإنهم عمدوا إلى إبادة شعب مسلم بأكمله. إذا لم يستسلم لقرار الطرد من البلاد والانتقال إلى بنجلاديش.

يقول الخبر الذي نقلته وكالة رويترز من واشنطن يوم 7/11 أن اللجنة الأمريكية المذكورة حثت الرئيس أوباما على الاجتماع مع ممثلي المسلمين والضغط على الحكومة البوذية «الوقف أعمال العنف المتطرفة والمثيرة للقلق» التي ترتكب بحقهم. كما أنها وصفت الوضع الذي يواجهه المسلمون في ولاية «راخان» أو راكان التي يقطنون فيها بأنه «مروع». وإذ أشار التقرير إلى المظالم التي يتعرض لها المسلمون والمسيحيون والنشطاء. فإنه اعتبر أن الإجراءات التي تتخذها حكومة ميانمار بحق هؤلاء ليس لها مكان أو مثيل في القرن الواحد والعشرين.

باستثناء اللقاء المقترح مع الرئيس أوباما فلا جديد في مأساة الروهينجا الذين يقدر عددهم بما يتراوح بين سبعة وعشرة ملايين شخص. لم يعترف بوجودهم ولا بإنسانيتهم منذ استقلال بورما (الاسم السابق للدولة) في عام 1948. بدعوى أنهم لم يكونوا من أبناء البلاد الأصليين. وحين استولى العسكريون على السلطة في عام 1962 فإنهم اتبعوا سياسة استئصالهم من خلال حملات التطهير العرقي التي استهدفت طردهم خارج البلاد. ونهبت الجماعات البوذية المتعصبة إلى أبعد حين استظلت بهذه السياسة. وعمدت إلى قتل أعداد من المسلمين وهدم بيوتهم وإحراق زراعاتهم. أما قرارات الحكومة فقد حرمتهم من خدمات التعليم والرعاية الصحية كما منعتهم من التوظف أو أداء فريضة الحج وقيدت انتقالهم من قرية إلى أخرى ومنعت تسجيلهم في أوراقها الرسمية إلا إذا غيروا أسماءهم واستبدلوها بأسماء بوذية. واستهدفت بذلك محو هويتهم وتذويبهم في المحيط البوذي المهيمن.

لا حدود لمظاهر البؤس والتعاسة التي يعيش في ظلها أولئك المسلمون. وقد سجل بعضا من تلك المظاهر باحث أمريكي اسمه نيكولاي كريستوف نشرت صحيفة الشرق الأوسط في 4/6/2014 خلاصة لتقرير عن رحلته ضمنها مقالة له كان عنوانها «التفرقة العنصرية الفظيعة في ميانمار». وقد ذكر فيها جانبا من المذابح التي تعرض لها المسلمون الذين قتل 200 منهم بالسواطير خلال أحداث العنف التي وقعت في عام 2012. وقال أن المسلمين يحاصرون في قراهم ويوضع بعضهم في معسكرات للاعتقال. في حين لا يسمح لهم بالذهاب بحرية إلى الأسواق أو المدارس أو الجامعات. وقد زادت معاناتهم في العام الحالي. بحيث أبعدت السلطة الحكومية منظمة أطباء بلا حدود من أن تقدم الخدمات التي يحتاجونها. كما نظمت حملات لمهاجمة مكاتب المنظمات الإنسانية لطردها واضطرارها إلى مغادرة البلاد. وتحدث عن عشرات الآلاف من المسلمين الذين لم يحتملوا العذاب والحصار فلم يتوقفوا عن محاولات الهروب خارج البلاد عبر القوارب وغرق الكثير منهم جراء ذلك.

1. من المعلومات المهمة التي ذكرها الباحث الأمريكي أنه قدم الدليل على كذب الادعاء القائل بأن الروهينجا ذوي البشرة السمراء الداكنة مهاجرون غير شرعيين قدموا من بنجلاديش. إذ ذكر أنه اطلع على وثيقة يرجع تاريخها إلى عام 1799 تحدثت عن وجود الروهينجا في بورما. وتحدث عن تقرير يرجع إلى عام 1826 أشار إلى أن 30٪ من سكان إقليم راخان من المسلمين. الأمر الذي يعني أنهم مواطنون أصليون أصبحوا ضحية للتعصب المقيت «وانعدام الضمير» على حد تعبيره.

الطريف والمحزن في الوقت ذاته أن الرجل بعد أن انتقد الموقف الغربي غير المبالي بالكارثة الإنسانية الحاصلة في ميانمار. فإنه طالب الرئيس الأمريكي بأن يتخذ موقفا حازما إزاء ما يجري بحق المسلمين هناك. وقال إن أوباما الذي أدان التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا حين كان طالبا. عليه أن يتبنى الموقف ذاته إزاء الحاصل في ميانمار حيث الجريمة هناك أفدح وأفظع. أما المحزن في التقرير فإنه ذكر أن ميانمار التي ترحب بالاستثمار الأمريكي ينبغي أن يرد عليها بأنها لن تحصل على شيء من واشنطن ما لم تعامل الروهينجا معاملة إنسانية (؟!).

لم يشر الباحث الأمريكي بكلمة إلى دور للعالم الإسلامي الذي يستطيع أن يفعل الكثير للدفاع عن إنسانية ووجود مسلمي ميانمار. حتى أنه في دعوته للضغط على سلطات ميانمار فإنه خاطب الإدارة الأمريكية ولم يخاطب الحكومات أو المراجع والمؤسسات الإسلامية. ولست أظن أنه تعمد ذلك. ولكنه حين لم يلحظ حضورا أو ذكرا للعالم الإسلامي في محيط المسلمين هناك فإنه لم يأبه به واعتبره غير موجود على الخريطة.

لا نلوم مسلمي ميانمار إذا تطلعوا إلى لقاء الرئيس أوباما لكي يساعد على إنصافهم. بعدما خذلتهم الحكومات والمراجع الإسلامية التي تفرغت للحرب على داعش وفوض معاركها الداخلية ولم تكترث بمآسي المسلمين سواء في ميانمار أو أفريقيا الوسطى أو مقاطعة سنيكيانغ في الصين اتركستان الشرقية). إننا لا نلومهم إذا اعتبروا ان أوباما هو الحل. لكننا ينبغي أن نلوم أنفسنا لأننا بخذلاننا لهم دفعناهم إلى ذلك. إذ حين ننكفئ على أنفسنا ونغيب. فليس لنا أن نتكلم إذا تقدم غيرنا.

الشروق المصري

سياسي أم مذهبي؟

ياسر الزعاترة

أكثر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله من الخطب بمناسبة عاشوراء. ويبدو أن هذه السنة (4102) ستسجل بوصفها أكثر سنة يخطب فيها طوال حياته السياسية. وهو ما يعكس أزمة حقيقية تستدعي أن يطل بين حين وآخر على جمهوره لكي يشد من أزره هو الذي يخوض حروبا غير مقنعة في سوريا. ويرى الحريق المذهبي ينتشر في كل الأرجاء.

لا يحتاج السياسي إلى الإكثار من الكلام حين يسنده الفعل. لكنه يحتاج إلى الكثير من الكلام والكثير من التبرير وسوق الأدلة حين يخوض حروبا عبثية. وسيحتاج تبعا لذلك إلى الكثير من الخطابة كي يشد من أزر مريديه. ويقنعهم أنهم ذاهبون إلى النصر. العنوان الذي التقطته الوكالات. وركز عليه إعلام التحالف الإيراني من بين عناوين الخطاب الأخير بمناسبة عاشوراء هو قوله: إن الصراع في المنطقة سياسي وليس مذهبياً. مستدلاً بذلك على ما يجري في ليبيا ومصر وسوريا وقتال الأقليات من قبل تنظيم الدولة في العراق. من المفيد التأكيد ابتداء وانتهاءً بأن نصر الله لا يصنع سياسة مذهبية ولا غير مذهبية. فهو ما دام يعمل في إطار «الولي الفقيه» كما يعترف دون مواربة. فإن الأخير هو من يحدد السياسات الإستراتيجية. وهو الذي يدير الحروب.

ولا شك بالطبع أن الأخير لا يقول إنه يدير صراعاً مذهبياً. بل يحرص كل الحرص على أن يقول العكس. بل يصل به الحال حد الإكثار من الحديث عن «وحدة الأمة».

مصطلح الصراع في المنطقة ابتداءً يبدو ملتبساً. إذ إن هناك صراعات شتى وليس صراعاً واحداً. وهي جميعاً صراعات سياسية. لكن منها من يأخذ طابعا مذهبيا. ومنها من ليس كذلك. ما يعني أن المصطلح نفسه ينطوي على تضليل. صحيح أن أكثرها جاء على خلفية الربيع العربي والثورات. لكن المؤكد أن بعضا سابق على ذلك. وفي مقدمته الصراع الذي منح لتنظيم الدولة ذلك المدد الجديد. ويتذكر نصر الله تماماً أن التنظيم كان في حالة تراجع حقيقي بعد مواجهته مع «الصحوات» السنية. وما أعاده بقوة يتمثل في السياسات الطائفية والإقصائية التي اتبعها المالكي ضد العرب السنة. وكان ذلك بدعم إيراني. ولا نعرف بالطبع هل يصنّف نصر الله ذلك بوصفه صراعاً سياسياً أم مذهبياً مع أننا نرى أن السياسة هي من يستخدم المذهب. وقلنا مراراً إن إيران تتعامل مع الوضع الإقليمي بروحية الوصي على الشيعة أياً كانت أماكن وجودهم. بما في ذلك في السعودية. وما الهمروجة التي صنعتها (أعني إيران) على خلفية الحكم على الشيخ النمر سوى دليل على ذلك. مع أنها تعلم أنه لن يُعدم. وأن هناك في السجون الكثيرين ممن السنّة) ممن لم يفعلوا عُشر ما فعله.

هناك صراع في المنطقة بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة. وينطبق ذلك على ليبيا. وقبلها مصر. لكن إيران التقت مع هذا المعسكر أيضاً في الوقوف ضد ربيع العرب والثورات. حدث ذلك في سوريا. والآن في اليمن. ولا أدري كيف سيكون بوسع نصر الله أن يتجاوز البعد المذهبي في الصراع اليمني على سبيل المثال؟! واللافت بالطبع أن نصر الله يتحدث عن السياسي وليس المذهبي في احتفال مذهبي بامتياز يستعيد الثارات التاريخية. ويشارك في الحديث عن المهدي المنتظر وعلامات الظهور.

والمهدي بطبيعة الحال سيحكم العالم وليس فقط المنطقة. ومن المؤكد أنه لن يخوض انتخابات لكي يحصل على الشرعية. هذا بفرض أنه سيظهر حقاً. إذ ما من قرن مضى إلا وتحدث بعضهم عن علامات ظهوره. ولم يظهر. ولا حاجة للقول: إن هناك من الشيعة (المفكر العراقي أحمد الكاتب مثالاً) من يتحدون من بجادلهم في وجوده أصلاً. لا مشكلة لنا مع المهدي. فحين يظهر (إذا ظهر) فلكل حادث حديث. لكننا نتحدث عن الواقع الراهن. إذ كيف لمن طالب بحكم أغلبية ملتبسة في العراق (بوجود الأكراد السنّة) أن يرضى بحكم أقلية سوريا واليمن مثلاً؟ فضلاً عن سيطرة الحزب نفسه بقوة السلاح على لبنان. لقد قلنا ونقول: إن إيران دمّرت التعايش في المنطقة. ولبقية الشيعة العرب لها مع الأسف هي السبب. حيث جرتهم إلى تبرير جرائم المالكي وجرائم الحوثيين وجرائم بشار. فجعلتهم في حالة نزاع (نفسي على الأقل) مع جيرانهم. وما جرى في الإحساء. بل حتى في نيجيريا هو نتاج هذا الحشد المذهبي الذي لا ينكره إلا أعمى.

إيران تستخدم المذهب في التمدد ويسير وراءها الغالبية الساحقة من الشيعة العرب (لمة عقلاء حذروا من ذلك). وفي حين كان ربيع العرب مبشراً بدولة المواطنة للجميع. وضعت إيران بدها ضمنياً مع أنظمة الثورة المضادة لتدميره بعد أن وصفه خامنئي بأنه صحوة إسلامية قبل أن يصل إلى سوريا.

الحروب الدينية والمذهبية هي أكثر الحروب شراسة ودموية في التاريخ. وهذا الحريق المذهبي قاتل. وهو يصب في صالح العدو الصهيوني والأميركي والغربي بامتياز. ولن تتوقف هذه الحرقة من دون تفاهم بين إيران والعرب وتركيا على أسس للتعايش. وتعرف إيران قبل غيرها فاتورة ذلك التعايش الذي لن يحدث وهي تصر على سحق الشعب السوري بسلاحها وبالمرتزقة الذين تستجلبهم من شتى أنحاء العالم بروحية الحشد المذهبي وليس من أجل المقاومة والممانعة (هل يماري نصرالله في ذلك؟!).

العرب القطرية

وللفلسطينيين ربيعهم

حلمي الأسمر

طوال سنوات الربيع العربي. وخروج الناس إلى الشوارع. مطالبين بحرياتهم. وهم يستقبلون الموت بصدورهم العارية و«سلميتهم». كانت الأبصار تشخص إلى الفلسطينيين. و«صمتهم» المريب. وإحجامهم عن المشاركة في «زفة» الربيع. وتنوعت التفسيرات والاجتهادات في فهم هذا الموقف المريب الغريب. وذهب محللون وكتاب ومراقبون مذاهب شتى في استخلاصاتهم. وهم يعلمون أن الفلسطينيين «أسياد» الفعل الجماهيري الرافض. فهم الذين أدخلوا كلمة «انتفاضة» إلى قواميس لغات العالم. وإنْ لم تكن ثورات الربيع انتفاضاً. فماذا كانت إذاً؟ هل من المعقول أن ينتفض الفلسطينيون. فيما الناس نائمون حتى إذا استيقظوا ناموا هم؟ واستمر الحال طوال ثورات الربيع. وما أعقبها من ثورات مضادة. لجحت مرحلياً في سرقة أحلام الشعوب العربية. وإجهاض ثوراتها في غير بلد. وفي هذا الوقت بالذات. جاء «ربيع فلسطين». ليعيد الحياة إلى ربيع العرب. وبناء «الثقة» في قدرة الجماهير على إحداث التغيير!

أهمية ربيع فلسطين. هنا. أنه يثبت أن الشعوب العربية لم تمت بعد. وإن نعاها كثيرون من أصحاب الرؤية السوداء. خصوصاً بعد الانتكاسة التي أصيبت بها ثورات الربيع العربي. التي تكالبت عليها كل قوى الثورة المضادة. عربياً وأعجمياً. واستنفرت إسرائيل كل قواها في العالم. خصوصاً اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. لإذكاء نار الثورة المضادة وإجهاض كل الثورات وبكل السبل. حتى ولو وصلت إلى حد سحق حقوق الإنسان. وركل القانون الدولي الإنساني!

تمكنت انتفاضة القدس. على بساطة «عتادها» وقلة إمكانات ثوارها. من وقف الشهوة الصهيونية المفتوحة على مصراعيها للالتهام الأقصى. والسيطرة عليه. واستباحته. ولو مؤقتاً. ثوار القدس فتية مسلحون بالحجارة والألعاب النارية. ورجال حولوا سياراتهم إلى أداة مقاومة فعالة. تواجه آلة القتل الصهيونية المتقدمة. وفتيات صغيرات مرابطات. ونسوة اعتمدن الأحذية أداة مقاومة فعالة. هؤلاء تمكنوا من بعث المخاوف الكامنة في نفوس اليهود من حَرَك شعبي إسلامي دولي. ألم يأت بالطبع. لكنه بث الهلع في نفوس مستوطني فلسطين). وأحيا في الوجدان الصهيوني فوبيا «الحرب الدينية» التي يمكن أن تبتلع كيان العدو من مليار ونصف المليار مسلم. طبعاً. كل هذه المخاوف ليست واقعية. لكنها مستنفرة في الخيال الصهيوني. الذي يفكر بعقلية الحرامي. ولا يمكن أن يطمئن لما سرق. لأنه يعرف أن أصحاب الحق لم يرفعوا له. بعد. الراية البيضاء. ولن يفعلوا!!

أبرز مظاهر التراجع الصهيوني عن محاولات إعادة احتلال «الأقصى» والقدس عموماً. ومحاولة تقسيم الحرم. مكانياً وزمانياً. كما فعلوا بالمسجد الإبراهيمي في الخليل. ذلك الجدل الساخن الذي دار في كيان العدو. على غير صعيد. وصب جام غضبه على كل من حاول اقتحام الأقصى من اليهود. سواء للسياحة. أو لاستعراض القوة. أو لأسباب دينية. أو انتخابية. وجُلّى هذا الغضب في ما نشرته صحافة العدو بهذا الشأن. ووصول هذه القضية إلى أعلى مرجعية «دينية» في إسرائيل: الحاخامية الرئيسة. فبعد أن وصف شقيقه. الحاخام الرئيس لإسرائيل. إسحق يوسف. زعماءهم بأنهم «حاخامون من الصف الرابع». فإن الحاخام دافيد يوسف يهزأ من اليهود الذين يحجّون إلى الحرم. ويسمّيهم «أقلية صغيرة غريبة الأطوار ومنطرفة». الحاخام يوسف. عضو مجلس حكماء التوراة في «شاس» ورفيق رئيس الحزب. أرييه درعي. توجه. أخيراً. برسالة إلى رئيس وزراء إسرائيل. بنيامين نتنياهو. ودعاه إلى أن يحظر بشكل جارف دخول اليهود إلى الموقع المقدس. بسبب من «قدسيته!» وفي هذا الصدد. يقول يوسف هذا. موجها حديثه لنتنياهو: «لا تدع أقلية صغيرة. غريبة الأطوار ومتطرفة تضلّلك بكل أنواع الحجج «السيحانية» التي تستخدم الفقه عبثاً. ونوازعها الشريرة تبحث لها عن «أذون» وهمية. وتستند إلى رأي مرفوض. سبق أن رفضه كل المفتين رفضاً باتاً». وقال إنه يستند إلى فتوى أبيه. الحاخام عوفاديا يوسف. وإن هذا الرأي يشارك فيه. أيضاً. كل أعضاء مجلس حكماء التوراة لشاس. وكذا مجلس الحاخامية الرئيسة.

وعلى حد قول يوسف. فإن اليهود الذين «يحجون» إلى الحرم «يلحقون ضرراً هائلا بالشعب الذي يجلس في صهيون. ويستفزّون أمم العالم. ويجلبون الكراهية تجاهنا. وأفعالهم تستخدم ذريعة في أيدي كارهي إسرائيل. لمنح الخراب في أيديهم. لقتلنا والتمثيل بنا والقيام بعمليات ضدنا. وتحريض كل أمم العالم علينا. ولا يحتمل أن تكون موافقة صامتة على أن تقود حفنة صغيرة من غريبي الأطوار عموم الجمهور. وراء آرائهم المسيحانية التي لا تخدم عقباها». ويستدرك يوسف أخيراً. فيقول. وهو كاذب: «حظر زيارة اليهود الحرم ينبع من قدسية المكان. وليس فيه تنازل عن السيادة الإسرائيلية في الحرم». ونقول إنه كاذب. لأن الجدال «الفقهي» حول زيارة اليهود الحرم لم تنطفئ ناره أبداً. وكان من الحاخامات من أباح هذا العمل لليهود. لكن المسألة متعلقة بردود الفعل التي قام بها أهل القدس. ومن ناصرهم من أهل فلسطين. فضلاً عن الجهد الأردني الرسمي. والخشية من تطور انتفاضة القدس إلى انتفاضة فلسطينية عارمة.

الجدل في إسرائيل حول كبح جماح انتفاضة الفلسطينيين. لم يقتصر على الوسط الديني. فقد انطلق بشكل مسعور. في الأوساط السياسية والأمنية. وألقى بظلال سوداء كثيفة على الأجواء في إسرائيل. وكانت له تداعيات سياسية عميقة. فقد أقيل بعضهم على بعض يتلاومون. الشرطة تلقي اللوم على النواب اليهود الذين زاروا الأقصى. واليمينيون المتشددون عابوا على من يدعو إلى تركه للمسلمين بأنهم متخاذلون. والكتاب المتطرفون تساءلوا عن مغزى «توحيد عاصمة إسرائيل الأبدية» بسخرية مريرة. وأحدهم لا يأمن على نفسه. وهو ينتقل من شطر إلى آخر في المدينة. انطلق الجدل ولم يتوقف. بل ازداد مرارة. حينما ترددت أصداء الانتفاضة داخل أراضي الـ 84 أو ما اصطلح على تسميته إسرائيلياً بالخط الأخضر. وقتل الشاب في كفر كنا. والإضراب الشامل الذي أعقبه. بل أعاد هذا الجدل طرح قضايا جذرية كثيرة متعلقة بمستقبل إسرائيل. وقدرتها على الحياة وسط هذا البحر العربي الإسلامي!

انتفاضة القدس. أو ربيع فلسطين. على تواضعها. أعادت طرح أسئلة وجودية مؤجلة في إسرائيل. كما طرحت انتفاضات الربيع أسئلة وجودية عن مستقبل الدكتاتوريات العربية. وهنا مفارقة بحجم السخرية من قدرة ربيع العرب على «تغيير» واقع تأسس منذ عشرات السنين. لكن الهواجس التي يثيرها «رئيس الدولة». روبي ريفلين. في إسرائيل. في مقالة نشرها الاثنين في صحيفة يديعوت أحرونوت. قد تقربنا مما يدور في الوجدان الإسرائيلي القلق أبداً من المستقبل. إذ يتساءل: الآن. بالذات. علينا أن نسأل أنفسنا. بصدق ومن دون مواربة. هل هذا هو المستقبل الذي نحلم به لأبنائنا؟

العربي الجديد

أوروبيون في معسكر المسلمين
من ليوبولدفايس إلى محمد أسد بعد إسلامه

باريس/ سعدي بزيان

يهودي في الإسلام كما ورد في سيرة كتبت حياته

ليوبولدفايس «محمد أسد» من أبرز الشخصيات الأوروبية التي اعتنقت الإسلام وتركت بصماتها في الثقافة الإسلامية من الأوروبيين محمد أسد. وموريس بوكاي وفانسان مونتاي ومراد هوفمان. وهذه الشخصيات البارزة خصصت لها مكانا هما في كتابي «الإسلام والمسلمون في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا من منهاتن إلى مرسيليا» والذي تولى المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر إصداره سنة 2007. وها أنا ذا في هذه الدراسة أرحل مع شخصية أوروبية قادمة من أسرة يهودية وهذا شيء غريب. فقد جاءت إلى الإسلام عن وعي ودراسة وقناعة. وكونت لنفسها شأناً كبيرا في الثقافة الإسلامية في الغرب إنه ليوبولدفايس الذي أصبح بعد إعلان إسلامه محمد أسد الذي اعتنق الإسلام سنة 1926. على يد رئيس الجالية الإسلامية في برلين وسرعان ما بادر إلى أداء فريضة الحج.

من هو محمد أسد هذا الرجل الذي ترك سمعة طيبة وسط المسلمين والمعتنقين للإسلام معا؟

ولد محمد أسد -رحمه الله- سنة 1900 وها هو صديقه مراد ويلفريد هوفمان الدبلوماسي الألماني يحدثنا عن جزء من حياة ليوبولدفايس قبل إعلان إسلامه إلى أن اسلم وأضحى وجها ساطعا من نجوم الثقافة الإسلامية في الغرب. فقد عاش حياة حافلة بالمغامرات أتاحت له فرصا عديدة لإظهار مواهبه المتعددة أيضا. وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره فر من منزله ليشترك في الحرب العالمية الأولى وتمكن من إقناع الجيش النمساوي بأن يضمه إليه. وفي التاسعة عشرة من عمره عمل مساعدا للدكتور موزناوماكس لاينهارت من بعدهن والرجلان من عمالقة صناعة السينما في أوائل عهدها.

وفي الثانية والعشرين من عمره أصبح مراسلا لأشهر الجرائد الألمانية «فرانكفورت تسايتونغ» في منطقة الشرق الأدنى. وبعد اعتناقه الإسلام سنة 1926 أصبح صديقا للملك سعود ومحمد إقبال ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وجد نفسه في الهند وعندما أنشئت دولة باكستان تولى منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى في وزارة خارجية هذه الدولة الحديثة النشأة والتي أرسلت به إلى نيويورك مندوبا دائما لها في الأمم المتحدة.

أعماله الثقافية والفكرية

خلف محمد أسد عدة أعمال ثقافية إسلامية ترجم العديد منها إلى عدة لغات أجنبية منها اللغة العربية ومن هذه الكتب «الطريق إلى مكة» 1954» ولناول في هذا الكتاب اعتناقه للإسلام وهو بمثابة السيرة الذاتية لحياته الغنية بجلائل الأعمال.

وفي سنة 1961 ألف كتاب «مبادئ الدولة والحكومة في الإسلام» واعترف محمد أسد أنه لم تقم دولة إسلامية واحدة حقيقية بعد أبي بكر وعثمان وعمر وعلي «الخلفاء الأربعة» كما ذهب إلى أن القرآن والسنة لم يتضمنا سوى مبادئ قليلة محددة لتنظيم الدولة والمجتمع الإسلاميين وخلال إقامته بالمدينة المنورة أنجز أبرز أعماله فترجم وعلق على الجزء الأول من مجموعة أحاديث البخاري «صحيح البخاري» وسنوات الإسلام الأولى 1938. وكذلك أنجز ترجمة القرآن كله إلى الانجليزية سنة 1980. ويلتقي به مراد ويلفريد هوفمان كما يذكر في كتابه «يوميات ألماني مسلم» ترجمة د.عباس رشدي العماري خلال رحلته إلى عاصمة البرتغال لشبونة التقى بصديقه محمد أسد مع زوجته الأمريكية المسلمة بولا حميدة. ووجدته يقود سيارته بنفسه وهو في سن 85 من العمر وتحدثا بالألمانية أولا وهي اللغة التي كان يتحدث بها في شبابه ثم بالإنجليزية ومع ذلك فقد كان على استعداد أيضاً أن يشارك في محادثة بالعربية والفارسية والبرتغالية والإسبانية والأردية.

وقد علق على إسلام محمد أسد العالم والدبلوماسي والرحالة عبد الوهاب عزام فكتب يقول: استجابة نفس طيبة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب وإعجاب كبير بالفطرة السليمة وإدراك عقلي منير للحق. والخير والجمال. وقد دعاه صديقه الدكتور محمد إقبال المفكر الإسلامي المعروف عالميا ليلتحق بباكستان ويعمل على تنظيم دائرة إحياء الإسلام. وها هو الأستاذ عرفة عبده يقدم لنا عبر مجلة الحج والعمرة السعودية معلومات إضافية عن حياة ومسيرة محمد أسد -رحمه الله-.

نشأ ليوبولدفايس محمد أسد في أسرة يهودية وكان جده حاخاماً مّا سمح لـ ليوبولدفايس إتقان اللغة العبرية كما درس التوراة والتلمود وشروحها وبات قوسين أو أدنى من تحقيق حلم جده في أن يغدو واحدا

من حاخامات الديانة اليهودية. ولكن مشيئة الله أرادت له غير ذلك فقد أصبح جندياً في كتيبة الإسلام. درس ليوبولدفايس الفلسفة والفن بجامعة فيينا عاصمة النمسا بول فايس يشد الرحال إلى الشرق الأدنى موفداً من قبل الصحافة ووكالات الأنباء وكان ذلك سنة 1922 فكانت رحلته الأولى إلى القدس وهي أول رحلة له على عالم الشرق وطقوسه وأجوائه وديانات وتذكر بعض الدراسات أن ليوبولدفايس التقى في هذه الرحلة مع جابو وبزماني الصهيوني الذي لعب دورا في إنشاء دولة إسرائيل وحاوره فايس فيما يتعلق بطرد الفلسطينيين من أراضيهم. فقد عارضه محمد أسد في هذا العمل الذي يعتبر جريمة العصر وظلما من بعده ظلمات. وقد زار محمد أسد المسجد الأموي بدمشق ووقف طويلا أمام تاريخ هذا المسجد الذي يرمز إلى عظمة الإسلام والمسلمين في ذلك التاريخ وقد التقى محمد أسد في رحلاته إلى الشرق بشيخ الأزهر بالقاهرة ولم يزل بعد لم يعتنق الإسلام فدخل معه في حوار تركز بالخصوص حول مقارنة الأديان واعتكف فيما بعد على تعلم اللغة العربية في أروقة الأزهر وهو لم يزل يهوديا كما ذكرت ولما يدخل الإسلام بعد. ثم أخذ في تعلم اللغة الفارسية فأخذ تدريجيا يقترب من الديانة الإسلامية شيئا فشيئا ولم يجد في ذلك صعوبة وخاصة بعد أن انخرط بكل جوارحه في الثقافة العربية الإسلامية. وقد دعاه ذات يوم صديقه الشاعر والفيلسوف والمفكر الإسلامي محمد إقبال إلى الباكستان حيث قام بعدة أنشطة ثقافية في هذه الدولة الفتية إذ أسس مجلة عرفات كما أشرف على مجلة الثقافة الإسلامية في حيدرأباد.

وقد اندمج فايس في المجتمع الإسلامي وعدا جزءاً منه فكراً وممارسة. وقد قال ذات يوم وهو يجوب الصحراء السعودية «لم أشعر بعظمة الحياة وسطوتها إلا في صحراء العرب». صداقة ليوبولدفايس مع الملك عبد العزيز بن سعود فتحت أمامه آفاقا واسعة في الحجاز. وغدا تجريديا مواطنا مسلما يرتدي ملابس إسلامية ويغدو ويروح في شعابها كمواطن من أهل البلد معتزا بانتمائه للإسلام دينا وعقيدة ونمط عيش وقد أصبحت جزيرة العرب موطن محمد أسد ولم يعد مواطناً أجنبياً في هذا البلد. عاش فترة في المدينة المنورة وفي هذه المدينة اقترن بزوجة عربية مسلمة أنجبت له ابنا اسمه طلال وفي المدينة المنورة كانت له مكتبة زاخرة بالكتب عن تاريخ الإسلام وسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعلوم القرآن. عاش محمد أسد في رحاب الله ورحاب الإسلام إلى أن غادر هذا العالم سنة 1992 بعد أن عاش 66سنة في رحاب الإسلام كانت كلها سنوات اتسمت بالنشاط والعمل في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين أدى محمد أسد فريضة الحج 5مرات. وسمع نداء الحج «لبيك اللهم لبيك لا شريك لك» لأول مرة في أول حجة له سنة 1927. وذلك بعد سنة من إعلانه اعتناق الإسلام سنة 1926م. وكان -رحمه الله- مولعاً بزيارة المساجد وأجاد في وصف زيارتها له وها هو يصف لنا زيارته لجوامع في شمال إفريقيا «رأيت جوامع شمال إفريقيا. والتي تكسوها قبب عظيمة ورأيت الجوامع العريضة في اسطنبول عن مساجد شمال إفريقيا كانت تبدو كقصور رائعة للصلاة مشيدة بالرخام والمرمر الأبيض ورأيت مسجد قبة الصخرة للمسجد الأقصى في القدس رحمه الله فقد اختاره الله من بني قومه فبوأه مكان صدق عند مليك مقتدر بعد أكثر من نصف قرن في خدمة الإنسان وها نحن اليوم بعد 22سنة من رحيله نسترجع ذكريات عن مواقفه وإخلاصه للإسلام والمسلمين ويعتبر واحدا من كبار المفكرين الغربيين الذي اعتنقوا الإسلام فشرف بهم الإسلام وكانوا من جنوده وصوتا مدويا من أصواته في دنيا الغرب مع العشرات من المفكرين الغربيين فلهم منا الرحمة وطلب الغفران لهم ولنا جميعا جزاء وفاقا على ما قدموه من خدمات في سبيل إعلان شأن الإسلام والمسلمين ويعتز الإسلام بمثل هؤلاء الرجال وما أحوج الإسلام إلى مثل هؤلاء وخاصة في بلدان الغرب حيث الإعلام المتصهين ينفث سمومه ويروج لأكاذيبه وأباطيله صباح مساء.

مسلمو السويد.. أقلية مندمجة في مجتمع آمن

مسجد أستكهولم يزوره سنويًّا 20 ألف زائر للتعرف على الإسلام عن قرب وبشكل فردي وعائلي ورسمي.. رئيس الرابطة الإسلامية أحرز نجاحات في الانتخابات البرلمانية السابقة ليصير عضوا بالبرلمان الحالي- انتشار المسلمين في شتى طبقات المهنيين والكوادر المثقفة في مختلف مجالات الحياة رغم أن الأجيال الأولى وفدت إلى السويد من الطبقة العمالية والحرفية. مؤسسات دينية واجتماعية وثقافية متعددة.

كل هذه مظاهر تعكس الاندماج الإيجابي والقوى للأقلية المسلمة في السويد والتي تترجمها عبارة "المجتمع السويدي الآمن. والأقلية المسلمة المسالمة".

وينظر للسويد كبلد أوروبي نموذجي لكونه حقق لمواطنيه أفضل معيشة اقتصادية وخدمات اجتماعية على مستوى العالم. كما ينعم أبناؤه بأجواء الحرية الكفولة ليس لهم فقط بل لكافة الوافدين من خارجه من مختلف أبناء الأعراق الإنسانية والديانات السماوية.

ولا يحتاج أي من يعيشون خارج السويد لكي يفهم هذا الاندماج الإيجابي سوى القيام بزيارة سريعة للعاصمة أستكهولم وزيارة أحد معالمها البارزة والذي افتتحته مؤسسة الرابطة الإسلامية في السويد في عام 2000. حتى تصيبه بالدهشة والحيرة إنه "مسجد أستكهولم"- الذي أضحى معلما بارزا من معالم المدينة.

فنادرًا ما نجد مسجدا ومركزا إسلاميا بهذا الاهتمام الكبير في الغرب. حيث يزوره سنويًّا 20 ألف زائر غير مسلم بشكل منتظم وفي إطار مجموعات للتعرف على الإسلام عن قرب وبشكل رسمي. بالإضافة إلى الزيارات الأخرى الخاصة سواء الفردية أو العائلية.

أما على المستوى الرسمي هناك تنافس وحرص شديد على زيارة هذا المعلم الدال على حرية العقيدة وعلى الاحترام بين الأديان. حيث زاره ملك السويد وحرمه. كما حرص على زيارته كل رؤساء السويد الذين تولوا رئاسة الحكومات المتعاقبة بالإضافة إلى العشرات من الوزراء السويديين. منذ عام 2000 وحتى اليوم.

كما يزوره من هم خارج السويد من بينهم أعضاء البرلمان الأوروبي. وقد أضحى هذا المسجد قبلة لسفراء الدول الأوروبية والولايات المتحدة حيث زارها العديد منهم. وقامت إدارة المسجد بتنظيم لقاءات لهم للتعريف بالإسلام الوسطي وموقف المسلمين من مختلف القضايا الهامة المطروحة على الساحة بشكل دائم ومستمر.

وفي مؤشر آخر على مدى حرص الأقلية المسلمة في السويد على الاندماج الإيجابي في المجتمع. فوز عبد الرزاق وابري رئيس مؤسسة الرابطة الإسلامية (التي تعد المؤسسة الإسلامية الكبرى في البلاد) في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت قبل ثلاث سنوات في عام 2010 في السويد وأحرز فيها نجاحًا كبيرًا أهله لكي يكون عضوًا في البرلمان الحالي إضافةً لذلك فهو عضو منذ سنوات عديدة بالحزب الحاكم.

وفيما يعتبر مؤشرا ثالثا على انتشار الأقلية المسلمة بالسويد. نجد أن أبناء الجيل الحالي ينتمون إلى جميع الحوالف المهنية والكوادر المثقفة. رغم أن معظم الأجيال التي وفدت قبل عدة عقود إلى السويد في القرن الميلادي المنصرم كانت تنتمي إلى الطبقة العمالية والحرفية. لكن أبناءهم الذين ولدوا ونشأوا في السويد سرعان ما ظهر بينهم المهنيون والكوادر المثقفة التي تعمل في مختلف مجالات الحياة.

وبحسب دراسة صادرة عن الرابطة المسلمة في السويد فإن ظهور المسلمين بالسويد يرجع إلى أربعينيات القرن الماضي حينما هاجر بعض التتار من آسيا الوسطى سنة 1947 واستقروا بالعاصمة أستكهولم حيث أنشئوا أول جمعية إسلامية في السويد. ومنذ ذلك الحين وأعداد المسلمين في تزايد مستمر.

ويقدر عدد مسلمي السويد بأكثر من 450 ألف مسلم تقريبا. يمثلون نحو 5% من إجمالي تسعة ملايين هم تعداد السكان الكلي. ما يجعل الإسلام ثاني أكبر ديانة بالبلاد بعد البروتستانتية. بحسب مصادر الرابطة الإسلامية في السويد.

ويتواجد المسلمون بكثافة في ثلاثة مدن رئيسية. هي استوكهلم العاصمة في الوسط. وجوتنبرج في الغرب. ومالمو في أقصى الجنوب. وينحدر المسلمون من أصول عربية خاصة من العراق والصومال وإريتريا ومن أصول بلقانية من البوسنة وتركيا.

وتعتبر العلاقة بينهم وبين الدولة في تحسن مستمر؛ نتيجة لزيادة وعي المسلمين بحقوقهم المدنية ومطالبتهم بها.

ومن بين مؤشرات اندماج المسلمين الإيجابي في المجتمع السويدي دون ذوبان هويتهم. المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية التي أنشئوها بهدف مساعدتهم على أداء شعائرهم والتمسك بعقيدتهم مع تشجيع الاندماج الإيجابي على أساس المواطنة والمساهمة في خدمة المجتمع وبناء الدولة

ومن أبرز المؤسسات الإسلامية في السويد:

- الرابطة الإسلامية "IFIS" الأب الروحي لمعظم المؤسسات الإسلامية في السويد.
- المجلس الإسلامي السويدي "SMR" وهي مظلة للعمل الإسلامي في السويد.
- رابطة الجمعيات الإسلامية "FIFS" وبه العديد من الجمعيات التابعة للرابطة.
- اتحاد الشباب المسلم السويدي "SUM" وهو اتحاد شبابي.
- اتحاد مسلمي السويد "SMF" هو اتحاد تركي يضم أطياف متنوعة من الأتراك.
- اتحاد للبوسنيين "SFBH" وقد أنشئ مؤخرا بعد انفصاله عن اتحاد مسلمي السويد.
- اتحاد للأتراك السليمانية "IKUS" وهو ضعيف. ويوازيه اتحاد IS لصوفي سويدي انشق عليه وهو ضعيف.
- اتحاد ذو ميول شيعية يضم الجمعيات الشيعية العربية وهم فعليا قلة.

وتعتبر الرابطة الإسلامية "IFIS" أكثر التجمعات فاعلية في ساحة العمل الإسلامي في السويد وتلقى احترام وتقدير الهيئات الرسمية والدبلوماسية والإسلامية في السويد بسبب سياستها الهادئة المعتدلة التي تعتمد على الوسطية وتوحيد المسلمين وانفتاحها على مختلف الهيئات الرسمية والشعبية في السويد.

إضافة إلى ذلك فقد كانت وراء إنشاء العشرات من المؤسسات الإسلامية في السويد من بينها إنشاء مظلة للمسلمين في السويد معتمدة من قبل السلطات الرسمية وهي المجلس الإسلامي السويدي.

هاني صلاح
عن موقع أون إسلام

دراسات نقدية

في العلاقة بين السرقة الشعرية والتناص

أ. سعيد بكور

إنّ تَداخُل النُّصوص أمرٌ حَتْميٌّ لا مَفرّ منه؛ فلا يُمكن أن نتحدّث عن نُشوء نصّ من الصِّفر؛ إذْ لا بدّ من تلاقُح النُّصوص ودُخولها في سِجال وعَلاقات تأثّر وتأثير، وهو أمر يَفرضُه قانونُ الإبداع منذ الأزل؛ ذلكَ أنّ: «كلّ كتابة أو نفْش امتدادٌ لسابقاتها، تُثير سِجالاً معها، وتَنتظر رُدودَ فعل نَشِطة في الفَهم، تَتجاوَزُها وتَستبقُها». وعلى هذا فالنصُّ بُؤرة تتفاعَل فيها النُّصوص اللاحقة والسابقة، وهذا التّفاعُل يَكون بتبنّي النُّصوص التي يتأثّر بها إيجابيًّا فيُوظّفها، وبإقْصاء النُّصوص التي يتأثّر بها سلبًا فيَتجاهَلُها ويُسقِطُها من حِسابه. وقد أشارَ غير واحِد إلى مَسألة تَفاعُل النُّصوص فيما بينها وحتميّة ذلك؛ فالكَلامُ العربيُّ كما قال أحمد بن أبي طاهر: «مُلتبِسٌ بعضُه ببعض، وآخِذٌ أواخِره بأوائله، والمُبتدَع منه والمُخترَع قليل إذا تَصفّحته وامتحَنته، والمُحترس المُتحفّظ المَطبوع بلاغةً وشِعرًا من المُتقدّمين والمُتأخّرين لا يَسلَم أن يَكون كَلامه آخِذًا من كلام غيره، وإن اجتَهد في الاحتِراس، وتَخلّل طريقَ الكلام وباعَد في المَعنى، وأقرب في اللّفظ، وأفلتَ من شِباك التّداخُل، فكيف يَكون ذلك مع المُتكلّف المُتصنّع، والمُتعمّد القاصِد؟! (...) ومَن ظنّ أنّ كَلامه لا يَلتبِس بكَلام غيره، فقد كذّب ظنّه، وفضَحه امتِحانُه...». والمُتأمّل لكَلام ابن أبي طاهر يَلفى وعيًا بقضيّة التّداخُل والتّفاعُل الذي تَعيشُه النُّصوص في انتِقالها وهِجرَتها، وتَلاقُحها وتَزاوُجها، فهو يُصِرُّ على التِباس الكَلام وتَداخُله وقلّة المُخترَع منه، وهذا نَفْسُ ما تمّ إقراره في الدّراسات النقديّة المُتطرّقة لقضيّة التناصّ؛ وعلى هذا الأساس فالنصُّ الأدبيُّ «يَدخُل في شَجَرة نَسب عريقة ومُمتدّة تمامًا مثلَ الكائن البَشريّ، فهو لا يأتي من فَراغ. كما أنّه لا يُفضي إلى فَراغ»، وعلى هذا يَغدو النصُّ إنتاجًا أدبيًّا لغويًّا «لكلّ ما سبَقه من مَوروث أدبيّ، وهو بدرة خِصبة تؤول إلى نُصوص تُنتج عنه».

ولا نَزوعُ عن سمْتِ الحَقيقة إذا قُلنا: إنّ النُّصوص السابقة تَتلاقى في فِكرة مِفصليّة، هي أنّ كلّ نصّ لا بدّ وأن يَربط مع غيره عَلاقات تَقوم على التّفاعُل والسِّجال والأخْذ والردّ، حيثُ يتأثّر بنُصوص ويؤثّر في أخرى، وإن استعَرْنا عِبارة «الغُذامي»: «النّصُّ ابن النّصّ»، أمكنَنا القَول أنّ النّصّ «يُولد» من نصّ أو نصوص، وهكذا يَكون «النصُّ ابن النصّ»، و«بَلد» بعد ذلك نَصًّا أو نُصوصًا، فيَكونُ «النّصُّ أبو النّصّ»؛ فهو بهذا القياس مولودٌ ووالِد، لكنّ ما العَلاقة المُفترَضة بين ما يُسمّى تَناصًّا، وما يُطلَق عليه «سَرقة» في النّقد القَديم؟

جَدُر الإشارَة بادِئ الأمر إلى أنّ تَداخُل النُّصوص لم يَكنْ مُقتصِرًا على ميدان الإبداع الشّعريّ؛ ذلك أنّنا نَجده في التّفاسير والشروح الشّعريّة، والمقامات، والخَطابة، والحِكايَة العجائبيّة، وأدب الرّحلة، وعُلوم البَلاغَة إلى غير ذلك مِن النُّصوص الأخرى، لكنّ المُلاحَظ أنّ التّركيز انصبّ على الشّعر دون غَيره مِن الفُنون الأخرى؛ لما للشّعر مِن مَكانة رمزيّة، وهَيمنة على سائر المَجالات الإبداعيّة آنذاك، وقد كان الاهتِمام في جانِب التّداخُل بين النُّصوص بظاهِرة «السّرقات» دون غَيرها مِن الظّواهِر، ويُمكِن أن نَجدَ عَلاقاتٍ مُتنوّعةً بين مَفهومَي التناصّ والسّرقة الشّعريّة، نُحاوِل رَصْدها في الآتي:

• يَقوم التناصُّ في الأصل على تَداخُل النُّصوص وتَساجُلها وتَفاعُلها؛ إذ لا وجودَ لنصّ بكْر، وكذلكَ الأمر بالنّسبة لنظريّة السّرقات الشّعريّة في عُمقِها؛ فهي تَقوم على أنْ لا أحدَ يُمكِن أنْ يَعرى مِن السّرقة والأخْذ، قَصَدَ أمْ لم يَقصِد؛ فهي: «بابٌ لا يَعرى منه أحدٌ مِن الشّعراء» كما قال النُّقاد القُدَماء؛ إذًا فالتأثّر حَتميٌّ ولعلّ السببَ الرئيسيّ في ذلك هو مَحفوظ الشاعِر مِن أشعار السّابقين أو المُعاصِرين الذي يَترُك بَصمَته في كتابات الشاعِر بعد أن يَتناساه، أضفْ إلى ذلك ما يَستعين به الشاعِر مِن عُلوم أخرى تُعينُه على نَظمِه وإبداعِه، فيَكون لها عَميق الأثر فيما ستَجودُ به قَريحتُه، سواء بشكْل جليٍّ أو خَفيٍّ غير ظاهِر للعيان، ولا يُمكن بأيّ حال مِن الأحوال إغْفال عامِل الإعْجاب بأبيات أو معنى أو صياغَة مُعيّنة.

• من ناحية المُصطلح، نَجد «التناصّ» يُعبّر عن كلّ تَداخُل بين النُّصوص كَيفما كان نوعُه، لكنّ مُصطلح «السّرقة» يُعبّر عن ظاهِرة السّرقات بشكْل عامّ، لكنّه لا يُعبّر عن دَرَجات السّرقة وأنواعِها؛ إذْ لكلّ نَوع مِن أنواعها سِماته التي تُميّزه عن النّوع الآخَر، وعلى هذا الأساس يَرى بعضُ الباحِثين أنّ النّقدَ القَديمَ كان أكثرَ ضَبطًا وتَحديدًا حينَ نَظر إلى التناصّ - وهو مُصطلح حَديثٌ - مِن زوايا مُتعدّدة، تُثبت نَوعَ هذا التناصّ ودرجَته؛ فعبّر بالتّضمين والإقتباس، والنّظير والإحالَة، والمُعارَضة، والمُحاكاة، والمُجاوَرة، والتّرجيع، والمُناقَضة، والمُفاخَرة، والمُنافَرة، والانتِحال، والانتِزاع، والإغارَة، والإلمام، والنّسخ، والسّلخ، والمَسْخ، والنّقْل، والمُناقَلة، والتّلفيق، والتّلميح، والتّنزيل، والسّرقة، وإنْ طَرحَ بعض هذه المُصطلحاتِ في نِطاق التّنقيص والتّجريح».

وهذا التّعدّد في المُصطلحات يُبيّن لنا الغِنى المُصطلحيّ للظّاهِرة، ولا يَدلّ بحال مِن الأحوال على فَوضى مُصطلحيّة كما يَحلو للبعْض تَرداد ذلك.

• السّرقة والتناصّ كِلاهما مَدخَلان للحُكم على أدبيّة النصّ وتَميُّزه.

• التناصّ يُربَط على الدّوام بالجانِب الإبداعيّ، فيما قد تُحمَل السّرقات حُمولةً أخلاقيّةً واجتماعيّةً، تؤدّي إلى القدْح والتّنقيص والتّجريح.

• قد نَجدُ فرقًا على مُستوى «المنهج» كما ألمَعَ إلى ذلك «خَليل المُوسى»؛ حيثُ اعتبَر أنّ السّرقة الشّعريّة تَعتمِد على «المنهَج التاريخيّ التأثّريّ والسبْق الزمنيّ»؛ فاللاحِق هو السارِق، والأصْل الأوّل هو المُبدِع والنّموذَج الأجْوَد، بينما يَعتمِد التناصّ على المنهَج الوظيفيّ، ولا يَهتمّ كثيرًا بالنصّ الغائب»، لكنّ الناظِرَ في حَقيقة النّقاش حَول السّرقة يَرى أنّ المتأخّر الآخِذ مِن الأوّل إذا تَفوّق في التعبير عن المعنى المأخوذ، يُشهَد له بالسبْق والتميُّز كما يَصير المعنى مُرتبطًا به، وهو ما يُبرز عِناية النُّقّاد القُدَماء بالمَنهَج الوظيفيّ.

• ويُشير نَفْسُ الباحِث إلى وجود فَرْق آخَر في «القيمة»؛ ذلك أنّ ناقِد السّرقة الأدبيّة إنّما يَسعى إلى استِنكار عَمَل السارِق وإدانَته، في حين أنّ ناقِد التناصّ يَقصِد إظهار البُعد الإبداعيّ في الإنتاج.

• على مستوى آخَر نَجد فرقًا في القَصديّة؛ إذ تكون العمليةُ القَصديّة في السرقة واعيةً، بينما في التناصّ تكون العملية لا واعية.

نلاحظ أن خليل الموسى عندما يفرّق بين السرقة والتناص في القيمة، فإنه يقرن عملَ الناقد للسرقة بالاستنكار، فيما يرى العكس بالنسبة لناقد التناص، الذي لا يرى في التناص عيبًا بقدر ما يهتمّ بالبُعد الجمالي والإبداعيّ فيه، وهنا نسائل الناقدَ: ألم يهتمّ النقاد القدماءُ في تناوُلِهم للسرقة بالبُعد الجماليّ والإبداعي؟ أليس حديثُهم عن السرقة المحمودة إشارةً إلى هذا البُعد الجمالي؟ أليس قولهم: «من سرق شيئًا واسترقه، فقد استحقه وملكه، وصار أحق بالمعنى من السابق» يصب في بوتقة اهتمامِهم بالبعد الجمالي؟

وبالنّسبة للقَصديّة: نَرى أنّ السّرقة تَكون فيها العمَليّة قصديّة، بخِلاف التناصّ الذي تَكونُ فيه العمَليّة غيرَ قَصديّة، ولكنْ كيف يُمكننا الحُكمُ على القَصديّة مِن غَيرها؟ كما أنّ الشاعِر القَديمَ في سَرقاتِه وأخْذِه لم يَكنْ في كَثير مِن الأحْيان يَعرف أنّ شاعِرًا آخرَ طرَقَ نفْس المعنى حتّى يَنتبه إلى ذلك، وما حَديثهم عن توارُد الخواطِر واتّفاق الضّمائر إلا مَظهَرٌ مِن مَظاهِر اللاقصْديّة في الأخْذ، ثمّ ماذا نَقول عن تأثّر الشاعِر بما حَفِظ وخزَنَه في ذاكِرته؟ هل يَستطيعُ الشاعِر أنْ يَنفكّ مِن ربقته؟ أبدًا لن يَستطيعَ؛ لأنّه المحفوظ، رَكزَ في الذاكِرة، ونُقش وحُفر، وصار مُستحيلاً تَخلّيه عنه، ومِن ثمّة كان واردًا تأثّره به في إبداعه، قَصَدَ إلى ذلك أمْ لم يَقصِد؛ إذًا فالحُكمُ بالقَصديّة نِسبيٌّ سواء في السّرقة أو في التناصّ.

أيام العرب

المهلهل بن ربيعة

هو عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل.

من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه.

وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لسانا، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن، ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى على نفسه أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة.

وتقسم حياته وحتى شعره إلى مرحلتين.

المرحلة الأولى: قبل مقتل أخيه كُليب، وكان شعره قليلاً في هذه المرحلة، إذ أنه لم يكن يقول إلا البيت أو البيتين في الغزل.

وأما المرحلة الثانية: فالتي بعد مقتل أخيه كليب، وهي الأطول والأهم في حياة المهلهل، فمقتل كليب أثار حربا طويلة بين تغلب وبكر عرفت بحرب البسوس، وهي أشهر من نار على علم في تاريخ حرب استمرت أربعين عاما وكان المهلهل بطلها.

وكان أكثر شعر المهلهل في رثاء أخيه كليب، وبتخلله تهديد ووعيد موجّه إلى قاتليه، كما تتخلله أحيانا أبيات في الغزل خاصة عندما يتذكر المهلهل أيامه السابقة، وطبيعة الحزن، وعدم التكلف.

ولم يكن شعر المهلهل مجموعاً ما عدا ما نشره الأب لويس شيخو في كتابه «شعراء النصرانية قبل الإسلام»، لأن قصائده وبقايا شعره لا تزال متفرقة في كتب الأدب والمصنفات القديمة، لذا عمد المحقق أنطوان محسن القوال إلى جمع شعر المهلهل من هذه الكتب والمصنفات وحققه بيتاً بيتاً مظهراً ما في القصائد والأبيات من خلاف في الكلمات والأبيات، شارحاً بعد ذلك تلك القصائد أيضاً بيتاً بيتاً في معانيه ومفرداته ملقياً الضوء على المناسبة التي قيل فيها.

القصيدة

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِذْكَارُ
هَمَوْا فَالدَّمْعُ لَهَا انْحِدَارُ
أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِذْكَارُ
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلاً عَلَيْنَا
ثَقَارِبَ مِنْ أَوَائِلِهَا انحدارُ
وَبِتُّ أُرَاقِبُ الْجَوْزَاءَ حَتَّى
تَبَايَنَتِ الْبِلَادُ بِهِمْ فَغَارُوا
أُصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ
كَأَنَّ لَمَّ خُطُوهَا عَنِي البحارُ
وَ أَبكي وَالنُجومُ مطلعاتٌ
لَقَادَ الخَيْلَ يَحْجُبُهَا الغُبَارُ
عَلَى مَنْ لَوْ نَعيت وَكَانَ حَيّاً
وَكِيفَ بِحِيبِنِي البلدَ القفارُ
دَعَوْتَكَ يَا كُلَيْبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
ضَنِينَاتُ النُفُوسِ لَهَا مَزَارُ
أَجِبني يا كُلَيبُ خِلَالَكَ دَمٌ
لَقَدْ فَجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ
أَجِبني يا كُلَيبُ خِلَالَكَ دَمٌ
وَيُسْرَا حِينَ يَلْتَمِسُ اليَسَارُ
سَقَاكَ الغَيْثُ إِنْكَ كُنْتَ غَيْثاً
كَأَنَّ غَضَا القَتَادِ لَهَا شِفَارُ
أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكُفَّا
وَتَعفُو عنهمُ وَلَكَ اقتدارُ
وَإِنْكَ كُنتَ خَلْمَ عَنْ رِجَالٍ
مَخَافَةَ مَنْ يَجِيرُ وَلَا يَجارُ
وَتَمنَعُ أَنْ يَمسَّهُمُ لِسَانٌ
إِذَا مَا عَذَّبَتِ الرِّيحَ النَّجَارُ
وَكُنْتَ أَعَزَّ قُرْبِي مِنْكَ رِبْحاً
شَعُوباً يَسْتَدِيرُ بِهَا المَدَارُ
فَلَا تَبعدْ فَكُلِّ سوفَ يَلقَى
وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيثُ صَارُوا
يَعِيشُ المَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ
كَمَا قَدْ يَسْلُبُ الشَّيْءُ المَعَارُ
أَرَى طُولَ الحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى
تَطَايَرَ بَيْنَ جَنْبَيَّ الشَّرَارُ
كَأَنِّي إِذْ نَعَى النَّاعِي كُلَيْباً
كما دارتْ بِشَارِبِهَا العُقَارُ
سَأَلْتُ الخَيْلَ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ
وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ القَرَارُ
فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَثِيثًا
تُؤَى فِيهِ المَكَارِمُ وَالفَخَارُ
وَخَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرٍ
وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ
لَدَى أَوطَانِ أَروعَ لَمْ يَشِنْهُ
جِبَانُ القَوْمِ أَجْأَةُ الفِرَارُ
أَتَغْدُو يَا كُلَيْبَ مَعِي إِذَا مَا
خَلُوقُ القَوْمِ يَسْحَذُهَا الشِّفَارُ
أَتَغْدُو يا كليب معي إذا ما
أَثِيرُوهَا لِذَلِكَمُ انتِصَارُ
أَقُولُ لِتَغلِبٍ وَالعِزُّ فِيهَا
عَلَيْهِ تَتَابَعَ القَوْمُ الخِسَارُ
تَتَابَعَ إِخْوَتِي وَمَضَوْا لِأَمْرٍ
بِتَرْكِي كُلَّ مَا حَوَتِ الدِّيَارُ
خُذِ العَهْدَ الأَكِيدَ عَلَيَّ عَمْرِي
وَلَبْسِي جُبَّتِي لَا تَسْتَعَارُ
وَهَجْرِي الغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأْسٍ
إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي
فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَداً أَثَارُ
وَإِلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةَ بَكْرٍ
فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَداً أَثَارُ

فقه العربية

الفاء الرابطة لجواب الشرط أو فاء الجزاء

هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يقع في جواب الشرط، وتعرب الجملة بعده في محل جزم جواب الشرط، إذا كانت أداة الشرط جازمة، ولا يكون لها محل من الإعراب، إذا كانت أداة الشرط غير جازمة، وذلك إذا كان جواب الشرط:

1) جملة اسمية، نحو: من يجتهد فالجائزة تنتظره: فجملة «الجائزة تنتظره» في محل جزم جواب الشرط.

2) جملة فعلية فعلها جامد، نحو: من يعمل فعسى أن ينال مبتغاه: فجملة «فعسى أن ينال مبتغاه» في محل جزم جواب الشرط.

3) جملة فعلية مقترنة بقد، نحو قوله تعالى في الآية: «قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل». (يوسف 77)

4) جملة مقترنة بـ«ما»، نحو: «إن تدرس فما أنت خائب».

5) جملة مقترنة بـ«لن»، نحو: إذا رحلت فلن تعرف الراحة: فجملة «لن تعرف الراحة» لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم.

6) جملة مقترنة بالسين أو سوف، نحو: إن تهاجر فسوف تندم.

7) جملة مصدرة بـ«رب»، نحو: إذا زرتني فربما أكرمك.

8) جملة مصدرة بـ«كأما»، نحو: لو زرتني كأما أكرمتني: فجملة «كأما أكرمتني» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

9) مصدرا بأداة شرط، نحو: «من يحاورك فإن كان مثقفا فحاوره».

سوائر الأمثال

دونه خَرْط القَتاد

القتاد: نوع من الأشجار له أشواك كالإبر.

الخرط: أن تزيل ورق الشجر بكفيك.

فاخرط القتاد) معناه: إزالة هذه الأشواك التي تشبه الإبر باستعمال الأكف!!

ولا شك أن هذا الأمر غاية في الألم: فلا يستطيع أحد أن يصبر عليه.

فإذا أردنا أن نبالغ في صعوبة شيء ما، أو أنه بعيد جدا، قلنا: (دونه خرط القتاد)، أي أن خرط القتاد دونه، أي أقل منه في الصعوبة!

فإذا كان خرط القتاد- على ما فيه من ألم شديد- أقل من هذا الأمر، فما بالك به؟

دلائل الإعجاز بين المعيارية والشعرية

كتاب يبرز الدور الرائد للجرجاني في علم اللسانيان

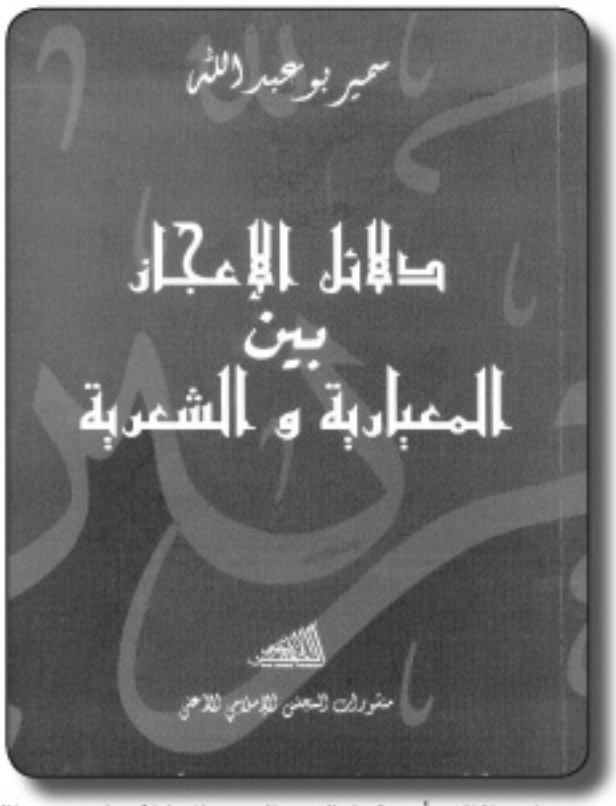

تقديم: إسلام ساحلي

عن منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، صدر كتاب بعنوان «دلائل الإعجاز بين المعيارية والشعرية» للأستاذ سمير بوعبد الله.

يقع الكتاب في 167 صفحة من القطع المتوسط، ويضم مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، ويركز على تحليل مصطلحات اللسانيات الحديثة وتبيان أهمية مساهمة العالم المسلم عبد القاهر الجرجاني في ترسيخ الدراسات اللسانية البنيوية.

يقول المؤلف في المقدمة: «السبب المباشر في اختياري لهذا الموضوع يرجع إلى مدة لست بالبعيدة، وهي الفترة التي استوقفتني فيها إحدى الفقرات وأنا أطالع كتاب كمال أبو ديب: (في الشعرية) حيث وجدته يقول: «كل تحديد للشعرية يطمح إلى امتلاك درجة عالية من الدقة والشمولية ينبغي أن يتم ضمن معطيات العلائقية أو مفهوم أنظمة العلاقات، ذلك أن الظواهر المعزولة كما أظهرت الدراسات اللسانية والبنيوية ابتداء من عبد القاهر الجرجاني وفردنياد دي سوسير وانتهاء برولان بارت ورومان ياكبسون إنما تعني نظم العلاقات التي تندرج فيها الظواهر». ويضيف المؤلف سمير بوعبد الله: «هذا ما جعلني أفكر في طرق هذا الموضوع بحثا عن السمات البارزة التي جعل عبد القاهر الجرجاني باحثا لسانيا أو لنقول شعريا».

وللعلم فإن أبو بكر عبد القاهر يعتبر من أئمة النحو وعلماء الكلام على مذهب الأشاعرة، وترجع شهرته العلمية إلى تأسيسه لعلم البلاغة، ويعد كتاباه «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» من أهم الكتب في علم البلاغة التي ألفها عبد القاهر الجرجاني لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله على النصوص الأخرى، ويرى أن الفصاحة والبلاغة هما مصدر الإعجاز في القرآن، ويرى الجرجاني أيضا أنه إذا بلغ الأثر الأدبي درجة من التميز لا يلحقه فيها أي أثر آخر صح أن يسمى معجزا.

توفي عبد القاهر الجرجاني سنة 471هـ في مسقط رأسه مدينة جرجان التي ينسب إليها.

تتشكل فصول الكتاب من فصلين نظريين هما الفصل الأول والثاني. يؤسس الفصل الأول وهو تحت عنوان «مفهوم المعيارية ومدى مطابقته للنظام النحوي» لمفهوم المعيار والمعيارية وبعض تطبيقاتها عند اللغويين العرب والغربيين مع التأكيد على ارتباط المعيارية بالشعرية.

أما الفصل الثاني وهو تحت عنوان «الشعرية بين المفهوم والمؤثرات» فهو يوضح مفهوم الشعرية بأبعاده المختلفة والمؤثرات التي حددت وبلورت المصطلح الشعري. أما الفصول الثلاثة المتبقية فهي مخصصة للجانب التطبيقي حيث يتناول الفصل الثالث وهو بعنوان «الحذف والإثبات» شعرية الحذف انطلاقا من مفهوم الإثبات، كما توقف عند المعيار النحوي الذي أقره الجرجاني وجعله نواة الدراسة الأدبية.

أما الفصل الرابع وبعنوان «التقديم والتأخير» وقد خصص للحديث عن جماليات التقديم والتأخير وكيف تراوحت آراء الجرجاني فيما يخص التقديم لأنه يحمل جانبين أحدهما نحوي والآخر بلاغي.

أما الفصل الخامس بعنوان «التحليل النحوي للاستعارة» فيدرس الاستعارة في مستواها النحوي والدلالي.

والاستعارة كما يعرفها الجرجاني «أن يكون الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم».

ويستخلص المؤلف أن نظرية النحو التي صاغها الجرجاني من خلال الأبواب المختارة «الحذف، التقديم، والتأخير» تمثل أنضج المحاولات في التحليل الشعري للنصوص الأدبية، هذا الكتاب يعتبر مساهمة طيبة في إلقاء الضوء على علم يتميز بالتعقيد والتخصص، ويبين من خلال التحليل والدلائل مدى السبق الذي حققه علماء الحضارة العربية الإسلامية في مجالات معرفية تكاد تصبح حكرا على الباحثين الغربيين.

أوهام الغرب وجذور العداء للإسلام

للدكتور محمد رضوان

صدر للباحث والصحافي محمد رضوان، بلندن، الطبعة الإلكترونية الأولى لكتاب «أوهام الغرب عن الإسلام .. بحث في جذور معاداة الثقافة الإسلامية في الغرب».

ويتناول هذا المؤلف، الذي نشرته إحدى دور النشر الإلكتروني ببريطانيا، العوامل التاريخية والثقافية والدينية المتحكمة في رؤية الغرب للعالم الإسلامي، والأسباب التي تجعل من الإسلام «معضلة» في الثقافة الغربية.

كما يسعى الكتاب إلى الإجابة عن تساؤل بات يطرح نفسه اليوم بإلحاح في الأوساط الفكرية والسياسية والدينية، وهو «إذا كان الإسلام بتجلياته الدينية والثقافية والحضارية يمثل إشكالاً حقيقياً في تاريخ الثقافة الغربية، فإلى أي مدى يمكن أن يستمر الصدام بين هاتين الثقافتين، وهو الصراع الذي يتخذ أشكالا وصورا مختلفة عبر الأزمنة والأمكنة، ويتراوح بين الهدوء تارة، والقوة والعنف تارة أخرى.

ويعرض محمد رضوان، الصحافي بوكالة المغرب العربي للأنباء، رؤيته لجذور العداء للإسلام في الثقافة الغربية من خلال أربعة فصول وعدد من المباحث، التي تتناول قضايا أساسية في علاقة الثقافتين الإسلامية والغربية عبر التاريخ والفكر والتراث والسياسة والدين، منها الكنيسة المسيحية والإسلام في القرون الوسطى، والإسلام في اللاهوت المسيحي الجدالي، وصورة الإسلام في التراث الأوروبي، والاستشراق ودوره في المطارحات الفكرية عن الإسلام في الغرب.

كما يعرض الكاتب لفصول المواجهة والحوار بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، والحروب الصليبية، والحركة الاستعمارية وحقيقة كونها امتدادا للحملة الصليبية، والعالم الإسلامي في الفكر السياسي الغربي، والعالم الإسلامي بين صدام الحضارات وحوار الثقافات والأديان، وأحداث شتنبر.. هل هي مؤامرة ضد العالم الإسلامي؟، والإسلام في الأدلوجة الغربية.. خطر ونقيض للحداثة والديمقراطية وحقوق الإنسان، وشبهات غربية نحو الثقافة الإسلامية، وثقافة الإقصاء والغلو الفكري ضد الإسلام في الغرب، والحضارة الإسلامية في عصر العولمة، ومستقبل الإسلام في الغرب.

يذكر أن الباحث من مواليد عام 1964 ويحمل شهادة دكتوراه الدولة في العلوم السياسية من كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وحاصل على شواهد من أكاديمية لاهاي للقانون الدولي بهولندا، والمعهد الدولي لحقوق الإنسان بستراسبورغ، وله مشاركات في ندوات علمية بالمغرب وخارجه.

البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه السعودية

القضايا التي تناولها الكتاب وإن بدت ذات طبيعة ثقافية دينية، كالإرهاب، وحقوق الإنسان والتعليم، والمرأة، فإنها في صميم السياسات الدولية الراهنة بصفة عامة، والأمريكية بصفة خاصة، وتشكل جانباً من القضايا غير التقليدية في السياسات الخارجية، والتي تؤثر وتتأثر بالقضايا التقليدية، كالتوازنات الإقليمية والمصالح الإستراتيجية.

وإذا كانت هناك قضايا ترتبط بالداخل السعودي أساساً، كالعمل الخيري، والحرية الدينية، والتعليم، وحقوق الإنسان والمرأة، فإن إثارتها في هذه المرحلة ارتبطت في الجانب الأكبر منه بتأثير الداخل الأمريكي في السياسة الخارجية الأمريكية، وصاغت الولايات المتحدة توجهاتها نحو هذه القضايا من خلالها منظومتها القيمية والحضارية، ورؤيتها للدين، والتي سعت لفرضها على الدول الإسلامية، ومنها المملكة العربية السعودية، دون أن تأخذ في حسبانها مسئولية سياساتها الخارجية ذاتها عن توتير علاقاتها مع العديد من هذه الدول، من ناحية، وعن إفراز الاتجاهات المعادية لها من ناحية أخرى، حتى في الدول الحليفة لها.

أثار الكاتب عدة إشكاليات حول أدوات وقنوات الضغوط الأمريكية في كل منها، وحجمها، مقارنة بطبيعة الحالة السعودية، ودورها في الاستراتيجية الأمريكية، وقائمة أولويات هذه الضغوط، ومغزى ترتيبها، ثم نتائجها مقارنة بحجمها، وهل هي ضغوط معلنة من أجل إحداث تغيير، أم مجرد دفع المملكة لتقديم تنازلات أو مرونة أكثر في توجهاتها الإقليمية تجاه قضايا استراتيجية إقليمية وعالمية؟ والأهم، ماذا تريد الولايات المتحدة للسعودية، ومن السعودية؟ وما حقيقة السيناريوهات الأمريكية، الرسمية وغير الرسمية حول مستقبل المملكة؟

أكد المؤلف أهمية أن الفصل بين الداخلي والخارجي جاء لأمور تحليلية فقط، وأن التركيز على هذه القضايا دون غيرها جاء استناداً لأهميتها ومحوريتها في السياسة الأمريكية، كما تم التركيز على تأثير البعد الديني في صياغة توجهات وأهداف وأدوات السياسة الأمريكية، في الإطار العام لكل مستوى من مستويات هذه القضايا، وفي قنواتها الداخلية والخارجية، مع بيان مدى التداخل بين هذا البعد والبعد الاستراتيجي والمصلحي في هذه السياسة.

وكانت القضية المذهبية أهم الأدوات التي اعتمدت عليها السياسة الأمريكية في إدارتها للقضايا التقليدية ذات الصلة بالمملكة كأمن الخليج، والتوازن الإقليمي، وأيضاً قضية الصراع العربي- الإسرائيلي، التي اعتمدت في إدارتها كذلك على المملكة كأداة من خلال العديد من القنوات، كطرح المبادرات للتسوية بين العرب وإسرائيل «مبادرة 2002»، والتسوية بين الفصائل العراقية «اتفاق مكة، أكتوبر 2006»، والتسوية بين الفصائل الفلسطينية «اتفاق مكة، فبراير 2007»، والتطبيع غير الرسمي مع اليهود «مبادرة حوار الأديان»، وجميعها أدوار جديدة على السياسة السعودية، لم تشهدها في مراحل سابقة من تطورها، باستثناء لحظات استثنائية، برزت في عدة مواقف كالحظر النفطي عام 1973، واتفاق الطائف الذي تم توقيعه لتسوية الحرب الأهلية اللبنانية عام 1989.

ومع مضمون الكتاب، وما انتهى إليه من نتائج، وبغض النظر عن مدى الاتفاق أو الاختلاف معها، إلا أن المؤكد أنه بشكل إضافة علمية مهمة للمكتبة العربية، والتي تفتقر للعديد من الدراسات حول الأبعاد الدينية والحضارية في دراسة وتحليل العلاقات الدولية.

السياسة الدولية بتصرف

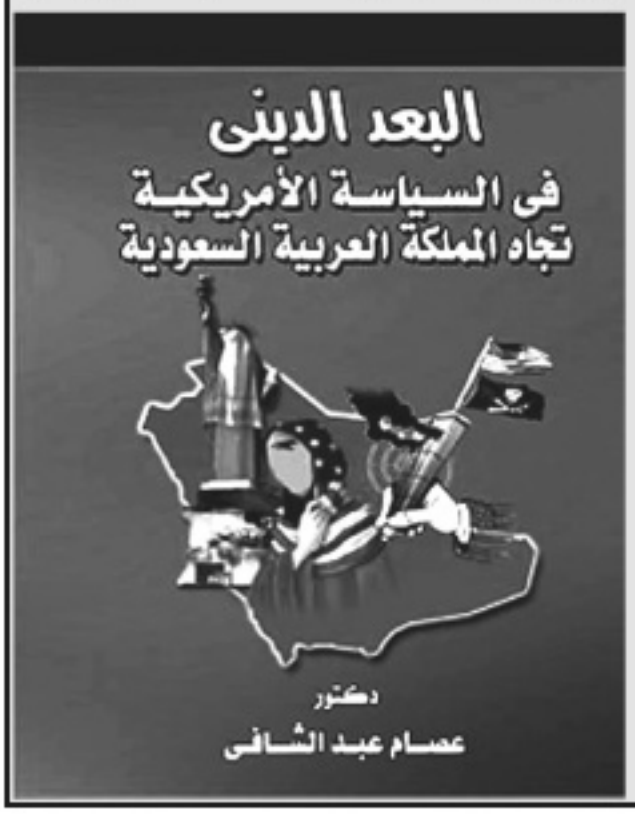

أسبـــوع الديـانـــــات فـي أوروبـــا :

«فرصة سنوية للتواصل مع الآخر والرد على المفاهيم الخاطئة التي تسوقها منابر الإسلاموفوبيا في الغرب..»

محمد مصطفى حابس / جنيف (سويسرا)

صاحب هذه المبادرة في سويسرا هي منظمة «إيراس كوتيس»، النشطة على المستوى الفيدرالي منذ أن تأسست سنة 1992، وهي تمثل المجموعات الدينية والمنظمات المعنية بحوار الأديان. والهدف المعلن لهذه الجمعية «تشجيع قيام الحوار والاحترام المتبادل» وتشرف على إدارة هذه الهيئة لجنة فيدرالية لكامل التراب السويسري تتشكل من ممثلين للمسيحية والإسلام واليهودية والبوذية وغيرها، ويتحدد عدد الممثلين بحسب انتشار الديانات المعنية. وتظاهرة اسبوع الديانات «منتوج سويسري» خالص لا يوجد شبيه له في أي بلد أوروبي، ولم تنفطن لفضله إلا أخيرا بعض الدول كبلجيكا وهولندا وألمانيا، لما كرمت منذ 3 سنوات خلت سويسرا في شخص منظمة «إيراس كوتيس» بوسام الأمم المتحدة للتسامح والتعارف بين الديانات بمشروعين تقريبيين بين الديانات هما «أسبوع الديانات» و «رزنامة بين الأديان».

جرت العادة أن تظاهرة «أسبوع الديانات» في سويسرا تنطلق أشغالها كل سنة من مقاطعة ناطقة بالألمانية، وهذه السنة لأول مرة تنطلق من مقاطعة ناطقة باللغة الفرنسية هي مقاطعة «فو» وعاصمتها لوزان العاصمة الأولمبية الدولية، بحيث انطلقت بشعار جامع هو «التربية والطفولة» تحت إشراف السلطات المحلية بالاشتراك مع منظمة «إيراس كوتيس» ودار الحوار الديني «لارزيلي» بمدينة لوزان ..

وفي الحفل الافتتاحي الرسمي للتظاهرة بساحة «سان فرانسوا» بعد ترحيب القس ثيموتي رايمون ممثل «دار لارزيلي» بالضيوف والسلطات، أعطيت الكلمة لممثلي الديانات، ليقدم كل ممثل عن ديانته نصوص دينية عن مفهوم ورسالة التربية والطفولة في مجتمعاتهم ومعتقداتهم، وكان من نصيب كاتب هذه السطور ممثلا للجالية المسلمة، قراءة قطوف من رسالة الإسلام في التربية وأهدافها النبيلة في بناء أجيال واعدة لمجتمعات مسالمة، وخاتما كلمته بشرح لأطول مقطع قرآني في الموضوع، المتمثل في وصايا لقمان الحكيم لأبنه من صورة لقمان، كما ألقى ممثل المسيحين كلمة البابا بولس الثاني التاريخية على حد تعبيره للشباب عموما والتي ألقاها في الدار البيضاء بالمغرب الشقيق، ثم ختم ذلك ممثل الجالية اليهودية من أصول جزائرية، الحبر ليونيل القيم، الذي تكلم على رسالة نبي الله داود في التربية والتسامح، بعدها أعطيت الكلمة لرئيسة المنظمة المشرفة على التظاهرة الوطنية التي انتخبت منذ أزيد من سنة زميلتنا الدكتورة رفعت الزين من أصول باكستانية . التي تتقاسم معها منذ عقود هموم الجالية المسلمة في الغرب، ثم توالت على المنصة تدخلات كل من ممثلة المقاطعة «بياتريس ميثرو» وزيرة المؤسسات والأمن من حزب الخضر، والسيد «أوسكار طوزاطو» رئيس المجلس البلدي من الحزب الاشتراكي السويسري.

بعدها أعطيت الإشارة للانطلاق الرسمي لـ«أسبوع الأديان» بسويسرا ليمتد هذه السنة على غير عادته من 1 إلى 15 نوفمبر الجاري، وليشمل أكثر من خمسين مدينة سويسرية، تفتح المساجد والكنائس والمعابد في هذه المدن أبوابها للزوار من أتباع الديانات المختلفة أو حتى من غير المنتمين لأي دين.

وفي مثل هذه الأيام تتبادل المجموعات الدينية من مسيحيين ومسلمين ويهود وبوذيين، الدعوات للتزاور وحضور الأنشطة الاعتيادية، وربما تم إعداد برامج خاصة كندوات ومعارض متنوعة، وتسعى «إيراس كوتيس» كمؤسسة لحوار الأديان بسويسرا من خلال تنظيم هذا الأسبوع إلى دفع المجموعات المختلفة إلى مزيد من التعارف والانفتاح، ومن الأنشطة التي دعينا لها، وحضرنا لبعض منها على سبيل المثال لا الحصر نظمت هذا الأسبوع أنشطة عديدة منها:

«الأبواب المفتوحة» في العديد من المساجد والمراكز الإسلامية، بحسب العديد من الأئمة وممثلي المراكز فهي بحق تجربة ناجحة في عمومها .. وقد شهدت المساجد والمراكز الإسلامية فعلا إقبالاً كبيراً لدرجة أن بعض المدارس أحضرت صفوفا كاملة من طلابها لزيارة المساجد، ومحاورة الأئمة والمشرفين، وكانت فعلا فرصة للتواصل مع المواطنين السويسريين بشكل مباشر قاموا من خلالها بتوضيح صورة الإسلام الحقيقية، والرد على أسئلة الزوار خاصةً تلك الأسئلة التي تمثل إزعاجاً لهم عن الإسلام والمسلمين وتعكس كثيراً من المفاهيم الخاطئة، وبحسب بعض المشرفين هناك زوار من شتى الأعمار من فئة الشباب ومتوسطي العمر، مع إشارة لأغلبية من الجنس اللطيف، وكثير منهن أمهات وبعضهن لديهن أبناء لهم أصدقاء مسلمون، لذا أرادت تلك الأمهات التعرف على الإسلام والمسلمين بشكل مباشر حرصًا منهن على الاطمئنان على أبنائهن، وهذه المبادرة تعتبر ردا عمليا على المناهضين للإسلام في توقيت هام ومناسب للغاية، نظرًا للحملات التي يقوم بها اليمين المتطرف لإقناع الشعب السويسري بطروحاته الاستفزازية للأجانب عموما والمسلمين خصوصا، خاصة الوضع الدولي المتأزم أخيرا في مشرقنا الإسلامي ..

كما صادف يوم الأحد، حفل للتعريف بيوم «عيد الأضحى المبارك»، ليتعرف الزوار على معانيه المباركة وعلاقته بالحج وبسيدنا إبراهيم الخليل، علما أن القصة متعارف عليها في الديانات السماوية الثلاث بروايات متعددة، إلا أنه لما يمثل جزء منه بحفل خاص بالأطفال ومن طرف الأطفال فهذه نكهة أخرى للفرجة معطرة بالعفوية ومطعمة بالبراءة.

وكما صرح لنا أحد المنظمين السويسريين لهذه التظاهرة، أن «هذا الأسبوع يمكن أن يساعدنا على خلق أجواء من الثقة ومن التوازن بين الأديان، وهو تفسير عملي للجميع أن الأديان تجمّع ولا تفرّق، وإن اختلفنا في العقائد بإمكاننا تنظيم اختلافنا، ولا نريد أن يكون هذا مجرد شعار، بل نريد أن نعيشه في الميدان خلال أسبوع الأديان» .. كما يرى آخر أن «هذا الأسبوع فرصة خاصة بالنسبة للمسلمين للخروج من دائرة الاتهام والدفاع السلبي عن النفس لملافاة المجتمع ومكوّناته، وتوضيح مواقفهم وأفكارهم، وتصحيح ما يحمله الآخرون من أفكار خاطئة حولهم»، وهذا التوجه شاطرناهم فيه رسميا وعلنيا، كممثلين للجالية المسلمة، فبمشاركتنا في هذا الأسبوع نريد تقديم الإسلام بعيدا عن القوالب الجاهزة والأفكار المسبقة التي تروّج لها وسائل الإعلام، والجهات المغرضة وفي هذا تلبية لنداء القرآن الكريم والسنة المطهرة .. إنها فعلا «فرصة لاكتشاف القواسم المشتركة التي على أساسها يمكن أن يقوم حوار بناء مع الآخر كائنا من كان». هذا أملنا في غد أفضل، وفي علاقات أوثق، يشاطرنا فيه أيضا أتباع الديانات الأخرى بنسب مختلفة، من أجل العيش خلال هذا الأسبوع وبعده تجربة ثقافية تربوية في أجواء عيدية من أجل السلم والتعارف بين أبناء الوطن الواحد وفق شعار نبيل «متساوون ومختلفون، متساوون في الحقوق و الواجبات ومختلفون في الديانات والمعتقدات»..

إعـــلان

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعبة ولاية الشلف

برنامج الندوة العلمية التنظيمية التكوينية السنوية الثالثة يوم السبت 22 نوفمبر 2014 الموافق لـ:
29 محرم 1436 هـ بالمركز الثقافي الإسلامي وسط مدينة الشلف
بعنـــوان: « من أجل رؤية واضحة وفاعلية في الإنجاز»
تحت شعـــار: « على بصيرة»

الفترة	التوقيت	النشاط	المتدخلون	المستهدفون
الفترة الصباحية الأولى	09:00 – 09:20	مراسيم الافتتاح: آيات بينات من القرآن الكريم النشيد الوطني تأبين جمعية العلماء		فرع الطلبة
	09:20 – 09:40	– الكلمة الترحيبية – عرض حال شعبة الجمعية بالشلف	رئيس الشعبة الأستاذ: قدور قرناش	
	09:40 – 10:00	عرض تاريخي لعودة جمعية العلماء للنشاط (وطنيا ومحليا)	الدكتور: مصطفى مغراوي	
	10:00 – 10:20	قراءة في وثيقة الرؤية (المنبثقة عن الجامعة الصيفية الأولى للجمعية)	الأستاذ محمد العلاف	
	10:20 – 11:00	مناقشة عامة		
11:00 إلى 11:15 استراحة				
الفترة الصباحية الثانية	11:15 – 11:45	وضوح الرؤية والشهادتين الحضاري	الدكتور: عبد الله العريبي	فرع الطلبة
	11:45 – 12:15	عوامل الاستمرارية في العمل الإصلاحي الدعوي الجمعوي	الدكتور: محمد أوزار	
	12:15 – 13:00	مناقشة عامة		
	13:00 – 13:30	جلسة خاصة بأعضاء الجمعية في المكاتب الولائي والمجلس الولائي والمكاتب البلدية وفرعين الطلبة والنساء (إثبات الحضورية) (ينصرف بقية الحضور من القاعة)		
الغداء + صلاة الظهر				
الفترة المسائية	14:15 – 14:30	تكوين الورشات حسب اللجان التالية لشعبة الجمعية بالشلف (يتعارف أعضاء اللجان ويدونون معلومات التواصل على وثيقة)	رئيس اللجنة أو نائبه	أحد أعضاء الورشة
	14:30 – 15:15	كل لجنة تجتمع لمدة 45 دقيقة وتقترح الخطوط العريضة لبرنامج عملها السنوي مع اقتراح آليات التنفيذ		
	15:15 – 15:40	عرض اللجان لأعمالها	رئيس اللجنة أو من ينوب عنه	
	15:40 – 15:50	الكلمة الختامية	الأستاذ مراد قموعية	
ملاحظة	ورشة مستقلة خاصة بمتابعة مخرجات الجامعة الصيفية من خلال تعميق النقاش وإثراء وثيقة الرؤية يحضرها ممثلو شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري إضافة إلى أعضاء من المكتب الوطني للجمعية، توقيتها من 14:15 إلى غاية 16:30، وذلك تحضيرا للمجلس الوطني للجمعية الذي سينعقد شهر ديسمبر 2014.			

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاثنين 24 - 30 محرم 1436 هـ / 17 - 23 نوفمبر 2014 العدد: 730 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

دعاء العدد

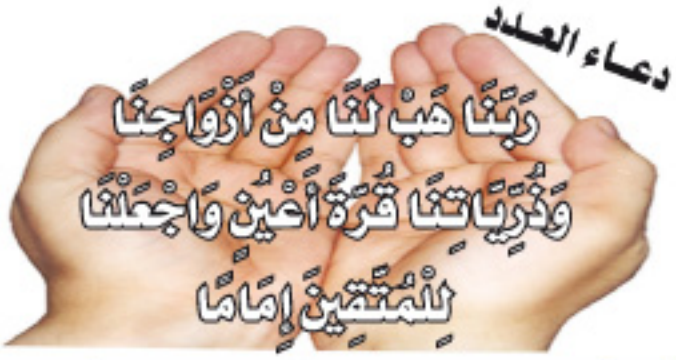

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبوسنة

أيها المسؤولون «الحجاب» خط أحمر..!

الحجاب واجب شرعي على المرأة المسلمة البالغة بدليل الكتاب والسنة. لا يجادل في ذلك عاقل مسلم...!

قال الله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}(سورة الأحزاب:33).

وقال أيضا:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}(سورة الأحزاب:59).

وقال الله تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}(سورة النـــور:31).

وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الغلس. وقالت: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلّم. من النساء ما رأينا لمنعهن من المساجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها».

ولهذا فإن الأصل في المجتمع الإسلامي أن تكون نساؤه محجبات التزاما بما تأمر به الشريعة الإسلامية. وأن «التبرج» و«السفور» ظاهرة شاذة تعالج بالوعي الديني والموعظة الحسنة من الدولة التي تدين بالإسلام. ويساهم في ذلك المجتمع المدني بتعدد فروعه. بدءا من الأسرة ثم المسجد والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية والتثقيفية والإرشادية..!

بيد أن العجيب أن يتحول حاميها إلى عنصر سلبي يسعى إلى مخالفة تعاليم الإسلام ومصادمة المواريث الاجتماعية في الأرض باسم القوانين الوضعية التي تصدر عن الأهواء. وأخذى من يأتي بنص من «الدستور» يمنع المرأة الجزائرية من ارتداء الحجاب في أي مكان. وإنما هي قوانين يبتدعها بعض مدراء المؤسسات من تلقاء أنفسهم إرضاء لشهوة نفسية أو اتباعا للوثة فكرية انتصارا لخط معروف يستلهم من الغرب عاداته وأفكاره..!

إن منع الجمركيات أو أي جزائرية في أي مكان من ارتداء الحجاب الشرعي هو مساس بحقها الديني والإنساني. وتميز عنصري لا يقبله المجتمع المتحضر الذي يكرس في الحياة العامة مبدأ المساواة كحق لا مساومة عليه. فبأي منطق سليم يتعامل بعض المدراء مع المحجبات بالكيل بمكيلين وتخصيصهن بالتضييق. وفرض تعليمات تقيد حريتهن الشخصية. وتمنعهن من أبسط الحقوق. في حين أن غيرهن من غير المحجبات يتمتعن بأشياء كثيرة..!

إن مثل هذه الأفعال الصادمة للشعور الإسلامي في بلد مسلم مثل الجزائر مرفوضة ولا كرامة. وعلى المسؤولين في بلادنا أن يقفوا موقفا واضحا ضد هذا «التمييز» الذي لم يعد مقبولا في بعض الدول الغربية. فكيف بدول تنص في دساتيرها بأن الإسلام دين الدولة.!

إن مخاصمة غير المسلمين للحجاب يمكن تبريره. ولكن مخاصمة المسلم للحجاب هذا أمر لا يمكن تبريره ويجب رفضه وعدم التسليم به..!

منع النساء من كافة الأعمار من دخول «الأقصى»

جدّدت سلطات الاحتلال الإسرائيلية، اليوم الأحد، منعها للنساء والطالبات من كافة الأعمار من دخول المسجد الأقصى، ومن كافة البوابات، فيما سمحت للمستوطنين باقتحامه من باب المغاربة بحراسة مشددة. وقال المنسق الإعلامي لدائرة الأوقاف الإسلامية فراس الدبس، إن «17 مستوطنًا» اقتحموا المسجد، ونظّموا جولة تعريفية في باحاته، مضيفا أن قوات الاحتلال تمنع النساء من دخول المسجد، وتحتجز بطاقات الرجال على الأبواب.

وشهدت الأيام القليلة الماضية، اقتحامات متكررة للمسجد الأقصى المبارك، من باب المغاربة، بحراساتٍ معززة ومشددة من عناصر الوحدات الخاصة التابعة لشرطة الاحتلال.

وكانت الشرطة قد سمحت بصلاة الجمعة في الأقصى دون قيود على الأعمار لأول مرة منذ شهور في محاولة لتخفيف حالة التوتر المتصاعدة في المدينة المقدسة.

القدس - فلسطين الآن

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

متى ينتهي ما بين فتح وحماس؟

رجعت هذه الأيام أشياء تشير إلى سوء العلاقات بين فتح وحماس، بما وقع من تفجيرات لا يعلم لحد الآن مصدرها، وأخذ بعض هؤلاء يتنازعون في الجزيرة. وأخذ صاحب الحوار في هذه القناة يلح على استمرار هذا الحوار غير الوديّ. وهو حوار ما كان ينبغي أن يبث على الناس، يسمعه الصديق والعدو، وفيه اتهامات غير محققة بدليل ولا تحقيق. ويبدو أن النزعة الحزبية أصبحت مغروسة في النفوس لا يستطاع الفكاك منها، وتبدو لا شعوريا في كل لحظة تقع فيها بعض الأشياء التي لا ينبغي أن تكون سببا للإثارة والنزاع. ومع الأسف أن تقع المصالحة عدة مرات ثم تعود الأمور على سوء تصرف وسوء معالجة الأمر فيما بين الجهتين، للوصول إلى الحقيقة، والتصرف بما يتناسب مع ذلك.

أما أن تتسارع لأقل شيء إلى القنوات تتنازع فيها الأمر الذي يعمق الخلاف ويضر بالوحدة الثورية ووحدة المقاومة، فهو أمر يضر ويشتت.

يبدو أنه من الضروري اخذ العبر من تاريخ المقاومة، ومن تاريخ المفاوضات، ومن تاريخ الانقسام حتى لا نعود إليه مرة بعد مرة، وخاصة أن المفاوضات غير المباشرة لم تنته بعد فكيف يكون الموقف واحدا إذا لجأنا إلى إشعال نار الخلاف مرة أخرى، ولا ينبغي أن تكون هذه الحادثة مبررا لأن ننساق مرة أخرى إلى الصراع.

وهذا المسجد الأقصى مهدد تهديدا جديا، وهذا الشباب والشيوخ والنساء يدافعون على حرمة هذا الأقصى، والمسلمون في العالم ما يزالون في غفلة من أمرهم، حتى يفوت الأوان، فماذا يكون موقف الشعب الفلسطيني من أمر هذا الصراع بين فتح وحماس في هذه الظروف الصعبة حقا؟ إن وحدة الشعب الفلسطيني تتوقف على وحدة قيادته وتماسكها، وانتظام شأنها، وأصبح الصهاينة يغتنمون الفرص، لضرب هذه الوحدة، وكيل الاتهامات الباطلة، والهجوم على الأقصى واقتحام رحابه ووسطه، بحراسة من جنودهم وتحريض بعض أعضاء الكنيست رسميا على ذلك، بغية قسمة هذا الأقصى مكانا وزمانا ورئيس حكومة التوافق هو رئيس الفلسطينيين جميعا، وليس رئيسا لفتح وحدها أو حماس وحدها، وكذلك رئيس السلطة يمكن أن يصلح ويقرب بين الفصيلين إذا ارتكب أحدهما خطأ فإنه يمنعه من ذلك بطريق غير الإعلان والخطب، وإعلام العالم بذلك كأنه فتحاوي خالص لا صلة له بالآخر، وافتعال أشياء تفرق ولا تجمع مثل هذه المتفجرات وما إليها، مما يصدع الوحدة ويبعد الثورة عن مسارها، ويفتح باباً للعدو يدخل منه ليفجر الوحدة ويبدد المقاومة؟ إننا منتظرون.